هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

التخطيط والسياسة اللغوية

السنة السابعة - العدد الرابع عشر، (رجب ١٤٤٣هـ)، (فبراير ٢٠٢٢م)

السياسة اللغوية للعائلات السعودية المبتعثة: بين القناعات والممارسات

من واقع علم المصطلح إلى راهن علم المصطلحية الاجتماعية
-السياسة اللغوية والتحور-

تصور مقترح لتطوير مهارات المصحح اللغوي في
المملكة العربية السعودية

عرض كتاب:
المجتمع التونسيّ واحتضانه لمأزق الاستلاب: إعاقة اللّغة وارتباك الهويّة

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللغوية

التخطيط والسياسة اللغوية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المشرف العام على المجلة
أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

رئيس التحرير
أ.د. محمود إسماعيل صالح

مدير التحرير
أ.د. محمود بن عبد الله المحمود

هيئة التحرير:
أ.د. صالح بن حمد السحيباني
د. أمل عبد الله الراشد

أمين المجلة
د. محمد بن مفلح الشهراني

الهيئة الاستشارية
أ.د. إبراهيم بن سليمان الشمسان
أ.د. سعد بن عبد الرحمن البازعي
أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد
أ.د. صالح بلعيد
أ.د. عبد السلام بن عبد السلام المسدي
أ.د. عز الدين بن محمد مجدوب
أ.د. محمد خطابي

مجلة التخطيط والسياسة اللغوية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز
الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات
اللغوية
السنة السابعة - العدد الرابع عشر،
(رجب ١٤٤٣هـ)، (فبراير ٢٠٢٢م)
(ردمد) : ٧٤١٣ - ١٦٥٨

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز
للتخطيط و السياسات اللغوية
King Abdullah Bin Abdulaziz Center For
Language Planning and Policies

لإسهاماتكم واستفساراتكم نسعد بتواصلكم من خلال:
البريد الإلكتروني لمجلة التخطيط والسياسة اللغوية
mtsl@kaica.org.sa
هاتف: ٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٩
٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
ناسوخ : ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٦٩
ص.ب. ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
المملكة العربية السعودية
www.kaica.org.sa

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

صفة المجلة:

هي مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللغوية.

من أهداف المجلة:

- إثراء المحتوى العلمي العربي في مجال التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية.
- تنمية الثقافة والممارسة البحثية في مجال التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية وتشجيع المهتمين والمتخصصين للبحث والاهتمام بهذا المجال.
- التوعية بمستجدات تخصص التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية والتعريف بالإنتاج الأكاديمي المميز باللغات الأخرى.
- التعريف بالمبادرات والمراكز ذات العلاقة بالتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في العالم العربي خصوصا، ودول العالم المختلفة بوجه عام.

المجالات البحثية للمجلة:

ينطلق اهتمام المجلة بالدراسات والأبحاث المتعلقة بمجالات التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية بما في ذلك الدراسات المتعلقة بتخطيط الوضع اللغوي، وتخطيط الاكتساب اللغوي، وتخطيط البنية اللغوية، وتخطيط المكانة اللغوية، ودراسات التعريب، والتنوع والازدواج اللغوي، وتمكين اللغة وتنميتها ونشرها.

قواعد النشر بالمجلة:

تخضع جميع المواد المقدّمة إلى المجلة للتحكيم العلمي المتخصص، وتقبل البحوث والدراسات للنشر بالمجلة وفقا لقواعد النشر التالية:

- أن يكتب البحث بلغة عربية سليمة.
- أن يكون البحث أو الدراسة في أحد مجالات التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية بما في ذلك الدراسات المتعلقة بتخطيط الوضع اللغوي، وتخطيط الاكتساب اللغوي، وتخطيط البنية اللغوية، وتخطيط المكانة اللغوية، ودراسات التعريب، والتنوع والازدواج اللغوي، وتمكين اللغة وتنميتها ونشرها.
- أن يعتمد الباحث الأسس العلمية في خطواته كافة، وأن يتبع قواعد التوثيق العلمي المستخدمة بالمجلة وهي طريقة جمعية علم النفس الأمريكية APA .
- أن تكون عدد كلمات البحث ما بين ٥٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠ كلمة.
- ألا يكون قد سبق نشر البحث في أي وعاء علمي.
- أن يعد الباحث ملخصا لبحثه في حدود ٢٠٠ كلمة باللغة العربية.
- تحتفظ المجلة بحقوق النشر، ويمكن للباحث إعادة نشر بحثه في وعاء أكاديمي آخر، بشرط مضي سنة على نشر البحث في مجلة التخطيط والسياسة اللغوية والإشارة إليه.
- يمنح كل مشارك في المجلة مكافأة رمزية، كما ترسل للباحث نسخة إلكترونية من العدد الذي نشر فيه البحث، ومستلة إلكترونية من البحث.

معامل تأثير المجلة:

١,٩٢(وفقا لمعامل التأثير العربي، التابع لاتحاد الجامعات العربية، للعام ٢٠٢٠). كما حصلت على ٠,١٥٧٩ (وفقا لمعامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي "أرسيف Arcif"، للعام ٢٠٢١).

كما ترحب المجلة بالاستعراض العلمي للكتب ذات العلاقة باهتمامات المجلة وفق الضوابط المتاحة في صفحة المجلة في موقع مركز الملك عبدالله للتخطيط والسياسات اللغوية:
www.kaica.org.sa

البحوث المنشورة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز، ويتحمل مؤلفوها المسؤولية كاملة عن صحة ودقة المعلومات والاستنتاجات.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

محتويات العدد الرابع عشر

١١
السياسة اللغوية للعائلات السعودية المبتعثة: بين القناعات والممارسات
د. فهد بن صالح العليان

٦٨
من واقع علم المصطلح إلى راهن علم المصطلحية الاجتماعية -السياسة اللغوية والتحور-
د. الجمعي محمود بولعراس

١٦٦
تصور مقترح لتطوير مهارات المصحح اللغوي في المملكة العربية السعودية
د. فهد بن خشمان المطيري
د. إيمان بنت عبد العزيز الدوغان

٢٢١
عرض كتاب:
المجتمع التونسيّ واحتضانه لمأزق الاستلاب: إعاقة اللّغة وارتباك الهويّة
د. محمد بالراشد

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

كلمة التحرير

يسعدنا أن نقدم للقارئ الكريم في هذا العدد ثلاث دراسات جديدة في منهجها ومحتواها ومراجعة لأحد الكتب المهمة في الوضع اللغوي في إحدى الدول المغاربية.

من الموضوعات الجديدة في هذا العدد، البحث المعنون بـ: (السياسة اللغوية للعائلات السعودية المبتعثة: بين القناعات والممارسات). وتكتسب الدراسة أهميتها من حيث تناولها لنوع من التخطيط اللغوي الذي يغفل عنه كثير من الدارسين، ألا وهو التخطيط اللغوي العائلي، وهو أمر له أهميته القصوى في ترسيخ اللغة الأم للطفل، خاصة لدى المهاجرين ومن في حكمهم من الطلاب المبتعثين الذين يواجه الكثيرون منهم مصاعب جمة في تعليم أبنائهم عند عودتهم إلى الوطن. فقد أثبتت الدراسة أن «قلة الممارسات التي تعكس حرص تلك العائلات على تمكن أبنائها من العربية، وذلك أدى إلى أن تكون فرص استعمال الإنجليزية لأبنائهم أكثر من فرص استعمالهم للعربية».

وتحت عنوان «من واقع علم المصطلح إلى راهن علم المصطلحية الاجتماعية-السياسة اللغوية والتحور» يبين لنا الباحث أهمية نشر المصطلحات وتداولها وأثر المجتمعات فيها، في مقارنة بعلم المصطلحية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

النظرية الذي يعالج المصطلحات من منظور علمي لساني بحت، بغض النظر عن استعمال المصطلحات فعليًا. ويذكر أن العلم الذي يعالج هذه القضايا هو «علم المصطلحية الاجتماعية». ويقول الباحث: «وبقدر ما ترتبط عملية إنتاج معنى المصطلحات بشروط ظهورها، فلا بد من أن يعتنى بتداول المصطلحات من زاوية تنوع استخداماتها الاجتماعية على جميع الأصعدة والمواقف الحياتية، وليس فقط في أطرها السياقية، فلقد تعدت المصطلحات ميادينها إلى واقع لساني وخطابي معاش، وكذلك لابد أن تشمل دراسة ظروف تداولها وتخصيصاتها السياقية المصطلحية كونها علامات لغوية عامة، وليس تسميات مفاهيمية خاصة.» كما يقول: «كان علم المصطلحية الاجتماعية إطارًا لبناء نظرية ترى أن المصطلحات كنظام معقد تعمل جوانبه المعرفية والمنهجية معًا لتعزيز استخدام المصطلحات في سياق اجتماعي ما، إذ يدرس هذا النهج المصطلحات من خلال المنظور اللغوي الاجتماعي، والذي يؤكد على تأثير أي جانب من جوانب المجتمع (بما في ذلك المعايير الثقافية والتوقعات والسياق) على كيفية استخدام اللغة وتأثيرات استخدام اللغة على المجتمع...».

ويجري الباحث مقارنات بين فروع اللسانيات المختلفة، مثل: اللسانيات الاجتماعية واللسانيات العامة ولسانيات المدونات وغيرها. ويخلص إلى القول بأنه: «يصنف علم المصطلحية الاجتماعية كدراسة اجتماعية لغوية للمجالات المعجمية التي تنتمي إلى العلوم والتكنولوجيا والمؤسسات...، ويُنظر أيضًا إلى علم المصطلحية الاجتماعية على أنه دراسة للمصطلحات التي تعمل على نقل المعاني التي يتم تنظيمها اجتماعيًّا وإدراجها في الممارسات المؤسسية أو الهيئات المعرفية.

من القضايا التي يتطرق إليها البحث، قضية تعميم المصطلحات. ويذكر أنه «يتعلق هذا بكيفية إتاحة الشروط للمستخدمين التي تستهدفهم، إذ يؤثر النشر الفعال على مستوياته المختلفة في الاستخدام بما في ذلك التعليم والاستخدام العام الرسمي وفي وسائل الإعلام واللغة اليومية، حيث يتم ذلك بالاعتماد على المستخدمين المقصودين بتغطية النشر لجوانب، مثل: النشر المطبوع أو الإلكتروني والتوزيع والتسويق».

ويؤكد لنا الباحث أهمية علم المصطلحية الاجتماعية في التخطيط اللغوي السليم المبني على الدراسات العملية والواقع الاجتماعي.

وفي هذا العدد نقرأ دراسة بعنوان: «تصور مقترح لتطوير مهارات المصحح اللغوي في المملكة العربية السعودية». وعلى الرغم من عدم وجود علاقة مباشرة بين موضوع الدراسة بالتخطيط والسياسة اللغوية، فإنها تقدم لنا نموذجًا للمشكلات التي تؤثر في النتاج اللغوي المنشور سواء أكان علميًا أم عمليًا. ولعلها تسهم في وضع الخطط اللازمة للرفع من مستوى هذه اللغة. يقول الباحثان: «تهدف الدراسة إلى التعرف إلى واقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية، والكشف عن الصعوبات التي تواجه المصحح اللغوي، والتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية لواقع التصحيح في المملكة تعزى إلى متغيرَي (العمل، والخبرة)، ووضع تصور مقترح لتطوير مهارات المصحح اللغوي باستخدام المنهج الوصفي المسحي واستبانة مكونة من خمسة محاور رئيسة: آلية عمل المصحح اللغوي، وآراء المصححين في التصحيح اللغوي، والاحتياجات والصعوبات التي يواجهها المصحح، ومجالات التصحيح اللغوي...».

ويشير الباحثان في طي دراستهما إلى أن «نتائج هذه الدراسة أظهرت- أيضًا- قلة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الجهات الداعمة لمهنة التصحيح اللغوي، ويريان أن هذا الأمر ينبغي ربطه بإجراءات حكومية خاصة لا سيما من قبل السلطات اللغوية الموجودة في البلد؛ فهي التي تكتب حيثيات القرارات وترفعها إلى الجهات الأخرى للإلزام والعمل بها. ويوصي الباحثان بإنشاء «مراكز لغوية تساعد الطلاب والباحثين في تصحيح أبحاثهم اللغوية... ». وقد لاحظا أن هناك «ندرة كبيرة في طلب التصحيح من المؤسسات الحكومية والخاصة، مع قلة الجهات الداعمة، وتطفل غير المختصين في المهنة نظرًا لعدم وجود رخصة مهنية معتمدة من الجهات ذات الاختصاص مجتمعة...».

ويقدم الباحثان في ضوء نتائج الدراسة توصيات ومقترحات للمعنيين بالمراجعة والتصحيح اللغوي للأعمال المنشورة.

أما في القسم الخاص بمراجعة الكتب، فيقدم لنا أحد الباحثين عرضًا متميزًا لأحد الأعمال المهمة في مجال الواقع اللغوي في إحدى الدول العربية: تونس. وعنوان الكتاب:(المجتمع التونسيّ واحتضانه لمأزق الاستلاب: إعاقة اللّغة وارتباك الهويّة).

ويقول مراجع الكتاب: «يندرج الكتاب في إطار اهتمام المؤلّف بالمسألة الثقافيّة عامة والمسألة اللّغويّة في المجتمع التونسيّ وفي مجتمعات أخرى خاصة... وتُركّز فصول الكتاب بالأساس على وضع اللّغة العربيّة في المجتمع التونسيّ أثناء الاستعمار وبعده وصولًا إلى مرحلة ما بعد سنة ٢٠١١ - التي يفترض أن تكون مرحلة المصالحة بين التونسيّين ولغتهم باعتبار الأخيرة مكوّنًا أساسيًّا من مكوّنات هويّة البلاد التونسيّة. بمعنى أراد صاحب الكتاب تتبّع رصد واقع اللّغة العربيّة في المجتمع التونسيّ منذ الاستعمار الفرنسيّ إلى اليوم...»، ويذكر مراجع الكتاب بأنه «أُرفقت فصول الكتاب المشار إليها أعلاه بملحق

عُنون من قبل الكاتب بـ«رصيد المفاهيم والنّظريّات الوليدة في حضن البحث في اللّغة والثّقافة».

ويلخص لنا مراجع الكتاب عددًا من الأمور التي أشار إليها المؤلف، لعل من أهمها مايلي:

- فقدان المتعلّمين التونسيّين للعلاقة السّليمة مع لغتهم الوطنيّة.
- اختيارات النخب السياسيّة وتأثيرها في واقع اللّغة العربيّة في المجتمع التونسيّ
- النّظام التربويّ التونسيّ كعامل مفسّر لضعف الحماس والاعتزاز باللّغة الأم
- العجز عن التخلّص من الاستعمار اللّغوي
- سلوك المرأة اللّغويّ مؤشّر لضعف التّعريب النفسيّ
- الشباب لا ينتصر إلى القطع مع ضعف التّعريب النفسيّ
- الإعلام يعمّق ضعف التّعريب النفسيّ.

ويورد لنا مراجع كتاب: (المجتمع التونسيّ واحتضانه لمأزق الاستلاب: إعاقة اللّغة وارتباك الهويّة) ملخصًا لاستنتاجات المؤلف التي تقول: «تكشف علاقة المجتمع التونسيّ بلغته الأمّ حالة من الاضطراب والتّناقض، ففي الوقت الذي ينصّ فيه الدستور على أن اللّغة الرسميّة والوطنيّة هي العربيّة، نرى حضور هذه الأخيرة محتشمًا لدى النخب السياسيّة والأكاديميّة، كما لدى المواطنين الآخرين. فالمعاملات اليوميّة والتواصل الشّفوي والكتابي يفصحان عن موقع ضعيف تحتلّه اللّغة الوطنيّة مقارنة باللّغة الفرنسيّة».

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

ختامًا، نأمل أن يجد القارئ في هذا العدد المتعة والفائدة من اطلاعه على مجموعة من الأعمال القيمة. لعل ذلك يكون دافعًا للسانيين والمتخصصين في التخطيط والسياسة اللغوية للإدلاء بمقترحاتهم وتقديم ما لديهم من تجارب وخبرات؛ لإثراء هذا المجال الجديد من البحث اللساني الاجتماعي.

رئيس التحرير

أ.د. محمود إسماعيل صالح

السياسة اللغوية للعائلات السعودية المبتعثة: بين القناعات والممارسات

د. فهد بن صالح العليان[١]

مستخلص

طبقت الدراسة الحالية المنهج الكمي للتعرف على القناعات اللغوية لدى العائلات السعودية المبتعثة حول مدى أهمية اللغتين العربية والإنجليزية لأبنائهم، وللتعرف كذلك على ممارساتهم ذات العلاقة بالسياسة اللغوية العائلية، ومدى تدخلهم في الاختيارات اللغوية لأبنائهم. حيث شارك في الدراسة الحالية (١٠٩) من السعوديين المبتعثين (من الجنسين) إلى دول يتحدث معظم سكانها بالإنجليزية، والتي هي أيضا لغة التعليم في تلك الدول. حيث أشارت أبرز نتائج الدراسة – فيما يتعلق بالقناعات- إلى أن النسبة الأكبر من تلك العائلات ترى أن العربية والإنجليزية على نفس مستوى الأهمية، مع إشارتهم إلى بعض الأسباب التي قادتهم إلى هذا الرأي. كما خلُصت النتائج إلى قلة الممارسات التي تعكس حرص تلك العائلات على تمكن أبنائها من العربية، وذلك أدى إلى أن تكون فرص استعمال الإنجليزية لأبنائهم أكثر من فرص استعمالهم للعربية، خصوصا خارج البيت، والذي أدى بدوره إلى تمكن أبناء تلك العائلات من مهارات الإنجليزية بشكل عام، بشكل أفضل من تمكنهم بالعربية. كما توصلت الدراسة إلى بعض المضامين حول السياسات اللغوية لتلك العائلات، وقدمت بعض التوصيات للجهات ذات العلاقة، وللعائلات المبتعثة، وللدراسات المستقبلية في هذا الميدان.

الكلمات المفتاحية: السياسة اللغوية، القناعات، الممارسات.

١- أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

مقدمة:

زادت فرص تواصل البشر فيما بينهم في العقود الأخيرة، وتلاشت الكثير من الحواجز المكانية والزمانية والتي كانت تقلل من التواصل بين الناس من ثقافات مختلفة، وانتقلت الكثير من العائلات للعيش بشكل مؤقت أو دائم في بلاد بعيدة عن بلادهم وتتحدث لغة مختلفة عن اللغة الأصلية لتلك العائلات، مما ساهم في إظهار الكثير من الموضوعات على السطح، ومن تلك الموضوعات: التخطيط والسياسة اللغوية العائلية (Zhao, 2018). ومن السعودية على وجه التحديد، التحق عشرات الآلاف من الشباب السعودي في برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، حيث بلغ عددهم في عام ٢٠١٨م حوالي (٩٥) ألف مبتعث بالإضافة إلى (٤٥) ألف مرافق (وكالة الابتعاث، ٢٠١٨)، وذلك في ظل الفرصة التي سنحت للعديد منهم لإكمال تعليمهم في جامعات عالمية، الأمر الذي أعطاهم الفرصة لاكتساب لغة أخرى، والتعرف على ثقافات شعوب مختلفة. وبما أن نسبة كبيرة من أولئك المبتعثين سافروا إلى بلدان الابتعاث مصطحبين عائلاتهم، فقد كانت هناك العديد من الصعوبات التي واجهها المبتعثون المصطحبون لعائلاتهم، وكانت إحدى تلك الصعوبات اللغة، خصوصًا لدى العائلات التي ترغب في تنشئة أطفال ثنائيي اللغة، يتحدثون لغة والديهم، إلى جانب لغة البلد الذي يعيشون فيه بشكل مؤقت (Alharthi, 2019)، وذلك رغبة في الحفاظ على الهوية الثقافية للأبناء، وغيرها من الدوافع التي تجعل الوالدين يتمسكون بتعليم أولادهم لغتهم القومية جنبًا إلى جنب مع تعليمهم لغة بلد الابتعاث؛ فاللغة هي من أهم ما يشار إليه من عوامل عند تحديد الهوية (Phinney, Romero, Nava, & Huang, 2001) وارتباط المجتمعات بإرثها الثقافي (Giles, 1977).

في المقابل، تحرص بعض العائلات على إكساب أبنائهم لغة البلد الذي يعيشون فيه

حتى لو كان ذلك على حساب تمكنهم من الأم/ الأصلية (لغة الوالدين) بناء على اعتماد تلك العائلات على فكرة العودة إلى الوطن بعد عدة سنوات، وأن أولادهم سيكتسبون لغة والديهم فيما بعد بشكل تلقائي، جاهلين أو متجاهلين لبعض الاعتبارات الأخرى كتأثير اللغة الأولى على الهوية، والانعكاسات السلبية لضعف المهارات اللغوية باللغة الأم لدى أولادهم، والأخطاء اللغوية التي قد توقعهم في الحرج أو السخرية عند اختلاطهم بأقرانهم المتحدثين بلغة والديهم (Giles, 1977; Phinney, Romero, Nava, & Huang, 2001; Curdt-Christiansen, 2009; Zhao, 2018). وتفاديًا لتلك الاعتبارات تحرص بعض العائلات على الجمع بين إكساب أبنائهم لغتهم القومية لتكون لغتهم الأولى، ولغة هويتهم، بالإضافة إلى ترك الفرصة لهم لاكتساب لغة ثانية تزيد من الفرص الإيجابية لهم في مستقبلهم، وذلك يعني تطبيق بعض الممارسات للموازنة بين اللغتين، والتحكم في البيئة اللغوية التي يتعرض لها أبناؤهم، أو ما يطلق عليه: السياسة اللغوية العائلية (Spolsky, 2012; Holst, 2021).

هذا المصطلح: السياسة اللغوية العائلية (Family Language Policy)، وبالرغم من عودة الدراسات في السياسة اللغوية إلى بدايات القرن الماضي، إلا أنه يعتبر مصطلحًا حديثًا (King & Fogle, 2013). حيث يشير هذا المصطلح إلى الدراسات التي تجمع بين الاكتساب اللغوي لدى الأطفال، وتعلم اللغة الثانية في مراحل مبكرة، وبين دراسات الثنائية اللغوية. كما تتناول دراسات السياسة اللغوية العائلية الاستعمال اللغوي، وكذلك التخطيط أو الاختيار اللغوي داخل إطار العائلة والبيت (King, & Logan-Terry, 2008; Caldas, 2012). ففي حين يمكن للوالدين استعمال أكثر من لغة مع أبنائهم، يمكنهم أيضا اختيار اللغة التي يريدون تنشئة أبنائهم على استعمالها (Baker, 2011). وقد أطلقت عدة مصطلحات على هذا المفهوم. ففي حين أطلق

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

عليه Piller (2006) "private language planning" (ص.٦١)، أو التخطيط اللغوي الخاص، أشار إليه Grosjean (1982) بأنه «planned bilingualism in the family» أو الثنائية المخطط لها في الإطار العائلي (ص. ١٧٣). حيث يطبق الوالدان ممارسات/ استراتيجيات مقصودة للتركيز على اللغة التي يريدون تنشئة أطفالهم على الحديث بها، أو اكتسابها.

كما تناولت بعض الدراسات مدى تأثير السياسة اللغوية العائلية على الاكتساب اللغوي لدى الأطفال، ومدى قدرة الوالدين على تحديد اللغات التي يتحدثها أبناؤهم. ففي حين تشير بعض الدراسات إلى محدودية تأثير الوالدين على تحديد اللغة التي يكتسبها أبناؤهم عندما تكون العائلة في بلد يتحدث لغة مختلفة عن اللغة الأصلية للوالدين، إلا أن العديد من الدراسات أشارت إلى إمكانية تأثير الوالدين على الاختيارات اللغوية لأبنائهم. حيث أشار Tuominen (1999) إلى أن أثر سيطرة الوالدين على الاختيارات اللغوية لأبنائهم يظل محدودًا، ويتأثر بعوامل عدة (مستوى العائلة الاقتصادي، الاجتماعي، التعليمي، ونحوها). فعلى سبيل المثال، المستوى التعليمي للوالدين قد يؤثر على مدى معرفتهم بالثنائية اللغوية، وما يتعلق بها من استراتيجيات، مما يؤثر على تطبيقهم لسياسة لغوية عائلية بشكل سليم، ولكنهم -بالرغم من ذلك- فإنهم يستطيعون تنشئة أبنائهم ليكتسبوا لغتين في آن واحد عندما يطبقون استراتيجيات صحيحة، ويتمسكون بها «بحزم» (p. 71)، وهذا يشبه إلى حد كبير ما توصل إليه(Brown 2011) من محدودية تأثير الوالدين على الاستعمال اللغوي لأبنائهم، وأن مجرد جهد الوالدين قد لا يكون كافيًا لتحديد اللغة التي يكتسبها أبناؤهم.

في المقابل، أشارت العديد من الدراسات إلى أنه يمكن للوالدين ثنائيي اللغة تنشئة أبنائهم ليكونوا أحاديي اللغة، أو ثنائيي اللغة (Piller, 2006; Kaveh, 2018; Zhao, 2018)، وذلك

يتوافق مع ما ذكره Baker (2011) من قدرة الوالدين على توجيه الاستعمال اللغوي، عندما تكون العائلة مستقرة، ومترابطة، وما ذكره Caldas (2012) من ضرورة أن تطبق العائلة الأسلوب اللغوي الذي تتبناه بشكل مستمر لكي تكون النتائج متوافقة مع الأهداف اللغوية للعائلة. كما أشار Spolsky (2012) إلى إمكانية محافظة الوالدين على لغتهم الأصلية وإكسابها لأبنائهم عن طريق التحكم في البيئة اللغوية التي يتعرض لها أبناؤهم، واستعمال بعض الاستراتيجيات التي تساعدهم في اكتساب أبنائهم لتلك اللغة. حيث تتطلب المحافظة على اللغة الأصلية (لغة الوالدين) زيادة الوعي لدى الوالدين أنفسهم، والأبناء، والمربين، وصانعي السياسات اللغوية (Holst, 2021).

كما تناولت الدراسات في هذا الشأن قناعات بعض العائلات حول اللغات، ومدى أهمية اكتساب أبنائهم للغة معينة، وفقًا لبعض الاعتبارات الاجتماعية، أو الاقتصادية، ونحوها. بالإضافة إلى تناولها للممارسات العائلية لتوجيه الاستعمال والاكتساب اللغوي لأبنائهم، وهذا ما ستناقشه هذه الدراسة في الفقرة التالية.

الدراسات السابقة

تناولت الدراسات التي أجريت حول السياسة اللغوية العائلية هذه القضية من جوانب مختلفة. وبناء على أهداف الدراسة الحالية، تتمحور الدراسات التي سيشار إليها هنا حول القناعات اللغوية لدى العائلات، والممارسات أو الاستراتيجيات المستعملة لتطبيق تلك القناعات أو السياسات اللغوية.

القناعات

تختلف القناعات حول اللغة، والتنشئة اللغوية، واللغة الأم للأبناء من عائلة إلى أخرى لدى العائلات التي تعيش في بلد يتحدث أهله بلغة تختلف عن اللغة الأصلية للوالدين،

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

وذلك عائد إلى اعتبارات شخصية، أو علمية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، ونحوها. حيث ترى بعض العائلات أن اكتساب الأطفال للغة الوالدين الأصلية أمر مهم من الناحية الاجتماعية، وعلى قدرة الأبناء فيما بعد على التواصل مع أقربائهم وأبناء جنسهم من تلك الثقافة (Brown, 2011)، أو للحفاظ على الهوية الثقافية أو القومية لأبنائهم (Giles, 1977; Phinney, Romero, Nava, & Huang, 2001; Curdt-Christiansen, 2009; Zhao, 2018)، كبعض العائلات المهاجرة إلى بلدان تتحدث لغة مختلفة عن لغتها الأصلية، وترغب في أن يتعلم أبناؤها لغتها الأصلية (Caldas, 2012).

في المقابل، ترى بعض العائلات أهمية تعلم أبنائهم للغة تختلف عن لغة الوالدين؛ لتوفير فرص تعليمية أفضل لأبنائهم (Curdt-Christiansen, 2009)، أو فرص اقتصادية، وتحسين فرصهم المستقبلية للمنافسة في سوق العمل (Lane, 2010; Alharthi, 2019). حيث أشار Lane (2010) إلى أن التحضر، والمدنية، والفرص الوظيفية تعتبر أسبابًا كافية لدى بعض العائلات لاختيار لغة (تختلف عن لغة الوالدين) لتنشئة أبنائهم عليها، وأحد الأمثلة على ذلك مجتمع الـ Kven الذين يعيشون في النرويج والسويد وفنلندا، واختيار الكثير من العائلات في ذلك المجتمع تنشئة أبنائهم على لغة البلدان التي يعيشون فيها (ومنها اللغة النرويجية)؛ رغبة في حصول أبنائهم على فرص وظيفية أفضل في المستقبل (Lane, 2010)، وكذلك بعض العائلات الصينية التي تعيش في كندا، والتي تحرص على اكتساب أبنائها للإنجليزية لقناعتهم بالأثر إيجابي على المستقبل الاقتصادي لأبنائهم (Curdt-Christiansen, 2009).

الممارسات

فيما يتعلق بالممارسات اللغوية للعائلات ثنائية اللغة، فتتفاوت تلك العائلات في حجم التركيز، والجهد الذي يقدم لتطبيق سياسة لغوية مع أبنائهم، وذلك يتأثر بالطبع بمؤثرات

شتى (كالدولة التي تعيش فيها، والوضع الاقتصادي للعائلة، ومدى ارتباطها ببلدها الأصلي، وغيرها من المؤثرات). حيث أشار Caldas (2012) إلى أن القليل من العائلات تناقش أو تحدد بوضوح استراتيجيات أو سياسات لغوية لتحديد اللغة المفترض استعمالها في البيت، أو تضع استراتيجيات لمساعدة أبنائهم على اكتساب أكثر من لغة. في المقابل، يشير Brown (2011) إلى أن بعض العائلات تعمد إلى بعض الاستراتيجيات لدعم اكتساب الأبناء للغة والديهم والتوسع في استعمال تلك اللغة، وتوجيه الاستعمال اللغوي في البيت والحياة اليومية بشكل مباشر، وغير مباشر ليتعرض الأبناء إلى لغة والديهم وليستعملوها، وتعريض الأبناء لتلك اللغة في اللقاءات الاجتماعية، ومع أصدقاء العائلة، وزيارة بلدهم الأصلي، والعمل على توفير فرص مناسبة وكافية لتعريض الأبناء للتواصل مع أقرانهم بتلك اللغة مما يزيد من فرص اكتسابهم لها على نحو لا يتسم بالإجبار (Bayley, 1996; Caldas, 2012; Holst, 2021).

ومن أبرز الممارسات/ الاستراتيجيات التي تطبقها العائلات لتنشئة أبناء ثنائيي اللغة هو أسلوب One-parent-one-language (Caldas, 2012) أو one person- one language (Baker, 2011) والذي يقصد به أن كل فرد من الوالدين يتحدث مع الأبناء بلغة تختلف عن اللغة التي يتحدثها الآخر (مثال: الأب يتحدث العربية مع أبنائه، والأم تتحدث معهم بالإنجليزية). حيث أشار Caldas (2012) إلى أن أحد أسباب شهرة هذه الاستراتيجية أنها تقلل من الارتباك اللغوي لدى الأطفال؛ بسبب ارتباط كل لغة بشخص مختلف. كما تطبق بعض العائلات ما يسمى بـــ: Home language is different from the language outside

the home والذي يشير إلى أن لغة البيت تختلف عن لغة المجتمع الخارجي (Baker, 2011)، واستعمال الوالدين لغة واحدة مع أبنائهم، ولكنها تختلف عن اللغة المستعملة خارج البيت في الحي، والمدرسة (مثال: الوالدان يتحدثان مع أبنائهم اللغة الإنجليزية، في حين أن لغة المجتمع، والتعليم هي العربية). في حين تطبق بعض العائلات ما يسمى بـــــ: Mixed language أو المزج اللغوي (Baker, 2011)، والذي يشير إلى مزج الوالدين بين لغتين عند الحديث مع أبنائهم، في مجتمع يستعمل اللغتين (مثال: الوالدان يتحدثان الإنجليزية والفرنسية، ولغة المجتمع هي الإنجليزية والفرنسية). وبخلاف الأساليب السابقة التي يبدأ تعرض الأبناء فيها إلى لغتين في نفس الوقت، تلجأ بعض العائلات إلى تطبيق أسلوب Delayed introduction of the second language أو تأجيل تعرض الأبناء للغة الثانية، والذي يشير إلى تحدث الوالدين مع أبنائهم بلغة واحدة مرتبطة بثقافة/ دين/ قومية الوالدين، في مجتمع يتحدث لغة أخرى، بحيث يؤجل الوالدان تعرض أبنائهم للغة المجتمع حتى يصلوا إلى سن الثالثة أو الرابعة (مثال: الوالدان يتحدثان مع أبنائهم لغة الأمريكيين- الهنود، حتى يصلوا إلى سن الرابعة ثم يضيفون إليها الإنجليزية) وذلك حفاظا على لغتهم القومية (Baker, 2011; Brown, 2011; Caldas, 2012).

مشكلة الدراسة

بناء على ما سبقت الإشارة إليه من وجود عشرات الآلاف من المبتعثين السعوديين بصحبة عائلاتهم للدراسة في العديد من دول العالم، وبناء على تجربة الباحث التي مر بها عندما كان مبتعثًا للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولته للموازنة بين لغته الأم (العربية)، واللغة الإنجليزية عند الحديث مع ابنه الذي كان في بداية مراحل التعليم الابتدائي آنذاك، وكذلك ما دار بين الباحث وبعض زملائه المبتعثين من حوارات حول

هذا الهمّ المشترك، وكيف يفترض أن يتعامل الوالدان مع أبنائهم فيما يتعلق بتنشئتهم لغويًّا، فقد كان ولا يزال موضوع السياسة اللغوية العائلية يشغل الباحث للتأمل فيه والتفكير حياله، وهذا ما قاده إلى محاولة التعرف على مدى وجود سياسة لغوية واضحة ومقصودة لدى بعض العائلات السعودية المبتعثة للدراسة خارج المملكة. كذلك، فإن غالبية الدراسات التي تناولت السياسات اللغوية العائلية ركزت على العائلات المستقرة بشكل دائم في بلاد المهجر، في حين لم تركز تلك الدراسات على العائلات المغتربة بشكل مؤقت (Curdt-Christiansen, 2009; Alharthi, 2019).

أهداف الدراسة وأسئلتها

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة السياسات اللغوية لدى العائلات السعودية المتبعثة، والكشف عن قناعات تلك العائلات حول اللغة التي يرغبون أن يكتسبها أبناؤهم، وكذلك الممارسات اللغوية والاستراتيجيات التي تطبقها تلك العائلات بناء على تلك القناعات. حيث يأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في فهم أعمق لطبيعة القناعات والممارسات اللغوية للعائلات السعودية المبتعثة، والتي تشكل سياساتها اللغوية العائلية. وقد اعتمدت الدراسة الحالية على سؤال رئيس وهو: **ما السياسات اللغوية للعائلات السعودية المبتعثة؟** ويتفرع عن هذا السؤال؛ سؤالان فرعيان، وهما:

- **ما قناعات العائلات السعودية المبتعثة فيما يتعلق باللغة التي يرغبون أن يكتسبها أبناؤهم؟**
- **ما الممارسات التي تطبقها تلك العائلات لتطبيق تلك القناعات؟**

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي، باستخدام أداة الاستبانة؛ للحصول

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

على نتائج أكثر شمولية، وتوزيع الاستبانة على أكبر قدر ممكن من مجتمع الدراسة (Creswell, 2014; Atmowardoyo, 2018). بالإضافة إلى ذلك، فقد وضع الباحث مساحة للمشاركين في نهاية الاستبانة لإعطائهم فرصة للتعبير عما يريدون إيصاله حول هذه القضية. حيث أضاف الباحث سؤالًا اختياريًّا مفتوحًا (غير مقيد) ليكتب المشاركون ما يرغبون بإضافته حول قناعاتهم، وممارساتهم اللغوية العائلية.

عينة الدراسة

طُبقت الدراسة على عينة عشوائية من المبتعثين السعوديين في الخارج، وخصوصًا في الدول التي يغلب على سكانها الحديث باللغة الإنجليزية لغة أصلية. حيث تتمثل غالبية العينة في العائلات السعودية المبتعثة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وأستراليا؛ بسبب تركز نسبة كبيرة من المبتعثين السعوديين في تلك الدول، وكذلك بسبب قدرة الباحث على الوصول إلى تلك العينة. أما فيما يتعلق بتوزيع المشاركين وفق متغير الجنس، فالجدول رقم (١) يبين النسبة المتقاربة للمشاركين من الجنسين (٤٥٪ ذكور مقابل ٥٥٪ إناث).

جدول رقم (١): توزيع جنس المشاركين

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	٤٩	٤٥٪
أنثى	٦٠	٥٥٪
المجموع	١٠٩	١٠٠٪

كما تركزت غالبية أعمار المشاركين بين (٣١) و(٤٠) سنة (حوالي ٦٠٪ من المشاركين)،

وتوزعت نسبة البقية بين (٤١) و(٥٠) سنة (٢١٪)، ومن (٢١) إلى (٣٠) سنة (١٨٪). وفيما يتعلق بأعمار الأطفال في تلك العائلات، فقد بينت النتائج تراوح متوسط أعمارهم بين (٨) سنوات للطفل الأول والثاني، و(٧) سنوات للطفل الثالث، و(٥) سنوات للطفل الرابع.

أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي للمشاركين، فقد توزعت غالبية العينة بما فيها أزواج/ زوجات المشاركين بشكل شبه متساوٍ بين الدرجات العلمية الثلاث (بكالوريوس ٣٣٪، ماجستير ٣٢٪، ودكتوراه ٢٩٪). وبالنسبة لمقر البعثة، فقد توزعت العينة على ست دول، في حين تركزت غالبية العينة في ثلاث دول (أمريكا، أستراليا، بريطانيا). الجدول التالي رقم (٢) يبين توزيع العينة بناء على دولة الابتعاث.

جدول رقم (٢): مكان البعثة

الدولة	التكرار	النسبة
أستراليا	٣٠	٢٧,٥٪
أمريكا	٤٣	٣٩,٤٪
أيرلندا	١	٠,٩٪
بريطانيا	٣٢	٢٩,٤٪
كندا	١	٠,٩٪

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

نيوزلندا	٢	١,٨٪
المجموع	١٠٩	١٠٠٪

كما تبين النتائج أن مهارات اللغة الإنجليزية لدى المشاركين في الدراسة تراوحت في أعظمها بين المتقدمة (٥٦٪)، والمتوسطة (٤٠٪)، كما جاءت مهارات أزواجهم/ زوجاتهم في غالبها متراوحة بين المتقدمة والمتوسطة. الجدول التالي رقم (٣) يبين مستوياتهم بشكل مفصل.

جدول رقم (٣): مستويات المشاركين في الدراسة باللغة الإنجليزية

العبارات		استجابة أفراد العينة		
	مهارات متقدمة		مهارات متوسطة	مهارات ضعيفة
ما تقييمك لمهاراتك باللغة الإنجليزية؟	ت	٦١	٤٤	٤
	٪	٥٦	٤٠,٤	٣,٧
ما تقييمك لمهارات زوجك/ زوجتك باللغة الإنجليزية؟	ت	٥٢	٣٧	٢٠
	٪	٤٧,٤	٣٣,٩	١٨,٣

أداة الدراسة

بناء على أهداف الدراسة الحالية، قام الباحث بإعداد أداة جمع البيانات وهي الاستبانة لمعرفة قناعات العائلات السعودية المبتعثة فيما يتعلق باللغة التي يرغبون أن يكتسبها أبناؤهم، وكذلك الممارسات اللغوية التي تطبقها تلك العائلات لتطبيق تلك القناعات للتعرف على السياسات اللغوية لتلك العائلات. حيث استفاد الباحث من الأداة المطبقة في دراسة Kaveh (2018)، وقام بترجمتها، وتكييفها، وتعديل صياغة بعض فقراتها لتتوافق مع طبيعة البحث وعينته. كما استبعد منها الباحث بعض الأسئلة التي لا تساهم في الإجابة على أسئلة الدراسة بشكل مباشر/ غير مباشر (كالأسئلة الشخصية حول العمر عند الانتقال إلى بلد الابتعاث، والدخل السنوي للعائلة، ونحوها). ورغبة في تقليل عدد فقرات الاستبانة، قام الباحث بدمج بعض الأسئلة في سؤال واحد (كدمج الأسئلة حول مستوى المشاركين، ومستويات أبنائهم في كل مهارة من المهارات اللغوية في سؤال واحد عام حول مهارات المشاركين باللغة الإنجليزية وسؤالين حول مهارات أبنائهم باللغتين العربية والإنجليزية). أخيرًا، أضاف الباحث بعض الأسئلة التي رأى أهميتها للتعرف على بعض الممارسات اللغوية التي تطبقها العائلات المشاركة (مثل: السؤال عن لغة البرامج الإعلامية التي يشاهدها الأبناء والكتب التي يقرؤونها، ومن يحدد تلك اللغة).

كما استعان الباحث بثلاثة محكمين من المختصين في اللغويات التطبيقية؛ للتأكد من مناسبة فقرات الاستبانة بعد ترجمتها وتعديلها. حيث تضمنت نتائج التحكيم بعض المقترحات في تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وقام الباحث بإجراء التعديلات المقترحة لمناسبتها. فعلى سبيل المثال، أشار أحد المحكمين إلى إضافة خيار ثالث ضمن إجابات السؤال: «عندما يتحدث أحد أبنائك باللغة الإنجليزية في البيت، ما اللغة التي ترد عليه بها؟» حيث كانت الخيارات: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية. وكان اقتراح

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المحكم إضافة خيار ثالث وهو: (العربية والإنجليزية). كما اقترح محكم آخر تعديل عبارة «حل الواجبات» إلى «عمل الواجبات» لتكون أوضح للمشاركين. أخيرًا، اقترح المحكم الثالث إضافة خيار (لا ينطبق) إلى خيارات الإجابة على السؤال الخاص بلغة الكتب التي يقرؤها الأبناء؛ لكي تكون هذه الإجابة مناسبة لمن لديهم أطفال لا يقرؤون. حيث قام الباحث بتلك التعديلات رغبة في تجويد الاستبانة.

كما قام الباحث بتقسيم فقرات الاستبانة إلى محورين؛ بناء على أسئلة الدراسة وأهدافها، وحسب طبيعة تلك الفقرات، وهما: القناعات، والممارسات. بالإضافة إلى ذلك، خصص الباحث سؤالين حول مستويات الأبناء باللغتين العربية والإنجليزية للاستئناس بإجابات المشاركين، وللتعرف بشكل عام على بعض آثار تلك القناعات والممارسات اللغوية، بالرغم من أن الباحث لم يهدف في بحثه إلى الغوص فيما يتعلق بأثر تلك الممارسات على تمكن الأبناء من إحدى اللغتين. أخيرًا، ترك الباحث في نهاية الاستبانة مساحة للمشاركين للتعبير عما يرغبون الحديث حوله في هذه القضية، ولإضافة أية تفاصيل لم تتطرق لها الاستبانة حول الممارسات اللغوية العائلية (انظر الملاحق – جدول رقم ٢٢).

تطبيق الدراسة

فيما يتعلق بآلية توزيع الاستبانة، وإيصالها إلى المشاركين في الدراسة، فبعد انتهاء الباحث من تحكيمها، قام بتحويلها إلى استبانة إلكترونية على موقع (Google Forms). بعد ذلك، تواصل الباحث مع العديد من زملائه الذين ما زالوا في مرحلة الابتعاث، وشرح لهم أهداف الدراسة، ورغبته في تعاونهم معه للإجابة على أسئلة الاستبانة، وكذلك طلب منهم إرسالها بشكل خاص إلى من يعرفونه من أصدقائهم وزملائهم المبتعثين، وذلك بإرسال رابط الاستبانة عن طريق أحد تطبيقات التواصل الاجتماعي (WhatsApp). كما أرفق الباحث مع رابط الاستبانة صيغة تقديمية للاستبانة؛ للتعريف

بها، وبأهدافها، وللتأكيد للمشاركين بأن إجاباتهم ستعامل بسرية تامة، ولن تستعمل لغير أغراض هذه الدراسة، وختمها بشكرهم على تخصيص جزء من وقتهم للمشاركة في إثراء هذه الدراسة.

منهجية التحليل

لتحليل نتائج الدراسة، استعان الباحث بمتخصص في الجوانب الإحصائية، لقياس صدق وثبات أداة الدراسة عن طريق استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وكذلك القيام بالعمليات الإحصائية لاستخراج نتائج الاستبانة. فيما يخص محور القناعات، فلم يحللها الباحث كمجموعة فقرات، وإنما تناول كل فقرة على حدة؛ نظرًا لاختلاف عدد خياراتها، وصياغة تلك الخيارات. أما فيما يخص الممارسات اللغوية فقد جاء المقياس الثلاثي (العربية، الإنجليزية، العربية والإنجليزية) هو المقياس الأغلب، مع وجود بعض الأسئلة متعددة الخيارات ضمن هذا المحور، وذلك بناء على طبيعة كل فقرة (مثل فقرة: «هل لاحظت أي تغيير في اللغة المستعملة في البيت في السنوات الماضية» والتي تعددت خيارات الإجابة عليها لتصل إلى أربع إجابات بالإضافة إلى خيار إضافة إجابة مفتوحة (عند رغبة المشارك بإضافة إجابة تختلف عن الإجابات المشار إليها). وعليه، لم يحلل الباحث النتائج وفقًا لمقياس واحد، وإنما قام بتحليل كل مجموعة إجابات ذات مقياس مختلف بتحليل مستقل، ووفقًا لمتوسط نسبة تلك الإجابات.

صدق وثبات أداة الدراسة

الصدق الظاهري:

فيما يتعلق بالصدق الظاهري للأداة، فقد أشار الباحث سابقًا (عند التفصيل في آلية بناء أداة الدراسة) إلى أن الاستبانة عُرضت على مجموعة من المحكمين المتخصصين في

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

اللغويات التطبيقية؛ للتأكد من مدى ملاءمة فقرات الاستبانة لقياس ما وضعت الاستبانة لقياسه، وقام الباحث بالتعديل على بعض فقرات الاستبانة وفقًا لمدخلات المحكمين.

صدق الاتساق الداخلي:

بالنسبة لصدق الاتساق الداخلي للأداة، فقد تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجة كل محور من محاور الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة، وكذلك لكل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، كما هو موضح في الجدول التالي رقم (٤).

جدول رقم (٤): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات أداة الدراسة

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٦٣٠**	١١	٠,٨٣٢**	٢١	٠,٤٥٤**	٣١	٠,٦٩٧**	٤١	٠,٥٦١**
٢	٠,٤١٠**	١٢	٠,٨٠٤**	٢٢	٠,٧١٦**	٣٢	٠,٦٣٩**	٤٢	٠,٨٨٠**
٣	٠,٥٢٢**	١٣	٠,٧٣١**	٢٣	٠,٦٨٧**	٣٣	٠,٦١٩**	٤٣	٠,٣٢٦**
٤	٠,٤٥٠**	١٤	٠,٧٣٠**	٢٤	٠,٨٣٢**	٣٤	٠,٣٣٦**	٤٤	٠,٢٠٦**
٥	٠,٥٩٨**	١٥	٠,٧٠٥**	٢٥	٠,٧٩٥**	٣٥	٠,٣٣١**	٤٥	٠,٣١٠**
٦	٠,٥٥٨**	١٦	٠,٧٠٠**	٢٦	٠,٨٤٣**	٣٦	٠,٣٥٤**	٤٦	٠,٥٧٩**
٧	٠,٧٤٩**	١٧	٠,٥٣٥**	٢٧	٠,٨٤١**	٣٧	٠,٣٦٢**	٤٧	٠,٥١٠**
٨	٠,٧٣٥**	١٨	٠,٥٣٥**	٢٨	٠,٨٣٢**	٣٨	٠,٤٧١**	٤٨	٠,١٩١**
٩	٠,٧٧٣**	١٩	٠,٢١٣**	٢٩	٠,٨٢٢**	٣٩	٠,١٩٣*	٤٩	٠,٥٤١**
١٠	٠,٧١١**	٢٠	٠,٢٤٩**	٣٠	٠,٧٠٠**	٤٠	٠,٢١٣*	–	–

** دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) -- * دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥)

حيث يتضح من الجدول أعلاه رقم (٤)، وبالرغم من أن النتائج أظهرت ضعف ارتباط بعض العبارات بالمحور (١٩، ٢٠، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٨)، إلا أن الباحث رأى عدم حذفها لعدم تأثيرها على الثبات الكلي للأداة بصفة عامة. حيث تشير النتائج إلى أن معامل ارتباط جميع العبارات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه دالة إحصائيًّا كان عند مستوى الدالة (٠,٠١)، مما يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة.

الثبات:

لقياس ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) تم استخدام معامل ألفا كرونباخ، والتي أظهرت أنها تتمتع بثبات جيد إحصائيًّا، حيث كانت نتيجة معاملات ثبات أداة الدراسة: (٠,٩٤٨)، وهي معاملات ثبات مرتفعة يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة. الجدول التالي رقم (٥) يبين نتائج قياس معامل الثبات لأداة الدراسة.

جدول رقم (٥): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

	عدد العبارات	معامل الثبات
عبارات الاستبانة	٤٩	٠,٩٤٨

النتائج والمناقشة

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة السياسات اللغوية للعائلات السعودية المتبعة عن طريق التعرف على بعض القناعات، والممارسات لدى تلك العائلات، وذلك للإجابة على السؤال العام للدراسة وهو:

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

ما السياسات اللغوية للعائلات السعودية المبتعثة؟ وتفرع عن هذا السؤال؛ سؤالان فرعيان، وفيما يأتي استعراض لأبرز نتائجهما.

السؤال الأول: ما قناعات العائلات السعودية المبتعثة فيما يتعلق باللغة التي يرغبون أن يكتسبها أبناؤهم؟

حاول السؤال الأول من هذه الدراسة التعرف على قناعات العائلات السعودية حول أهمية كل من اللغة العربية واللغة الإنجليزية لأبنائهم، ومدى قناعتهم بتأثير التركيز على إحدى اللغتين على اكتساب الأخرى، بالإضافة إلى مدى رغبتهم بمحافظة أبنائهم على لغتهم الأصلية (العربية). وكما أشير سابقًا، اعتمدت الدراسة الحالية على البيانات الكمية المتمثلة في الاستبانة الموزعة على المشاركين لإجابة أسئلة الدراسة. حيث تشير النتائج جدول رقم (٦) المتعلقة بالسؤال: «هل المحافظة على اللغة الأصلية (العربية) مع أبنائك تؤثر سلبًا على مهاراتهم باللغة الإنجليزية؟» إلى أن أغلب المشاركين يرون عدم التأثير السلبي للتمسك بالعربية على اكتساب أبنائهم للإنجليزية، بل ويرى حوالي (٢٠٪) منهم أنها تساعد على تطوير الإنجليزية لدى أبنائهم.

جدول رقم (٦): تأثير العربية على الإنجليزية

العبارة	التكرار	النسبة
بالعكس، المحافظة على العربية تساعد على تطوير الإنجليزية	٢١	٪١٩,٣
لا أعرف	٨	٪٧,٣
لا. ليس لها علاقة	٧٢	٪٦٦,١
نعم، المحافظة على العربية تؤثر سلبا على اكتساب الإنجليزية	٨	٪٧,٣
المجموع	١٠٩	٪١٠٠

كما تشير النتائج جدول رقم (٧) إلى أن حوالي (٩٥٪) من المشاركين يرون أن العربية «مهمة جدا» أو لها «أهمية عالية»، في حين كانت النسبة نفسها (٩٥٪) تمثل من يرون أن اللغة الإنجليزية «مهمة جدا» أو لها «أهمية عالية» لأبنائهم، مع اختلاف بين إجاباتهم في درجة الأهمية لصالح اللغة العربية في خيار «مهمة جدا» (العربية ٧٥٪ والإنجليزية ٤٠٪).

جدول رقم (٧): أهمية تعلم العربية والإنجليزية

درجة الأهمية	أهمية تعلم العربية لأبنائك		أهمية تعلم الإنجليزية لأبنائك	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مهمة جدا	٨٢	٧٥,٢٪	٤٠	٣٦,٧٪
أهمية عالية	٢٢	٢٠,٢٪	٥٥	٥٠,٥٪
أهمية متوسطة	٤	٣,٧٪	١٤	١٢,٨٪
لها أهمية بسيطة جدا	١	٠,٩٪	٠	٠٪
المجموع	١٠٩	١٠٠٪	١٠٩	١٠٠٪

أما فيما يتعلق بقناعات العائلات السعودية المبتعثة حول اللغة التي يرغبون أن يتمكن أبناؤهم منها بشكل أكبر، فقد أشارت النتائج (جدول رقم٨) إلى أن غالبية تلك العائلات

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

(٧٠٪) ترى أن العربية والإنجليزية على نفس مستوى الأهمية، في حين يرى حوالي (٢٥٪) فقط من المشاركين أن العربية أهم لأبنائهم من الإنجليزية.

جدول رقم (٨): اللغة الأهم للأبناء

العبارة	التكرار	النسبة
أرى أن الإنجليزية أهم لأولادي من العربية	٦	٥,٥٪
أرى أن العربية أهم لأولادي من الإنجليزية	٢٧	٢٤,٨٪
أرى أن العربية والإنجليزية على نفس مستوى الأهمية	٧٦	٦٩,٧٪
المجموع	١٠٩	١٠٠٪

كما أشارت إجابات السؤال غير المقيد إلى التفاوت بين المشاركين في الدراسة بين من يرى أن العربية أهم لأبنائهم، وبين من يرى أن الإنجليزية بنفس مستوى أهمية اللغة العربية. حيث أشار بعضهم إلى أن العربية أهم كونها لغة الهوية، والدين. هنا أمثلة لإجابات بعض المشاركين:

- «من رأيي كأب ومجرب ان يتقن الاولاد لغة الام قبل اي لغة».
- «مهم جدا بالنسبة لنا ان تتحدث العربية بطلاقة حتى لا تفقد هويتها ولا تشعر انها غريبة (outsider) عند عودتنا للوطن. نحاول ان نعرضها للغة العربية بشكل أكبر من خلال حثها على قراءة الكتب العربية ومشاهدة البرامج العربية بمختلف لهجاتها. المحتوى العربي غالبا نحن ما نختاره لها سواءً كان كتب او برامج».
- «اريد لهم تعلم العربية لتعلم دينهم وقراءه وفهم القرآن وليكون لديهم انتماء واحترام لجميع عاداتهم وتقاليدهم والاختلاط بمجتمعهم».

حيث تتفق هذه الإجابات مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من رغبة بعض العائلات في الحفاظ على الهوية الثقافية لأبنائها وارتباطهم بإرثهم الثقافي، وتمسكهم باللغة الأصلية جنبًا إلى جنب مع تعليمهم لغة البلد الذي يعيشون فيه (Giles, 1977; Phinney, Romero, Nava, & Huang, 2001)، وكذلك من الناحية الاجتماعية، وعلى قدرة الأبناء فيما بعد على التواصل مع أقربائهم وأبناء جنسهم من الثقافة التي ينتمي إليها الوالدان (Giles, 1977; Phinney, Romero, Nava, & Huang, 2001; Curdt-Christiansen, 2009; Brown, 2011; Zhao, 2018).

في المقابل ذهب بعض المشاركين - في إجاباتهم على السؤال غير المقيد- إلى أن الإنجليزية على نفس مستوى أهمية العربية؛ نظرًا لكونها لغة المجتمع الذي يعيشون فيه حاليًّا، ولأنها لغة التخصصات (المستقبل). هنا أمثلة لإجابات بعض المشاركين:

- «من واقع تجربه ١٢ سنه غربه ضروري اللغتان يحرص عليها الوالدان جداً جداً».
- «اللغتين بنفس الاهمية، العربية دينهم وهويتهم وثقافتهم، الإنجليزية مجتمعهم ودراستهم لكن يفتقدون المجتمع والممارسة والوالدان مشغولان».
- «اختيار الإنجليزية كلغة ثانيه للتعايش مع البلد الآخر ولأن اللغة الإنجليزية الآن اصبحت مهمه في جميع التخصصات بالمملكة».

وهذه المجموعة من المشاركين تتشابه إجاباتهم مع ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة من رغبة بعض العائلات في تعلم أبنائها للغة تختلف عن لغة والديهم لتوفير فرص تعليمية أفضل لأبنائهم (Curdt-Christiansen, 2009)، أو فرص اقتصادية، وتحسين فرصهم المستقبلية للمنافسة في سوق العمل (Lane, 2010; Alharthi, 2019)، في حين يثير مثل هذه التوجهات التساؤل حول مدى رغبة تلك العائلات في الحفاظ على

الهوية الثقافية لأبنائها، ومدى وعيهم بتأثير اللغة المكتسبة وارتباط ذلك بانتماءات أبنائهم الثقافية، في حال غلبتها على لغة الوالدين؛ فاللغة من أهم عوامل تحديد الهوية، وارتباط الأجيال بإرثها الثقافي (Giles, 1977; Phinney, Romero, Nava, & Huang, 2001).

السؤال الثاني: ما الممارسات التي تطبقها تلك العائلات لتطبيق تلك القناعات؟

حاول السؤال الثاني من هذه الدراسة، الكشف عن الممارسات التي تطبقها العائلات السعودية المبتعثة فيما يتعلق باللغة المستعملة مع أبنائهم في البيت وخارجه، ومدى طلبهم من أبنائهم الحديث بلغة محددة، وكذلك مدى إسهامهم في اختيار اللغة التي يتعرض لها الأبناء عند مشاهدة البرامج الإعلامية والكرتونية، وعند قراءة الكتب. حيث تشير النتائج بشكل عام (جدول رقم٩) إلى أن نسبة العائلات التي تستعمل اللغتين، العربية والإنجليزية، مع أبنائها (٤١٪)، وهي مقاربة لنسبة العائلات التي تركز -فقط- على استعمال العربية فقط معهم (٤٨٪)، في حين أشارت بقية العائلات المشاركة في الدراسة (١٠,٥٪) إلى استعمالها للغة الإنجليزية فقط مع أبنائها. كما تضمنت أبرز النتائج الإشارة إلى أن العائلات التي تتحدث مع أبنائها بالعربية والإنجليزية، أو بالإنجليزية فقط أكثر من العائلات التي تتمسك بالرد بالعربية مع أبنائها عندما يتحدث الأبناء بالإنجليزية. على سبيل المثال، ترد حوالي (٦٥٪) من العائلات بالعربية والإنجليزية، وبالإنجليزية على أبنائها عند حديثهم بالإنجليزية، في حين تتمسك حوالي (٣٥٪) فقط من العائلات على استعمال العربية للرد على أبنائهم عند حديثهم بالإنجليزية. وفيما يتعلق باللغة المستعملة في الحياة اليومية، وعند توجيه سلوك الأبناء، فقد جاءت نسبة العائلات التي تستعمل العربية والإنجليزية (٥١,٤٪)، و (٤٩,٥٪) أكبر من نسبة العائلات التي تكتفي باستعمال العربية لتلك الأغراض (٤٦,٨٪)، و (٤٤٪).

جدول رقم (٩): الممارسات الخاصة باللغة المستعملة مع الأبناء

الممارسات		العربية	العربية والإنجليزية	الإنجليزية
ما اللغة التي تستعملها مع أبنائك في الحياة اليومية (مثل: البيت، والسيارة، ..)؟	ت	٥١	٥٦	٢
	٪	٤٦,٨	٥١,٤	١,٨
ما اللغة التي تستعملها مع أبنائك عند عمل الواجبات المدرسية؟	ت	١٩	٥٩	٣١
	٪	١٧,٤	٥٤,١	٢٨,٤
ما اللغة التي تستعملها عند توجيه سلوك أبنائك؟	ت	٤٨	٥٤	٧
	٪	٤٤	٤٩,٥	٦,٤
ما اللغة التي تستعملها مع أبنائك عند الحديث عن الأقرباء، وطبيعة الحياة في السعودية؟	ت	٦٥	٤١	٣
	٪	٥٩,٦	٣٧,٦	٢,٨
عندما يتحدث أحد أبنائك باللغة العربية في البيت، ما اللغة التي ترد بها؟	ت	٨٧	٢٢	٠
	٪	٧٩,٨	٢٠,٢	٠
عندما يتحدث أحد أبنائك باللغة الإنجليزية في البيت، ما اللغة التي ترد بها؟	ت	٣٧	٥٦	١٦
	٪	٣٣,٩	٥١,٤	١٤,٧

الممارسات		العربية	العربية والإنجليزية	الإنجليزية
عندما يتحدث أحد أبنائك باللغة العربية في البيت، ما اللغة التي يرد بها شريكك؟	ت	٧٥	٢٨	٦
	٪	٦٨,٨	٢٥,٧	٥,٥
عندما يتحدث أحد أبنائك باللغة الإنجليزية في البيت، ما اللغة التي يرد بها شريكك؟	ت	٣٨	٤٥	٢٦
	٪	٣٤,٩	٤١,٣	٢٣,٩
المجموع		٪٤٨,١	٪٤١,٤	٪١٠,٥

وبالنظر إلى النتائج أعلاه (جدول رقم ٩) في ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة، نجد أن نتائج الدراسة الحالية تؤكد بعض الممارسات التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة كالمزج اللغوي، والذي يشير إلى مزج الوالدين بين لغتين عند الحديث مع أبنائهم (Baker, 2011). حيث أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن أكثر من نصف العائلات المشاركة (٥١,٤٪) تستعمل اللغتين في مجالات الحياة اليومية (البيت، والسيارة، وغيرها). كما أظهرت النتائج أن غالبية العائلات المشاركة لا تطبق أسلوب One-parent-one-language (Baker, 2011; Caldas, 2012)، والذي يشير إلى أن كل فرد من الوالدين يتحدث مع الأبناء بلغة تختلف عن اللغة التي يتحدثها الآخر. حيث أظهرت النتائج أن حوالي (٨٠٪) من المشاركين يرد باللغة العربية عندما يتحدث معهم أبناؤهم بالعربية، وأن حوالي (٦٩٪) من أزواجهم/ زوجاتهم يردون بالعربية. كما يرد (٥١٪) منهم بالإنجليزية عندما يتحدث معهم أبناؤهم بالإنجليزية، ويرد (٤١٪) من أزواجهم/ زوجاتهم بالإنجليزية أيضًا.

وبشكل أكثر صراحة، فيما يتعلق بتلك الممارسات اللغوية، تشير النتائج (جدول رقم ١٠) إلى أن نسبة العائلات التي لا تطلب من أبنائها الحديث بلغة محددة في بعض الأحيان (٤٦,٨٪) أكبر من نسبة العائلات التي تطلب أبنائها الحديث بالعربية (٤٥,٩٪). وهذه النتائج تؤكد الذي أشار إليه Caldas (2012) من أن القليل من العائلات تناقش أو تحدد بوضوح استراتيجيات أو سياسات لغوية لتحديد اللغة المفترض استعمالها في البيت، أو تضع استراتيجيات لمساعدة أبنائهم على اكتساب أكثر من لغة.

جدول رقم (١٠): ممارسات تحديد اللغة

العبارة	التكرار	النسبة
لا	٥١	٤٦,٨
نعم، أحيانا أطلب منهم الحديث بالعربية	٥٠	٤٥,٩
نعم، احيانا أطلب منهم الحديث بالإنجليزية	٨	٧,٣
المجموع	١٠٩	٪١٠٠

كما أشارت النتائج (جدول رقم ١١) إلى أن الفرص المتاحة لأبناء العائلات المشاركة في الدراسة للتحدث باللغة العربية منذ نشأتهم وحتى الآن تتمثل في غالبها في البيت مع الوالدين. حيث إن جميع العائلات المشاركة في الدراسة أشارت إلى أنها تتيح استعمال العربية في البيت، في حين أن العائلات التي تتوفر لأبنائها فرص أخرى لممارسة العربية مع الأصدقاء والأقارب في السعودية، وكذلك في اللقاءات الاجتماعية مع السعوديين والعرب في بلد الابتعاث تمثل حوالي (٢٠٪) فقط من نسبة تلك العائلات. حيث لا تطبق

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

غالبية العائلات المشاركة في الدراسة الحالية ما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة من تعريض الأبناء للغة الوالدين في اللقاءات الاجتماعية، ومع أصدقاء العائلة، وهي بذلك لا توفر فرصًا مناسبة وكافية لتعريض الأبناء للتواصل مع أقرانهم بتلك اللغة لزيادة فرص اكتسابهم لها على نحو لا يتسم بالإجبار (Bayley, 1996; Brown, 2011; Caldas, 2012; Holst, 2021).

جدول رقم (١١): فرص استعمال العربية مع الأبناء

الفرص المتاحة	التكرار	النسبة
في البيت مع والديه	١٠٩	١٠٠٪
مع الأصدقاء والأقارب في السعودية	٣٧	١٩٪
اللقاءات الاجتماعية للسعوديين/ العرب في بلد الابتعاث	٤٣	٢٢٪

كما يتضح من النتائج (جدول رقم ١٢) أن اللغة التي يغلب استعمالها لدى أبناء تلك العائلات فيما يتعلق بالبرامج الإعلامية والكرتونية، والكتب التي يقرؤونها، هي اللغة الإنجليزية. حيث تشير النتائج إلى أن (٨٩٪) من أبناء تلك العائلات يشاهدون البرامج الإعلامية والكرتونية باللغة الإنجليزية فقط، أو في غالب الأحيان، في حين أن (١١٪) فقط من أبنائهم يشاهدون تلك البرامج باللغة العربية. كما تشير النتائج إلى قريب من ذلك فيما يتعلق باللغة التي يقرأ بها أبناؤهم. حيث أظهرت النتائج أن حوالي (٨٠٪) من أبنائهم يقرؤون الكتب باللغة الإنجليزية فقط، أو في غالب الأحيان.

جدول رقم (١٢): لغة البرامج الإعلامية والكرتونية، والكتب

الممارسات		العربية فقط	غالبا بالعربية	الإنجليزية فقط	غالبا بالإنجليزية	لا ينطبق
ما لغة البرامج الإعلامية والكرتونية التي يشاهدها أبناؤكم؟	ت	٥	٧	٤٠	٥٧	٠
	٪	٤,٦	٦,٤	٣٦,٧	٥٢,٣	٠
لغة الكتب التي يقرؤها أبناؤكم	ت	٥	٤	٤٧	٤٠	١٣
	٪	٤,٦	٣,٧	٤٣,١	٣٦,٧	١١,٩

كما أظهرت النتائج (جدول رقم ١٣) أن الأبناء هم في الغالب من يختار لغة البرامج الإعلامية والكرتونية التي يشاهدونها (٦٢,٦٪)، وهم - غالبا- من يختار لغة الكتب التي يقرؤونها (٦٠,٦٪). وهذه النتائج تؤكد ما ورد سابقًا (جدول رقم ١٠) من أن نسبة العائلات التي لا تطلب من أبنائها الحديث بلغة محددة أكبر من نسبة العائلات التي تطلب من أبنائها الحديث بالعربية، وذلك يعني ميل نسبة كبيرة من تلك العائلات إلى عدم التأثير على الاختيارات اللغوية لأبنائهم.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

جدول رقم (١٣): من يختار لغة البرامج والكتب

الفئة	من يختار لغة البرامج الإعلامية		من يختار لغة الكتب	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الأبناء	٦٨	٦٢,٤٪	٦٦	٦٠,٦٪
الوالدان	٤١	٣٧,٦٪	٤٣	٣٩,٤٪
المجموع	١٠٩	١٠٠٪	١٠٩	١٠٠٪

وفيما يتعلق بتغير اللغة المستعملة مع الأبناء في السنوات الأخيرة، فتشير النتائج (جدول رقم ١٤) إلى أن التغيير الملفت لتلك العائلات هو استعمالهم للعربية أكثر عندما كان أطفالهم صغارًا، ولكنهم زادوا في استعمال الإنجليزية عندما كبر أبناؤهم (٢٩,٣٪)، في حين أن العكس (استعمال الإنجليزية أكثر عندما كان الأبناء صغارًا، والتوجه إلى زيادة استعمال العربية عندما كبروا) جاء بنسبة أقل من (١٪) من مجموع المشاركين في الدراسة. كما أظهرت النتائج أن حوالي (٤٠٪) من تلك العائلات كانت ولا زالت تستعمل اللغتين مع أبنائها، وذلك يعني عدم تطبيق تلك النسبة من العائلات لما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة من تحدث الوالدين مع أبنائهم باللغة الأصلية للوالدين في مجتمع يتحدث لغة أخرى، بحيث يؤجل الوالدان تعرض أبنائهم للغة المجتمع حتى يصلوا إلى سن الثالثة أو الرابعة، ثم يضيفون إليها لغة البلد الذي يعيشون فيه؛ وذلك حفاظًا على لغتهم القومية، وحرصًا على أن تكون لغة الوالدين هي اللغة الأولى للأبناء (Baker, 2011; Brown, 2011; Caldas, 2012).

جدول رقم (١٤): التغير في اللغة المستعملة

العبارة	التكرار	النسبة
لا، كنا وما زلنا نخلط بين استعمال العربية والإنجليزية	٤٣	٣٩,٤٪
لا، كنا وما زلنا نستعمل العربية فقط	٣٣	٣٠,٣٪
نعم، كنا نستعمل الإنجليزية أكثر مع اطفالنا عندما كانوا أصغر، والآن توجهنا لزيادة العربية أكثر عندما كبروا	١	٠,٩٪
نعم، كنا نستعمل العربية أكثر عندما كان أطفالنا أصغر سنا، ولكن زدنا استعمال الإنجليزية عندما كبروا	٣٢	٢٩,٣٪
المجموع	١٠٩	١٠٠٪

وفيما يتعلق باللغة المستعملة في البيت بشكل عام، فتشير أبرز النتائج (جدول رقم ١٥) إلى أن العائلات التي تستعمل العربية غالبًا تمثل (٤٥٪) من المشاركين في الدراسة، في حين أن نسبة العائلات التي تستعمل اللغتين بشكل متساوٍ تقريبًا تمثل أكثر من (٢٩٪) من المشاركين، في حين أن العائلات التي تلتزم باستعمال العربية فقط مع أبنائها تمثل (١٥٪) فقط من العينة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

جدول رقم (١٥): لغة البيت بشكل عام

اللغة المستعملة	التكرار	النسبة
الإنجليزية غالبا	١٠	٩,٢٪
الإنجليزية فقط	١	٠,٩٪
العربية غالبا	٤٩	٤٥٪
العربية فقط	١٧	١٥,٦٪
العربية والإنجليزية بشكل متساو تقريبا	٣٢	٢٩,٤٪
المجموع	١٠٩	١٠٠٪

كما أشارت إجابات السؤال غير المقيد إلى التفاوت بين المشاركين، فهناك من يقوم ببعض الممارسات للحفاظ على العربية، وبين من مال إلى التعايش مع رغبة أبنائهم باستعمال الإنجليزية. حيث أشار بعضهم إلى تخصيص بعض الوقت لتعليم أبنائهم اللغة العربية، وهم بهذا يتماشون مع ما أشارت إليه بعض الدراسات من قدرة الوالدين ثنائيي اللغة تنشئة أبنائهم ليكونوا أحاديي اللغة، أو ثنائيي اللغة (Piller, 2006; Kaveh, 2018; Zhao)، وذلك يتوافق مع ما ذكره Baker (2011) من إمكانية توجيه الوالدين للاستعمال اللغوي، عندما تكون العائلة مستقرة، ومترابطة. هنا أمثلة لإجابات بعض

المشاركين:

- «نقوم بتخصيص ساعتين يوميا لتعليم اللغة العربية للأبناء مع معلم خاص».
- «اللغة الإنجليزية ستتطور عند الابناء عن طريق المدرسة، والاصدقاء، والالعاب، والتلفزيون. بدأنا وسنهتم أكثر بالعربية في المنزل عن طريق مدرسة (حصة) اسبوعيا لتعلم أساسيات اللغة العربية استعدادا للعودة الى السعودية».
- «أحب ان انمي في ابنائي هويتهم العربية والاسلامية. يتضايقون الصغار عند تعلم الحروف والقراءة، ولكن دائما أخبرهم بانها لغتنا ولغة القرآن ولا ارغب ان تتأثر مخارج الحروف العربية الاصيلة لذلك نستخدم العربية في حفظ القرآن والتحدث في المنزل».
- «نخلط اللغتين ونحاول نتكلم بالعربية ونكلم اهلنا في السعودية مره في الاسبوع نتحدث بالعربي. كذلك سجلنا طفلتنا في المدرسة العربية كل أحد وعندها يوميا كلاس قران اون لاين».

في المقابل، اكتفى بعض المشاركين بالتعايش مع اختيارات أبنائهم اللغوية، وأصبحوا يتعاملون معهم بالإنجليزية؛ نظرًا لأنها اللغة التي يجيدها الأبناء، وذلك يؤكد ما أشار إليه Caldas (2012) من أن القليل من العائلات تناقش أو تحدد بوضوح استراتيجيات أو سياسات لغوية لتحديد اللغة المفترض استعمالها في البيت، أو تضع استراتيجيات لمساعدة أبنائهم على اكتساب أكثر من لغة. هنا بعض الأمثلة لإجابات المشاركين:

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

«في السنوات الاخيرة ازداد استعمال اللغة الإنجليزية مع الابناء (على سبيل المثال أحيانًا اقوم بترجمة العبارة المذكورة بالعربي للغة الإنجليزية ليتمكن ابنائي من فهمها) لأنهم يجيدون الإنجليزية أكبر، أيضا يقضون وقت أكبر في المدرسة يتحدثون الإنجليزية لذلك من الصعب عليهم إتقان العربية خصوصًا مع ظروفي الدراسية وانشغالي عنهم».

«يا للأسف وضع الابتعاث والانشغال في امور الدراسة للوالدين جعل استخدام اللغة الدارجة مع الاولاد أكثر هي الإنجليزية. بما ان الوالدين مبتعثين فان معظم وقت الاولاد يقضى بالمدرسة فأصبح من الاسهل التعامل معهم بالإنجليزي».

«سبب اختياري في الغالب للإنجليزي ان ابني في مرحلة اكتساب اللغة وهو في مجتمع لا يتحدث الا الإنجليزية ومن الصعب اتقانه بوجهة نظري بكلا اللغتين على حد سواء».

وكما أشير سابقًا، تضمنت عبارات الاستبانة بعض الفقرات حول مستوى مهارات الأبناء في اللغتين العربية والإنجليزية في المهارات اللغوية الأربع؛ للاستئناس بنتائج تلك الفقرات، وأخذ فكرة عامة حول مدى تأثير السياسة اللغوية لتلك العائلات على مهارات الأبناء، بالرغم من أن قياس ذلك الأثر لم يكن ضمن أهداف الدراسة. ونظرًا لقلة العائلات التي لديها طفل ثالث ورابع، فقد استبعد الباحث النتائج الخاصة بالمستوى اللغوي للطفل الثالث والرابع. الجدول التالي (رقم ١٦) يوضح مستويات الأبناء في المهارات اللغوية باللغة العربية. حيث تشير النتائج بشكل عام إلى القدرات المتقدمة أو المتوسطة لدى الأبناء في المهارات الشفهية (التحدث والاستماع)، وضعف غالبيتهم في مهارتي القراءة والكتابة باللغة العربية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

جدول رقم (١٦): مستوى مهارات الأبناء باللغة العربية

المستويات		استجابة أفراد العينة			
		متقدم	متوسط	ضعيف	لا ينطبق
الطفل الأول					
مستوى مهاراته في التحدث باللغة العربية	ت	٤٥	٤١	٢٣	٠
	٪	٤١,٣	٣٧,٦	٢١,١	٠
مستوى مهاراته في الاستماع باللغة العربية	ت	٥٦	٤٠	١٣	٠
	٪	٥١,٤	٣٦,٧	١١,٩	٠
مستوى مهاراته في القراءة باللغة العربية	ت	٢٠	٢٦	٦٣	٠
	٪	١٨,٣	٢٣,٩	٥٧,٨	٠
مستوى مهاراته في الكتابة باللغة العربية	ت	١٩	٢٤	٦٦	٠
	٪	١٧,٤	٢٢	٦٠,٦	٠

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الطفل الثاني					
مستوى مهاراته في التحدث باللغة العربية	ت	٣١	٢٣	٢١	٣٤
	٪	٢٨,٤	٢١,١	١٩,٣	٣١,٢
مستوى مهاراته في الاستماع باللغة العربية	ت	٣٥	٢٩	١٢	٣٣
	٪	٣٢,١	٢٦,٦	١١	٣٠,٣
مستوى مهاراته في القراءة باللغة العربية	ت	١٣	١٣	٣٣	٥٠
	٪	١١,٩	١١,٩	٣٠,٣	٤٥,٩
مستوى مهاراته في الكتابة باللغة العربية	ت	٨	١٤	٣٦	٥١
	٪	٧,٣	١٢,٨	٣٣	٤٦,٨

أما بالنسبة للمهارات اللغوية للأبناء باللغة الإنجليزية (جدول رقم ١٧) فتشير النتائج بشكل عام إلى الكفاءة العالية لديهم في المهارات الشفوية (التحدث والاستماع)، كما تشير إلى مهاراتهم المتوسطة في مهارتي القراءة والكتابة. حيث تتضمن مثل هذه النتائج الإشارة إلى مدى تركيز تلك العائلات على تقديم دعم لأبنائهم لتطوير مهاراتهم باللغة الإنجليزية أكبر من الدعم الذي يحصلون عليه لتطوير مهاراتهم بلغة والديهم (العربية)؛

استنادًا إلى النتائج (جدول رقم ١٦) التي أشارت إلى أن مستوياتهم في العربية كانت أقل بشكل عام من مستوياتهم بالإنجليزية.

جدول رقم (١٧): مستوى مهارات الأبناء باللغة الإنجليزية

المستويات		استجابة أفراد العينة			
		متقدم	متوسط	ضعيف	لا ينطبق
الطفل الأول					
مستوى مهاراته في التحدث باللغة الإنجليزية	ت	٧٥	٢٧	٧	٠
	٪	٦٨,٨	٢٤,٨	٦,٤	٠
مستوى مهاراته في الاستماع باللغة الإنجليزية	ت	٨٠	٢٥	٤	٠
	٪	٧٣,٤	٢٢,٩	٣,٧	٠
مستوى مهاراته في القراءة باللغة الإنجليزية	ت	٥٢	٣١	٢٦	٠
	٪	٤٧,٧	٢٨,٤	٢٣,٩	٠
مستوى مهاراته في الكتابة باللغة الإنجليزية	ت	٥٠	٢٨	٣١	٠
	٪	٤٥,٩	٢٥,٧	٢٨,٤	٠
الطفل الثاني					

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

مستوى مهاراته في التحدث باللغة الإنجليزية	ت	٤٥	٢٢	٧	٣٥
	٪	٤١,٣	٢٠,٢	٦,٤	٣٢,١
مستوى مهاراته في الاستماع باللغة الإنجليزية	ت	٤٧	٢١	٦	٣٥
	٪	٤٣,١	١٩,٣	٥,٥	٣٢,١
مستوى مهاراته في القراءة باللغة الإنجليزية	ت	٢٩	١٦	٢٠	٤٤
	٪	٢٦,٦	١٤,٧	١٨,٣	٤٠,٤
مستوى مهاراته في الكتابة باللغة الإنجليزية	ت	٢٧	١٤	٢٢	٤٦
	٪	٢٤,٨	١٢,٨	٢٠,٢	٤٢,٢

كما أشارت إجابات السؤال غير المقيد إلى بعض الآثار التي بدأت تظهر على مهارات أبناء تلك العائلات نتيجة للممارسات اللغوية المستعملة معهم في السنوات الماضية. حيث لم تقف الآثار على تفضيل أبناء تلك العائلات للغة الإنجليزية على العربية، وإنما وصلت إلى حد ظهور بعض الصعوبات اللغوية لأبنائهم باللغة العربية. هنا بعض الأمثلة:

«موجز الإجابة: نحاول ان نكثف اللغة العربية وبالتركيز على مخارج حروفها، ولكن أرى ان التركيز ما زال متواضع لصعوبة توفر الكتب العربية مثلًا والأنشطة التي تتعلق باللغة العربية. وبصراحة، ابنتي لا تحب مشاهدة البرامج العربية».

«نحاول بقدر المستطاع ان نزيد وجود العربي في حياتنا، ولكن الاطفال يحبون الانجليزي أكثر».

«نظرا لعدم تأسيس الابناء باللغة العربية منذ الصف الاول فقد إثر ذلك على مهارتي القراءة والكتابة لديهم بالعربية لكن هناك محاولات وخطط للتأسيس مثل ادخالهم في مدرسة الاحد العربية او مدرس فالبيت لتعليم العربية والقران».

«ابنتي اصبحت بعمر اول ابتدائي وللأسف لا تتقن اللغة العربية، أدركت هذا عندما قاربت التخرج والعودة للديار. الان لا اعلم ما مصير تعليم ابنتي بالسعودية خصوصا انها لا تتقن العربية. اتمنى ان توفر لأبناء المبتعثين برامج اللغة العربية او خدمات تتضمن هذه الخدمة لأني سبق وان الحقت ابنتي بمدرسة عربية هنا بأمريكا، ولكن يا للأسف لبعد المشوار على ولتكلفة المدرسة اضطررت لنقلها لمدرسة أمريكية بجانب شقتي بأمريكا. مشكلة تسترعي الانتباه جدا وبنفس الوقت تكون فرصة لمن هم اصحاب البيزنس لتوفير برامج اونلاين او تدريس اونلاين اللغة العربية لأبناء المبتعثين...».

حيث تشير مثل هذه الإجابات إلى بعض آثار تركيز العائلات على تنشئة أبنائها بلغة تختلف عن لغة الوالدين، ومدى تأثير اللغة الأولى للأبناء (والتي أصبحت الإنجليزية) على هويتهم الثقافية (Giles, 1977) والذي بدأت آثاره تظهر بتفضيل أولئك الأبناء للبرامج المقدمة بالإنجليزية على البرامج المقدمة بالعربية. كما تلقي هذه الإجابات الضوء على قضية أخرى، وهي الانعكاسات السلبية لضعف المهارات اللغوية باللغة الأم لدى الأبناء، والأخطاء اللغوية التي قد توقعهم في الحرج أو السخرية عند اختلاطهم بأقرانهم المتحدثين بلغة والديهم (Phinney, Romero, Nava, & Huang, 2001; Curdt-Christiansen, 2009; Zhao, 2018)، وذلك لإشارة أكثر من عائلة إلى تأثير تركيزهم على اكتساب أبنائهم للغة الإنجليزية على مهاراتهم بالعربية، وعلى النطق الصحيح لأصواتها.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الخاتمة والتوصيات

تناولت الدراسة الحالية السياسة اللغوية للعائلات السعودية المبتعثة في عدة دول، وحاولت التعرف على قناعات تلك العائلات فيما يتعلق بمدى أهمية اللغتين العربية والإنجليزية لأبنائهم، والتعرف كذلك على الممارسات اللغوية لتلك العائلات مع أبنائهم، ومدى تدخلهم في اختياراتهم اللغوية. حيث أشارت أبرز نتائج الدراسة إلى أن غالبية تلك العائلات (٧٠٪) ترى أن العربية والإنجليزية على نفس مستوى الأهمية، في حين يرى حوالي (٢٥٪) فقط من المشاركين أن العربية أهم لأبنائهم من الإنجليزية. حيث أشارت بعض العائلات إلى أن سبب تساوي اللغتين في الأهمية هو أن الإنجليزية هي لغة المجتمع الذي يعيشون فيه حاليًّا، ولأنها لغة التخصصات الجامعية ووظائف المستقبل. كما خلُصت النتائج إلى أن حوالي (٧٠٪) منهم إما كانوا ولازالوا يخلطون بين العربية والإنجليزية مع أبنائهم، أو أنهم زادوا استعمال الإنجليزية عندما كبر أبناؤهم، في حين أن العائلات التي تتوفر لأبنائها فرص (خارج البيت) لممارسة العربية مع الأصدقاء والأقارب وفي اللقاءات الاجتماعية مع السعوديين والعرب في بلد الابتعاث تمثل نسبة قليلة من العائلات المشاركة (حوالي ٢٠٪)، وذلك يعني تزايد التركيز على استعمال الإنجليزية على حساب العربية، وهو ما قد يكون أحد الأسباب التي أدت إلى تمكن أبناء تلك العائلات من مهارات الإنجليزية بشكل عام، وضعف مهاراتهم بالعربية. حيث أشارت النتائج إلى القدرات المتوسطة لدى الأبناء في مهارتي التحدث والاستماع، وضعف غالبيتهم في مهارتي القراءة والكتابة باللغة العربية، في حين أشارت النتائج إلى الكفاءة العالية لديهم في مهارتي التحدث والاستماع، والكفاءة المتوسطة في مهارتي القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية.

وبما أن بعض المشاركين في هذه الدراسة متخصصون في اللغويات التطبيقية (وهو

ما يعني – غالبًا– إدراكهم لأهمية الثنائية اللغوية)، فقد يكون ذلك أحد الأسباب التي أثرت على بعض قناعاتهم، ومن ذلك وعيهم بأن تعليم العربية لأبنائهم لا يؤثر على اكتساب أولئك الأبناء للغة الإنجليزية (٦٦٪ من المشاركين)، إلا أن ذلك لم ينعكس على ممارساتهم. حيث أظهرت النتائج تزايد دعم العائلات لاكتساب أبنائهم للإنجليزية، وقلة الممارسات التي تدعم اكتساب أبنائهم للعربية. وذلك لأن القناعات قد لا تحتاج إلى لغوي للميل إلى التمسك باللغة الأم، ولكن الممارسات، وخصوصًا التخطيط اللغوي المقصود، تتطلب في غالب الأحيان متخصصًا لا يعرف الأبعاد الأكاديمية للتخطيط اللغوي فحسب، وإنما ذلك المتخصص الذي بإمكانه دمج التخطيط اللغوي ضمن الحياة اليومية للعائلة (Alharthi, 2019). كما تتطلب الممارسات، لتكون فعّالة ومؤثرة، ما أشار إليه Caldas (2012) من تطبيق العائلة للأسلوب اللغوي الذي تتبناه بشكل مستمر لكي تكون النتائج متوافقة مع الأهداف اللغوية للعائلة، وما ذكره Spolsky (2012) من التحكم في البيئة اللغوية التي يتعرض لها الأبناء.

وبالرغم من عدم تركيز الدراسة الحالية على قضية ارتباط اللغة الأم بالهوية والثقافة، إلا أن الدراسة الحالية توصي بأن تقوم الجهات ذات العلاقة بالعائلات السعودية التي تعيش في دول غير عربية بالعمل على رفع الوعي لدى تلك العائلات حول أهمية المحافظة على العربية، وأن تكون هي الخيار الأول لأبنائهم. وبما أن الوعي بالقناعات حول اللغة، وممارساتها، واستراتيجياتها في العائلات ثنائية اللغة يساعد العائلات – نفسها–، والمربين، وصانعي السياسات اللغوية على خلق فرص أفضل للتعدد اللغوي لدى الأطفال (Hult & Johnson, 2015; Holst, 2021)، فإن الدراسة الحالية توصي العائلات السعودية المبتعثة أو المقيمة في دول ناطقة بغير العربية بالسعي نحو توسيع مداركها حول السياسات اللغوية العائلية، وارتباط العربية بإرثهم الثقافي، وهو ما يتطلب أيضًا إعادة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

التفكير في ممارساتهم اللغوية مع أبنائهم؛ لمساعدة الأجيال القادمة على المحافظة على لغة تراثهم، وهويتهم، وثقافة بلدهم.

أخيرًا، تظل الدراسة الحالية، كغيرها من الدراسات، محدودة النتائج، ولا يمكن تعميمها على جميع سياقات العائلات السعودية المبتعثة. عليه، توصي الدراسة بإجراء المزيد من الأبحاث حول هذه القضية، والوصول إلى شريحة أوسع من المبتعثين، والتعرف بشكل أقرب على الممارسات الفعلية للعوائل السعودية (التي تعيش في دول ناطقة بغير العربية) فيما يتعلق باللغة المستعملة في الإطار العائلي، ومحاولة الوقوف على تلك الممارسات في سياقها الواقعي؛ للخروج بتصورات أدق حول تلك الممارسات، والسعي إلى مناقشة القناعات حولها، والخروج بتوصيات تساهم في نشر الوعي بأسس السياسات اللغوية العائلية، والتحسين من مستوى الممارسات لدى تلك العائلات.

المراجع

- وكالة الابتعاث. (September 23 ,2018). الطلاب السعوديون في الخارج [Tweet]. Twitter.https://web.archive.org/web/20191213163128if_/https://twitter.com/SA_Scholarships/status/1043971040739840003
- Alharthi, S. (2020). Language planning in Al-Ghorbah: A case study of a Saudi family. Asian EFL Journal, 27(1), 127-144.
- Atmowardoyo, H. (2018). Research methods in TEFL studies: Descriptive research, case study, error analysis, and R & D. Journal of Language Teaching and Research, 9(1), 197-204.
- Baker, C. (2011). Foundations of Bilingual Education and Bilingualism (5th ed.). Clevedon, UK: Multilingual Matters.
- Bayley, R., Schecter, S. R., & Torres-Ayala, B. (1996). Strategies for bilingual maintenance: Case studies of Mexican-origin families in Texas. Linguistics and education, 8(4), 389-408.
- Brown, C. L. (2011). Maintaining heritage language: Perspectives of Korean parents. Multicultural Education, 19(1), 31-37.
- Caldas, S. J. (Ed.). (2012). Language Policy in the family. Spolsky, B. (Ed) The Cambridge handbook of language policy (pp. 351-373). Cambridge: Cambridge University Press.
- Charmaz, K. (2006). Constructing grounded theory: A practical guide through qualitative analysis. sage.

- Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. Los angeles:
University of Nebraska-Lincoln.
- Curdt-Christiansen, X. L. (2009). Invisible and visible language planning: Ideological factors in the family language policy of Chinese immigrant families in Quebec. Language policy, 8(4), 351-375.
- Dworkin, S. L. (2012). Sample size policy for qualitative studies using in-depth interviews.
- Giles, H. (1977). Towards a theory of language in ethnic group relations. Language, ethnicity and intergroup relations.
- Grosjean, F. (1982). Life with two languages: An introduction to bilingualism. Harvard University Press.
- Heigham, J., & Croker, R. (Eds.). (2009). Qualitative research in applied linguistics: A practical introduction. Springer.
- Holst, A. L. (2021). " Are you Chinese enough?": Reflections on identity and Chinese language learning among mixed-heritage adults in the US.
- Hult, F. M., & Johnson, D. C. (2018). Research methods in language policy and planning: A practical guide (م. المحمود، مترجم) دار جامعة الملك سعود للنشر (Original work published 2015).
- Kaveh, Y. M. (2018). Family language policy and maintenance of Persian: The stories of Iranian immigrant families in the northeast, USA. Language policy, 17(4), 443-477.
- King, K. A., & Fogle, L. W. (2013). Family language policy and bilin-

gual parenting. Language Teaching, 46(2), 172-194.

- King, K. A., & Logan-Terry, A. (2008). Additive bilingualism through family language policy: Strategies, identities and interactional outcomes. Calidoscopio, 6 (1), 5-19.
- Lane, P. (2010). We did what we thought was best for our children: A nexus analysis of language shift in a Kvan community. International Journal of Social Language, 202, 63–78.
- Mackey, A., & Gass, S. M. (Eds.). (2011). Research methods in second language acquisition: A practical guide (Vol. 7). John Wiley & Sons.
- Phinney, J. S., Romero, I., Nava, M., & Huang, D. (2001). The role of language, parents, and peers in ethnic identity among adolescents in immigrant families. Journal of youth and Adolescence, 30(2), 135-153.
- Piller, I. (2006). Private language planning: The best of both worlds? Estudios de Sociolinguistics, 2(1), 61-80.
- Spolsky, B. (2012). Family language policy–the critical domain. Journal of Multilingual and Multicultural Development, 33(1), 3-11.
- Tesch, R. (1990). Qualitative research: Analysis types and software. Routledge.
- Tuominen, A. (1999). Who decides the home language? International Journal of the Sociology of Language, 140, 59-76.
- Zhao, H. (2018). An overview of research on family language planning. Theory and Practice in Language Studies, 8(5), 528-532.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الملاحق

جدول رقم (١٨) استبانة السياسة اللغوية للعائلات السعودية المبتعثة

المبتعث/ المبتعثة/ المرافق/ المرافقة وفقهم الله

يقوم الباحث بدراسة بعنوان السياسة اللغوية للعائلات السعودية المبتعثة. أرجو أن يسمح وقتك بقراءة متأنية لفقرات الاستبانة، والإجابة عليها بدقة. كما أؤكد أن بيانات المشاركين في الاستبانة ستكون مجهولة، وعليه لن يطلب منك كتابة اسمك، أو أية معلومات قد تؤدي إلى التعرف على هويتك كمشارك في الاستبانة؛ وذلك حرصا من الباحث على إعطاء المشاركين الخصوصية التامة لتقديم إجابات أكثر مصداقية، وواقعية.

المحور	السؤال	الاختيارات
معلومات شخصية	الجنس:	- ذكر - أنثى
	العمر:	- ٢٠ سنة أو أقل - ٢١-٣٠ سنة - ٣١-٤٠ سنة - ٤١-٥٠ سنة - ٥١ سنة أو أكثر

المحور	السؤال	الاختيارات
معلومات شخصية	عمر شريك حياتك:	- ٢٠ سنة أو أقل - ٢١-٣٠ سنة - ٣١-٤٠ سنة - ٤١-٥٠ سنة - ٥١ سنة أو أكثر
	أعمار أطفالك (يمكن اختيار «لا ينطبق» إن لم يكن هناك طفل ثان أو ثالث أو رابع):	الطفل ١ (قائمة منسدلة من ٠-١٥ سنة) الطفل ٢ (قائمة منسدلة من ٠-١٥ سنة، أو لا ينطبق) الطفل ٣ (قائمة منسدلة من ٠-١٥ سنة، أو لا ينطبق) الطفل ٤ (قائمة منسدلة من ٠-١٥ سنة، أو لا ينطبق)
	مكان البعثة:	الدولة: ....

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المحور	السؤال	الاختيارات
معلومات شخصية	مستواك التعليمي:	• الابتدائية. • المتوسطة. • الثانوية. • البكالوريوس. • الماجستير. • الدكتوراه. • أخرى: ....
	المستوى التعليمي لشريك حياتك:	• الابتدائية. • المتوسطة. • الثانوية. • البكالوريوس. • الماجستير. • الدكتوراه. • أخرى: ....

المحور	السؤال	الاختيارات
معلومات شخصية	ما تقييمك لمهاراتك باللغة الإنجليزية؟	• مهارات ضعيفة. • مهارات متوسطة. • مهارات متقدمة.
	ما تقييمك لمهارات زوجك/ زوجتك باللغة الإنجليزية؟	• مهارات ضعيفة. • مهارات متوسطة. • مهارات متقدمة.
	ما مدى تمكن ابنك/ أبنائك من مهارات اللغة العربية؟ (من فضلك اختر « لا ينطبق» إن لم يوجد طفل ثان أو ثالث أو رابع).	• الطفل ١: • مستوى مهاراته في التحدث باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الاستماع باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في القراءة باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الكتابة باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم).

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المحور	السؤال	الاختيارات
معلومات شخصية	ما مدى تمكن ابنك/ أبنائك من مهارات اللغة العربية؟ (من فضلك اختر « لا ينطبق» إن لم يوجد طفل ثان أو ثالث أو رابع).	الطفل ٢: • مستوى مهاراته في التحدث باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الاستماع باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في القراءة باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الكتابة باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • لا ينطبق. الطفل ٣: • مستوى مهاراته في التحدث باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الاستماع باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في القراءة باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الكتابة باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • لا ينطبق.

المحور	السؤال	الاختيارات
معلومات شخصية	ما مدى تمكن ابنك/ أبنائك من مهارات اللغة العربية؟ (من فضلك اختر « لا ينطبق» إن لم يوجد طفل ثان أو ثالث أو رابع).	• الطفل٤: • مستوى مهاراته في التحدث باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الاستماع باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في القراءة باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الكتابة باللغة العربية (ضعيف، متوسط، متقدم). • لا ينطبق.
المهارات اللغوية للأبناء (أثر السياسات اللغوية العائلية)	ما مدى تمكن ابنك/ أبنائك من مهارات اللغة الإنجليزية؟ (من فضلك اختر « لا ينطبق» إن لم يوجد طفل ثان أو ثالث أو رابع).	الطفل١: • مستوى مهاراته في التحدث باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الاستماع باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في القراءة باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الكتابة باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم).

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المحور	السؤال	الاختيارات
المهارات اللغوية للأبناء (أثر السياسات اللغوية العائلية)	ما مدى تمكن ابنك/ أبنائك من مهارات اللغة الإنجليزية؟ (من فضلك اختر « لا ينطبق» إن لم يوجد طفل ثان أو ثالث أو رابع).	الطفل٢: • مستوى مهاراته في التحدث باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الاستماع باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في القراءة باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الكتابة باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • لا ينطبق. الطفل٣: • مستوى مهاراته في التحدث باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الاستماع باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في القراءة باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الكتابة باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • لا ينطبق.

المحور	السؤال	الاختيارات
		الطفل ٤: • مستوى مهاراته في التحدث باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الاستماع باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في القراءة باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • مستوى مهاراته في الكتابة باللغة الإنجليزية (ضعيف، متوسط، متقدم). • لا ينطبق.
الممارسات	ما اللغة التي تستعملها مع أبنائك في الحياة اليومية (مثل: البيت، والسيارة، ..)؟	• العربية. • الإنجليزية. • العربية والإنجليزية.
	ما اللغة التي تستعملها مع أبنائك عند عمل الواجبات المدرسية؟	• العربية. • الإنجليزية. • العربية والإنجليزية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المحور	السؤال	الاختيارات
الممارسات	ما اللغة التي تستعملها عند توجيه سلوك أبنائك؟	• العربية. • الإنجليزية. • العربية والإنجليزية.
	ما اللغة التي تستعملها مع أبنائك عند الحديث عن الأقرباء، وطبيعة الحياة في السعودية؟	• العربية. • الإنجليزية. • العربية والإنجليزية.
	هل تطلب من أبنائك الحديث بلغة محددة في بعض الأحيان؟	• لا. • نعم، أطلب منهم الحديث بالعربية عندما: .... • نعم، أطلب منهم الحديث بالإنجليزية عندما: ....
	عندما يتحدث أحد أبنائك باللغة العربية في البيت، ما اللغة التي ترد بها؟	• اللغة العربية. • اللغة الإنجليزية. • كلاهما (خلط).

المحور	السؤال	الاختيارات
الممارسات	عندما يتحدث أحد أبنائك باللغة الإنجليزية في البيت، ما اللغة التي ترد بها؟	• اللغة الإنجليزية. • اللغة العربية. • كلاهما (خلط).
	عندما يتحدث أحد أبنائك باللغة العربية في البيت، ما اللغة التي يرد بها شريكك؟	• اللغة العربية. • اللغة الإنجليزية. • كلاهما (خلط).
	عندما يتحدث أحد أبنائك باللغة الإنجليزية في البيت، ما اللغة التي يرد بها شريكك؟	• اللغة الإنجليزية. • اللغة العربية. • كلاهما (خلط).
	ما الفرص المتاحة لأبنائك للتحدث باللغة العربية منذ نشأتهم وحتى الآن؟	• في البيت مع والديه. • مع الأصدقاء والأقارب في السعودية. • اللقاءات الاجتماعية للسعوديين/ العرب في دولة الابتعاث. • أخرى: ....

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المحور	السؤال	الاختيارات
القناعات	في رأيك: هل المحافظة على اللغة الأصلية (العربية) مع أبنائك تؤثر سلبًا على مهاراتهم باللغة الإنجليزية؟	• لا. ليس لها علاقة. • نعم، المحافظة على العربية تؤثر سلبا على اكتساب الإنجليزية. • بالعكس، المحافظة على العربية تساعد على تطوير الإنجليزية. • لا أعرف.
الممارسات	هل لاحظت أي تغيير في اللغة المستعملة في البيت في السنوات الماضية؟	• لا، كنا وما زلنا نستعمل العربية فقط. • لا، كنا وما زلنا نستعمل الإنجليزية فقط. • لا، كنا وما زلنا نخلط بين استعمال العربية والإنجليزية. • نعم، كنا نستعمل العربية أكثر عندما كان أطفالنا أصغر سنا، ولكن زدنا استعمال الإنجليزية عندما كبروا. • أخرى: ....
	لغة البرامج الإعلامية والكرتونية التي يشاهدها أبناؤكم هي:	• العربية فقط. • الإنجليزية فقط. • غالبا باللغة العربية. • غالبا باللغة الإنجليزية.

المحور	السؤال	الاختيارات
الممارسات	من يختار البرامج الإعلامية والكرتونية التي يشاهدها أبناؤكم؟	• الوالدان. • الأبناء.
	لغة الكتب التي يقرؤها أبناؤكم هي:	• العربية فقط. • الإنجليزية فقط. • غالبا باللغة العربية. • غالبا باللغة الإنجليزية. • لا ينطبق.
	من يختار لغة الكتب التي يقرؤها أبناؤكم؟	• الوالدان. • الأبناء.
القناعات	ما مدى أهمية تعلم العربية لأبنائك؟	• ليست مهمة على الإطلاق. • لها أهمية بسيطة جدا. • أهمية متوسطة. • أهمية عالية. • مهمة جدا.
	ما مدى أهمية تعلم الإنجليزية لأبنائك؟	• ليست مهمة على الإطلاق. • لها أهمية بسيطة جدا. • أهمية متوسطة. • أهمية عالية. • مهمة جدا.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المحور	السؤال	الاختيارات
القناعات	ما اللغة التي ترغب أن يتمكن منها أبناؤك بشكل أكبر؟	• أرى أن العربية أهم لأولادي من الإنجليزية. • أرى أن الإنجليزية أهم لأولادي من العربية. • أرى أن العربية والإنجليزية على نفس مستوى الأهمية.
	بشكل عام: هل لديكم استراتيجية لغوية تطبقونها مع أبنائكم؟	• لا. كل ابن يتحدث باللغة التي يرغبها/ ترغبها، وفي أي وقت. • نسمح باستعمال العربية فقط. • نسمح باستعمال الإنجليزية فقط. • أحد الوالدين يتحدث بالعربية مع الأبناء، والآخر يتحدث معهم بالإنجليزية. • الوالدان يتحدثان العربية والأبناء يردون بالإنجليزية. • أخرى: ....
الممارسات	بشكل عام: ما اللغة المستعملة في البيت؟	• اللغة العربية فقط. • اللغة العربية غالبا. • اللغة العربية والإنجليزية بشكل متساو تقريبا. • اللغة الإنجليزية غالبا. • اللغة الإنجليزية فقط.

المحور	السؤال	الاختيارات
	هل لديك أية إضافة حول اختياراتكم للغة أبنائكم (العربية أو الإنجليزية)، وأسباب ذلك؟ أرجو إضافتها هنا.	الإجابة: ....

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

من واقع علم المصطلح إلى راهن علم المصطلحية الاجتماعية
-السياسة اللغوية والتحور-

د. الجمعي محمود بولعراس[1]

الملخص:

يشهد عالم الدول الضعيفة حضاريًّا اليوم سيطرة اللغات المهيمنة، وذلك بغزوها هذه المجتمعات بمصطلحاتها التي تعدت مجال التخصص إلى اللغة اليومية لها بل اكتسحتها بصورة فظيعة، حيث غيّبت كلماتها الأصلية لتحتويها بشوائبها الثقافية والفكرية بل حتى العقدية وحتى في أساليبها التوليفية والتركيبية والدلالية، وظلت المجتمعات المحلية مستهلكة لهذه المصطلحات ومفاهيمها على جميع الأصعدة الاجتماعية على حساب لغاتها. ولقد تفطنت كثير من الدول لهذا الغزو الذي جمّد تداول لغاتها المحلية في الوسط المجتمعي، ومن ثم واجهت هذا الرواج اللساني الغازي بسياسة لغوية راشدة تنظر لحاجة المجتمع وقابلياته من جهة ومن جهة أخرى للتطور التقني والفني والحضاري على وجه العموم، فنفّذت خطة لنشر مصطلحاتها المقبولة في وسطها الاجتماعي وفي تداول هذه المصطلحات في أفقها المحصور والمتخصص وفقط، وتعويضه بما يلائم الأمة، وهذا ما عجّل في ظهور «علم المصطلحية الاجتماعية»، بدلًا من الخوض في توليد المصطلحات

١- معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود.

بعيدًا عن مقبوليتها وتداولها واقترانها باللغة اليومية، وهكذا عملت بعض الدول، مثل: الكيبك وفرنسا والفيتنام ولاوس... وغيرها على الاهتمام بهذا العلم والتحول عن علم المصطلح النظري، وعملت على إيجاد سياسة لغوية صارمة منفذة في تخطيط لغوي على مدى زمني يواكب ويساير التغير الحضاري والتقني. وهذا البحث يسلط الضوء على المستجدات العلمية التي ولدت هذا الراهن العلمي الجديد وهو علم المصطلحية الاجتماعية (Socio-terminology).

الكلمات المفتاحية: علم المصطلح- المصطلحية- الاجتماعية - السياسة اللغوية - التحور.

تمهيد:

خضع علم المصطلح لتطورات مذهبية مهمة، فلقد فقدت نظرية «يوجين ووستر» مؤسس المدرسة النمساوية لعلم المصطلح في ثلاثينيات القرن الماضي بريقها، ولا شك في أن هذا التطور له من الإيجابيات وعليه، فبقدر ما يشهد هذا على أن أفق المصطلحات لم يعد يلائم مشهد العالم المعاصر ولم تعد مبادرات علم المصطلح بانعزاله عن الأفق الاجتماعي والتداولي سخيًّا منذ بداية القرن العشرين، ولأن المهندس النمساوي كان يؤمن بعالمية المصطلحات كما في الإسبرانتو، ولأجل تحسين التواصل الحضاري العالمي الناتج عن الإرادة المدروسة والمنسقة؛ عاش الاعتقاد بمساعدة اللغات الدولية في تقدم معرفتنا وعن طرق اللغة. ولهذا فعلم المصطلح لم يعد نهج أتباع الـ«Wusterian» تمامًا، بل كان ولا بد أن يختبر اجتماعيًّا بالمقبولية والتداول والتفاعل، وتقديمه خدمات له، وبالتالي ظهر تحت التأثير المزدوج لعلم اللغة الاجتماعي النظري وعلم اللغة الاجتماعي الميداني

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

علم المصطلحية الاجتماعية، حيث يضع لنفسه هدفًا، وهو دراسة تداول المصطلحات في المجتمع في محوري الدراسة اللسانية: التزامن التزامنية والدياكرونية، التي تشمل تحليل ونمذجة المعاني والتصورات في بعدها الاجتماعي والنقدي، مثلها مثل أي دلالة في الخطاب، وبقدر ما ترتبط عملية إنتاج معنى المصطلحات بشروط ظهورها. فلا بد من أن يعتنى بتداول المصطلحات من زاوية تنوع استخداماتها الاجتماعية على جميع الأصعدة والمواقف الحياتية، وليس فقط في أطرها السياقية، فلقد تعدت المصطلحات ميادينها إلى واقع لساني وخطابي معاش، وكذلك لابد أن تشمل دراسة ظروف تداولها وتخصيصاتها السياقية المصطلحية كونها علامات لغوية عامة، وليس تسميات مفاهيمية خاصة، ومن تم تطور العمل المصطلحي الذي تم إنجازه في توجهه الاجتماعي اللغوي من منظورين وسياقين مختلفين، ففي فرنسا، أسس باحثو ورثة «لويس جيلبرت» مختبر روان الذي ينتمي إليه إيف جامبير في الثمانينيات والتسعينيات، الذي أطلق عليه لويس جوسبين مسمى « الكلمة»، وهو الأمر الذي دفع عجلة العمل الأكاديمي إلى تطوير علم المصطلح إلى راهن المصطلحية الاجتماعية الجديدة، وفي الكيبيك وفي ظل تواجد معتبر للسانيين، مثل: بيير أوجيه أو جان كلود بولانجر وأوجان كلود كوربيل وجودين الذين اضطروا إلى تطبيق القوانين اللسانية المتعاقبة للسان في علم جديد هو المصطلحية الاجتماعية (Socio-terminology) بدعم من الإرادة الجماعية للشعب بأكمله بحكم الواقع اللساني الاجتماعي ثم انتشرت الكلمة في اللغات اللاتينية. ونظرًا لأن دراستنا تركز على عمل المصطلحات في مجال علم المصطلحية الاجتماعية، فإننا سنفصل في هذه الدراسة مفاهيم هذا العلم الجديد ونظرياته وأبجديات صناعته للمصطلح وتتبعه في الوسط الاجتماعي، قبولًا وتداولًا وشيوعًا، لذلك سوف نستكشف الجانب الاجتماعي للمصطلحات، والذي أدى إلى وجود هذا العلم اليوم، وبعد ذلك، سوف نلقي نظرة فاحصة على الأسس النظرية له، وفي البداية سندرس الحاجة إلى علم نظري للمصطلحات لتسليط الضوء على

وجهات النظر المختلفة التي تنظر فيها للمصطلحات. وفي هذا البحث اخترنا استخدام منهج علم الاجتماع، وسنناقش ما إذا كانت هذه المصطلحات هي تخصص ذو أساس نظري حتى وإن لم يكن موجودًا لحد الساعة أساس نظري لعلم المصطلحية الاجتماعية.

مقدمة:

على الرغم من أننا نستطيع أن نستنتج أن المصطلحات باعتبارها «ممارسة متطورة» لا تحتاج إلى أساس نظري تأسيسي وموحد، إلا أنه لا يزال من الممكن أن تكون هناك مدارس مختلفة للمصطلحات أو المناهج مثل المصطلحية الاجتماعية، ويمكن اعتبار مدارس المصطلحات أو مناهجها بمثابة استجابة عملية للاستخدامات المختلفة للمصطلحات.

إن العمل المصطلحي متنوع للغاية، ولا يمكن للمرء أن يفرض مناهج متطابقة للعمل المفاهيمي الدقيق التي جسدتها أداة Wüster الآلية، وبالتالي فإن العمل في الجماعي يعد مطلبًا ومنهجًا مختلفًا عن منشئه، حيث من شروط إنشاء مصطلحاته أن يتضمن أمثلة الأساليب المصطلحية ونظرية المصطلحات الـ Wüsterian :التقليدية، والتي يشار إليها أحيانًا بالنظريـة العامـة للمصطلحـات والمصطلحات الاجتماعية المعرفية (Temmerman, 2000:232) والمصطلحات النصية (Bourigault and Slodzian,1999) ونظرية المصطلحات التواصلية (Cabré,2000)، فمختلف «مدارس المصطلحات» في فيينا وروسيا وغيرها نهجت نهجًا آخرًا وهو علم المصطلحية الاجتماعية، وسوف نستكشف كيف نشأ علم المصطلحية الاجتماعية من أصلها وكيف ولماذا تطور؟، وما هي أفكاره الرئيسية، وكيف يمكن أن يكون مفيدًا، فقبل النظر في دراسة إنجاز المصطلحات على وجه الخصـوص وتداولها في المجتمـع، وقبولها بنظرة موحدة في المجتمع، فلا بد من النظر إلى مكانة المجتمع ودوره في إنجاز هذه المصطلحات

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المستخدمة في المجالات المتخصصة وما إلى ذلك.

يؤكد «صقر» أن المصطلحات ليست تخصصًا مستقلًا لأن: «لا توجد مجموعة كبيرة من الأدبيات التي يمكن أن تدعم إعلان المصطلحات كنظام منفصل وليس من المحتمل أن يكون في التخصص في حد ذاته» (Sager,1990:1)، ويؤكد «Depecker» أن المصطلحات موجودة قبل أن تتأسس بوصفها علمًا، أو حتى تخصصًا؛ «لأن المبادئ الأساسية التي يقوم عليها لم تتضح بعد» (Depecker,2002:179). وهذا الرأي يعترض عليه الآخرون. فقد ذهب Cabré and Sager (1998/1999): إلى أنه «حتى الآن، لا تقدم تحليلات المصطلحات الحالية أدلة كافية لنظرية متسقة من المصطلحات»، وينتقد Rey (1999:12/1998) الوضع الحالي للنظرية، فيقول: «تتضمن الحالة الحالية للمصطلحات قواعد نظرية غير مكتملة وقديمة، مركزة على الحقول والمجالات التي تمت دراستها، وتوجد مواقف استدلالية شديدة الاختلاف وخطة تاريخية سيئة التوثيق». ولا يتفق جميع المنظرين على عدم وجود أساس نظري واحد للمشكلة، فيعتقد L'Homme (٢٠٠٤: ٢٣) أن نظرية المصطلحات الحالية متجذرة في الممارسة، على عكس المعجم وأسسه النظرية، وعلى سبيل المثال في علم المعاجم. خلص Shelov and Leichik (2004: 26) إلى أن المصطلحات علم معقد متعدد التخصصات.

من علم المصطلح إلى علم المصطلحية الاجتماعية:

تجدر الإشارة إلى بعض الأحداث البارزة التالية من أجل فهم ما أدى إلى ولادة علم المصطلحية الاجتماعية من المصطلحات الحالية والعلم النظري لعلم اللسانيات الاجتماعية:

- ظهرت المصطلحات بسبب الحاجة المتزايدة لتسهيل الاتصالات المتخصصة

والترجمة، وكذلك نقل المعرفة بين مستخدمي النصوص المنتمين إلى مجتمعات لغوية مختلفة، والذين لديهم مستويات مماثلة من المعرفة. إذ تعتمد المقترحات النظرية في هذا المجال بشكل أساسي على الممارسة وتتعلق بتطوير المسارد والقواميس المتخصصة، بالإضافة إلى موارد المصطلحات والترجمة. كما يشير Cabré (2000a: 37): «... تنبثق المصطلحات من حاجة الفنيين والعلماء لتوحيد مفاهيم ومصطلحات مجالاتهم من أجل تسهيل الاتصال المهني ونقل المعرفة».

- هناك حاجة لنقل المحتوى العلمي والمعلومات التقنية عن طريق نظام مشترك من الرموز والعلامات والرموز (أي المصطلحات)، وهو الأمر الذي دفع هذا النظام المشترك والحاجة إلى تحقيق التفاهم المتبادل بين المتخصصين بقوة حسب «يوجين ووستر» لبدء العمل على صناعة لغة علمية قياسية وعلى الأسس النظرية للمصطلحات كنظام علمي حيث ألهم عمله النظرية العامة للمصطلحات (TGT) بوضع المبادئ الأساسية لتجميع ووصف البيانات المصطلحية لتوحيد اللغة العلمية من أجل تحقيق لغة عالمية وتوحيد لغة التواصل كذلك.

لذلك أراد علم المصطلح تأكيد استقلاله عن مجالات المعرفة الأخرى، ولا سيما في اللسانيات بإنشاء نظام مستقل تمامًا. وأحد الادعاءات الأساسية لـ TGT هي إقامة النظرية العامة لـلمصطلحات (Wüster,1979 / Felber,1984)، حيث إن مصطلحات اللغة المتخصصة تختلف بطبيعتها عن كلمات اللغة العامة بسبب المرجع الأحادي الدمج لهذه المصطلحات والمفاهيم، وبالتالي نؤكد على أن المصطلح أو الوحدة اللغوية المتخصصة يمكن تمييزها عن كلمة اللغة العامة من خلال علاقتها بالمفهوم المتخصص الذي تحدده استقرار العلاقة بين الشكل والمحتوى في النصوص التعامل مع هذا المفهوم

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

.(Pavel &Nolet, 2001: 19)

بدافع من مقاربة "Wüster" في التوحيد اللغوي واتباع مبادئه، تم تصميم المؤسسات والممارسات على أمل أن يساعدها علم المصطلح في التغلب على غموض الاتصالات التقنية من خلال صياغة منهجية عامة. ومع ذلك، فإن تنوع النتائج والآثار المصطلحية تشير إلى أنه من غير الممكن بناء صورة واحدة وعالمية ومشتركة لجميع الأنشطة المصطلحية.

- ظهرت النظريات الوصفية كرد فعل للنظرية العامة للمصطلحات (TGT)، مع التركيز على الجوانب الاجتماعية والتواصلية والمعرفية لوحدات المعرفة المتخصصة، إذ تتحدى المصطلحات الحديثة موقف المفهوم في النظرية العامة للمصطلحات (GTT)، والتي تعزز التعددية والتنوع في المصطلحات والسياقات.

ومع ذلك، جلبت التسعينيات مقترحات وأفكارًا جديدة مهدت الطريق لإدماج المصطلحات في سياقها الاجتماعي والتواصلي واللغوي على نطاق واسع. وفقًا لـ (Sager, 2003 و Heid و L'Homme)، وكأمثلة على ذلك ظهور المناهج في علم المصطلحية الاجتماعية (Boulanger, 1991؛ Guespin, 1991؛ Gaudin, 2003/1993)، ونظرية المصطلحات التواصلية (Cabré 2000a، 2000b، 2001a، 2001b، 2003؛ Cabré et al. 1998)، وفي المصطلحات الاجتماعية المعرفية (Temmerman, 1997/2000/2001/2006) وفي المصطلحات النصية (Bourigault and Slodzian,1999).

ظهرت نظرية علم المصطلحية الاجتماعية في التسعينيات كرد فعل على هيمنة النظرية العامة للمصطلحات (TGT)، إذ تقدم هذه النظرية نظرة أكثر واقعية للمصطلحات، لأن الوصف فيها يعتمد على كيفية استخدام المصطلحات بالفعل في سياقات الاتصال، وتصف الوحدات الاصطلاحية في الخطاب الحقيقي وتحلل الظروف الاجتماعية والخطابية

في أصل الأنواع المختلفة للنصوص.

كان علم المصطلحية الاجتماعية إطارًا لبناء نظرية ترى أن المصطلحات كنظام معقد تعمل جوانبه المعرفية والمنهجية معًا لتعزيز استخدام المصطلحات في سياق اجتماعي ما، إذ يدرس هذا النهج المصطلحات من خلال المنظور اللغوي الاجتماعي، والذي يؤكد على تأثير أي جانب من جوانب المجتمع (بما في ذلك المعايير الثقافية والتوقعات والسياق) على كيفية استخدام اللغة وتأثيرات استخدام اللغة على المجتمع.

يوفر علم المصطلحية الاجتماعية طريقة لدراسة تطبيع اللغة وإنتاج المصطلحات التي يكون للعناصر الاجتماعية والسياقية دور مهيمن فيها. لذا فإن هذا العلم يتعامل مع جميع الجوانب الاجتماعية للمصطلحات، ففي المقام الأول يتعامل مع طريقة إنشاء المصطلحات، والطريقة التي يتم تداولها بها في المجتمعات البشرية، أو الطريقة التي ينظر إليها المتحدثون بها كإثارة بعض الأسئلة التي تناولها علماء الاجتماع.

ومع ذلك، فإن المصطلحات (ليست) مهتمة فقط بالمصطلحات والكلمات البسيطة أو المعقدة التي تنتمي إلى لغة متخصصة، فهي تحلل شبكات المفاهيم التي تشير إليها وتدرس أيضًا معناها وسلوكها. ولكن في حالة علم المصطلحية الاجتماعية -وفقًا لـ: Dufour, Françoise(2003) - فإنه يتميز بدراسة التداول الاجتماعي للمصطلحات وتخصيصها، مما يعني ضمنيًا تحليل الممارسات اللغوية، والأداء الخطابي والمسار التاريخي لتاريخ الأفكار. ووفقًا لـ (Myking (2001)، فإن علم المصطلحية الاجتماعية هو حقل فرعي من المصطلحات مخصص لدراسات تخطيط وتنفيذ المصطلحات (Myking, 2001: 50).

ونتيجة لذلك لا يمكن المبالغة في العلاقة بين المنطقتين، فعلم المصطلحية الاجتماعية هو مجال فرعي من المصطلحات يركز على الاستخدام الاجتماعي للمصطلحات (الجوانب

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الاجتماعية للمصطلحات)، بينما علم المصطلح هو دراسة لاستخدام المصطلحات بشكل عام.

أربعة عوامل لظهور علم المصطلحية الاجتماعية:

في الحركة التي أدت إلى مراجعة النظريات والممارسات، يمكننا التمييز بين أربعة مصادر رئيسية لعلم المصطلحية الاجتماعية: علم اللسانيات الاجتماعية النظرية، وعلم اللسانيات الاجتماعية الميدانية، واللسانيات العامة، ولسانيات المدونة. فقد أتاحت اللسانيات الاجتماعية النظرية تبني مفاهيم جديدة للخطاب في منظور موروث من اللسانيات الاجتماعية التي تبحث في التغيير الاجتماعي وفي التفاعلات اللفظية. وقد ألهم وساهم هذا العمل في ظهور علم المصطلحية الاجتماعية. وأدى علم اللسانيات الاجتماعية في هذا المجال إلى إثراء السياسة اللغوية. إذ كان على اللغويين المعنيين أن يطوروا في إطار مبادرات «الكيبيك» و«كاتالونيا» ممارسة المصطلحات التي تستجيب لاهتمامات المشرع الكفء، وتتوافق مع الإرادة الشعبية، كما أن علم اللسانيات العامة، الذي حلت المصطلحات فيه منذ فترة طويلة محل الفضول أو الهوامش، قد جعل من الممكن إعادة التفكير في حالة المصطلح ودراسته كعلامة وفي دراسة اعتباطية الصلة بين المصطلحات والمراجع. وفرض علم لسانيات المدونة إصلاحًا للأساليب والمفاهيم بسبب تطور إدارة الكتابة المحوسبة وظهور أدوات لغوية جديدة. وتفصيل ذلك في الآتي:

- **اللسانيات الاجتماعية وعلم المصطلحية الاجتماعية:**

على الرغم من أن مجالات علم اللسانيات الاجتماعية واسعة جدًا، إلا أن هناك مفاهيم أساسية تستند إليها العديد من التحقيقات اللغوية الاجتماعية، أحدها مجتمع الكلام، إذ يصف مجموعة متميزة من الأشخاص الذين يستخدمون اللغة بطرق فريدة ومقبولة

بشكل متبادل، وقد يكونون أعضاء في مهنة ذات مصطلحات متخصصة فيستخدم هذا النوع من اللغة أو المصطلح في سياق ما، مثل: مهنة معينة (تجارة أو مهنة أو مجال أكاديمي معين) ولا يمكن فهمه جيدا خارج هذا السياق.

ومع ذلك، فإن علم المصطلحية الاجتماعية، كما قلنا من قبل، يصبح إطارًا لبناء نظرية تعتبر المصطلحات نظامًا معقدًا، ومنه تساعد الجوانب المعرفية والمنهجية على تعزيز استخدام المصطلحات في سياق اجتماعي ما، فيدرس هذا العلم المصطلحات من خلال المنظور اللساني الاجتماعي، والذي يؤكد على تأثير أي جانب من جوانب المجتمع (بما في ذلك المعايير الثقافية والتوقعات والسياق) على كيفية استخدام اللغة وتأثيرات استخدام اللغة على المجتمع.

وكما اقترح Gaudin (1993)، فإن علم المصطلحية الاجتماعية يطبق المبادئ اللغوية الاجتماعية على نظرية المصطلحات، ويأخذ في الاعتبار الاختلاف في المصطلحات من خلال تحديد الاختلافات في المصطلحات على خلفية سياقات الاستخدام المختلفة، إذ تستند معالم الاختلاف على المعايير الاجتماعية والعرقية التي يمكن من خلالها التواصل بين الخبراء والمتخصصين في إنتاج المصطلحات المختلفة لنفس المفهوم وللعديد من المفاهيم لنفس المصطلح.

يؤكد Pihkala (2001) على أن علم المصطلحية اللسانية يؤكد الجوانب الاجتماعية والظرفية للتواصل اللغوي المتخصص، والتي يمكن أن تؤثر على التواصل بين الخبراء وعلى توليد مجموعة متنوعة من المصطلحات. فوفقًا لعلماء علم المصطلحية الاجتماعية، فإن التطبيع (جعل الأمر طبيعي) هو حلم بعيد المنال لأن اللغة تتغير باستمرار، وبالتالي، فإن تعدد المعاني والمترادفات موجودان حتمًا في المصطلحات والنصوص المتخصصة، وقد يعكس استخدام مصطلح واحد بدلًا من مصطلح آخر المعرفة والوضع الاجتماعي

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

والمهني لمجموعة من المستخدمين فضلًا عن علاقات القوة بين المشاركين في تفاعل الاتصال، يمكن أن يعكس أيضًا الموقع الجغرافي والزمني لمرسل النص. ويؤكد الاختلاف المصطلحي

لا محالة حقيقة أن أنظمة المفاهيم والتعريفات ليست ثابتة، وهذه حقيقة يجب أن تواجهها أي نظرية تطمح إلى الكفاية التفسيرية.

فاليوم، أصبحت اللسانيات الاجتماعية مجالًا ذا أهمية متزايدة وشعبية في دراسة علماء علم المصطلحية الاجتماعية من أجل التعرف على هذا المجال بسبب علاقته بهذا العلم، إلى جانب حقيقة أن علم المصطلحية الاجتماعية يتبع مبادئ اللسانيات الاجتماعية، وكلا المجالين يهتم بـ «اللغة أو علاقة اللغة بالمجتمع»، كما تقوم بعض الثقافات حول العالم بتوسيع قاعدة معارفهم التواصلية بوجود هذه العلاقات بين المجموعتين التي أصبحت ذات أهمية متزايدة.

- **علم المصطلحية الاجتماعية واللسانيات العامة:**

إن هذين التخصصين -بالطبع- مترابطان، فتعتبر اللسانيات في الواقع حقلًا معقدًا في التشجير، ففي التفريع الرئيسي أو في رأس التخصصات اللسانية الأخرى التي تدرس الجوانب المختلفة للغة يقع علم المصطلحية الاجتماعية.

يؤكد(2009) Faber أن المصطلحات جزء من اللسانيات :فـ«[...] المصطلحات هي وحدات لغوية تنقل المعنى في إطار النصوص المعرفية المتخصصة. وفي فهم طبيعة المصطلحات، فإن عملية نقل المعنى هذه لا تقل أهمية عن المفهوم أو المفاهيم التي يعينونها. وبالتالي، تخضع وحدات المصطلحات للتحليل اللغوي (Faber,2009:10).

ومع ذلك، أصبحت المصطلحات تدريجيًّا فرعًا من فروع اللسانيات التطبيقية، ولم

تقتصر على التوحيد العلمي والتقني، بل ركّز علم المصطلحية الاجتماعية على تطوير الجوانب الاجتماعية للمصطلحات، مع الأخذ في الاعتبار بمبادئ اللسانيات الاجتماعية (التي هي فرع أو مجال فرعي من اللسانيات) التي تدرس اللغة كظاهرة اجتماعية وثقافية. ووفقًا لـ: Benitz (2009)، تندرج اللغة والهجرة ضمن فروع مختلفة من اللسانيات النظرية والتطبيقية التي تركز على تطوير المصطلحات.

ظهر المؤلفون الأوائل في علم المصطلحية الاجتماعية- كما أشرنا سابقًا- حوالي عام ١٩٧٠، ولا سيما مع مدرسة رِوان مع لويس جوسبين، وتم تطورها بشكل واضح في الثمانينيات. ففي الكيبيك، قارب الإثنوغرافي واللساني الاجتماعي «Heller» وآخرون (١٩٨٢) العلاقات اللغوية والتفاعلات والمسوحات اللسانية الاجتماعية، وكرّسها لعمل علم المصطلح.

ترتبط إذن في هذه المجالات من الدراسة أو التخصصات اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية وعلم المصطلح بطريقة أو بأخرى، وقد أسهمت إلى حد كبير في تطوير علم المصطلحية الاجتماعية التي تركز على استخدام مصطلح علم «المصطلحات» في المجتمع، وتتبع مبدأ «اللسانيات الاجتماعية» التي تدرس اللغة كظاهرة اجتماعية وثقافية، وكل دراستها (علم المصطلحية الاجتماعية) تركز على تطوير مصطلحات لغة الإنسان «اللسانية». أي تركز على المساهمة في تطوير المصطلحات داخل المجتمع؛ من أجل تعزيز نمو الشراكة والاستجابة للحاجة، وإلى التواصل المستمر في سياق الشراكة .

- **لسانيات المدونة وعلم المصطلحية الاجتماعية:**

يطرح كل من لسانيات المدونة وعلم اللغة الاجتماعي مشكلة تعريف المدونة. وتكمن الحداثة في قوة المعالجة التي توفرها معالجة اللغة المحوسبة، وفي كلا المنظورين، فموضوعهما هو في الأساس شروط إنتاج الخطاب، أي الأسباب التي تشرح الاختلافات اللغوية الملاحظة، والتغيرات التي يمكن ربطها بعد ذلك بالمتغيرات التي يمكن أن تكون

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

اجتماعية، وتاريخية، وجغرافية... وما إلى ذلك. وفي هذه النقاط، يمكن إعادة استثمار إنجازات اللسانيات الاجتماعية وتحديثها من خلال علم المصطلح وعلم اللغة الاجتماعي. في هذا النوع من العمل، الذي يقع على حدود المصطلحات ومعجم الحاسوب واللسانيات الاجتماعية، ندرك أهمية التقارب الذي يثري كل منظور، فإذا أردنا أن نأخذ في الاعتبار في عمل اللسانيات الاجتماعية «الجديد» التباين الاجتماعي، الذي يقع في قلب اللغات، فإن هذا يتطلَّب انعكاسًا نظريًّا للنوع اللغوي الاجتماعي من ناحية، ومن ناحية أخرى، إذا أردنا تجاوز المرحلة التي كانت مضمونة لضمان «الترويج للمصطلحات الخاصة بروح اللسانيات الاجتماعية»، ووفقًا لتعبير « Lerat, Pierre» (١٣ :١٩٩٣)، ينبغي إثراء أحدث الأساليب لتحليل البيانات الاصطلاحية.

ومع ذلك، فإن التقارب بين علم المصطلحية الاجتماعية ولغويات المدونة يثير أسئلة جديدة، ومن بينها تضمين الأدوات المستخدمة في النظرية اللغوية الأساسية باستخدام برمجيات التحليل اللغوي.

ربما كانت فكرة استيعاب المفهوم الاصطلاحي «كمفهوم تم التفاوض عليه من قبل مجتمع المتحدثين» (Gaudin,1993:99) قد اصطدمت منذ حوالي عشر سنوات؛ مع ظهور الحوسبة وأتمتة البحث في مجموعات كبيرة، وتوقف هذا عن الظهور كمسلَّمة نظرية، وأصبح ضرورة عملية؛ لأنها مسألة تسجيل ووصف للمفاهيم الاصطلاحية كأبنية للمعرفة في قبضة الاختلافات، المتزامنة والمتعاقبة. ومع ذلك، فإن التحدي اليوم، نظريًّا وعمليًّا، لم يعد في طرح هذا الدليل بل في إيجاد نماذج ذات صلة لغويًّا وحسابيًّا، مما يسمح بتوضيح المفاهيم والإنتاج الخطابي، حيث تساءلت « Mortureux, Marie-Françoise» عما إذا كان بإمكاننا تخيله علمًا اجتماعيًّا (٢٠٠٠)، ويبقى السؤال موضوعًا إشكاليًّا.

فبقدر ما يمكن أن تتطور بسهولة دراسة الانتشار والشيوع الاجتماعي المتصور في مجموعة متنوعة من الكتابات، لا سيما في اتجاه الترويج - وهو موضوع مألوف تمامًا للعلماء وسهل في البدء - بقدر ما هو يكون ذلك في التداول الحقيقي في التفاعلات، وتظل آليات نجاح الألفاظ الجديدة غير مفهومة جيدًا، ولم يقترن التقدم التكنولوجي الذي حققته القوة الحاسوبية للبرامج بالعمل، وهو أكثر تكلفة من حيث الموارد البشرية والوقت، والتواصل الشفوي، وهو بُعد حاسم لفهم نشأة ونشر المصطلحات ولتحسين اختراق المعرفة والأيديولوجيات. كما أنه ستتمكن من خلال القدرة على مقارنة البيانات الشفوية وتحليل الكتابات من إلقاء المزيد من الضوء على البعد التعاقبي (الدياكروني).

- **اللسانيات الاجتماعية الميدانية وعلم المصطلحية الاجتماعية:**

من المهم أن نذكر أن علم المصطلحية الاجتماعية نشأ من بعض أبحاث علم المصطلح حين تقارب من مجال اللسانيات (وعلى وجه الخصوص لسانيات المدونة) في العقود الأخيرة لأجل تطوير المصطلحات الأخرى، بناءً على ملاحظة الخطاب، وبالتالي على السماسيولوجية (حيث يمكن أن تكون الشروط متعددة المعاني أو لها مترادفات أو أنها تعتمد على السياق).

يهدف علم المصطلحية الاجتماعية إلى توحيد اللغات المتخصصة، وبالنسبة للمصطلحات الحديثة، فإن الهدف الرئيسي بالنسبة لعلم المصطلح الحديث، هو الانتقال من التوحيد القياسي إلى وصف الخطاب المتخصص، فطوّر علماء علم المصطلح الجدد هذا التخصص من خلال تقريبه من اللسانيات وملاحظة الحقائق الحقيقية بدلًا من التذرع بالمثل العليا. لكن ظلوا يرفضون جميع أساسيات علم المصطلح التقليدي التي قد يكون مبالغًا فيها. ومع ذلك، فعند فحص استخدام المصطلحات من منظور لساني

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

واجتماعي، فإننا نود أن ندرس استخداماتها في سياق التخطيط اللغوي، ومن المهم معرفة أن السياسات اللغوية أدت إلى تطوير الممارسات المصطلحية في أنحاء العالم.

أصبحت المصطلحات من خلال الترويج أكثر أهمية من أي وقت مضى، وبأشكال جديدة عند الجمهور أو المجتمع بمفهوم أوسع، ويتضح هذا، على سبيل المثال، من خلال الزيادة الحادة في عدد المصطلحات المدرجة في قواميس اللغة العامة (Meyer and Mackintosh, 2000: 126). وقد تعززت (المصطلحات) من خلال تطور الشبكة ونموها، كما كانت هذه التغييرات مهمة للغاية، لا سيما من جانب التخطيط اللغوي، حيث كشفت عن الحاجة إلى توافر ونشر أوسع لمصادر المصطلحات في الاستخدام المجتمعي، ولا سيما في حالة اللغات الأقل استخدامًا، وفي الإعلان والترويج لها. لقد أصبحت (المصطلحات) جانبًا مهمًّا بشكل متزايد في التخطيط اللغوي، هذا إلى جانب الاهتمام الجديد بالسياسة اللغوية التي كان لها تأثير واضح في زيادة «الآثار الاجتماعية» للانضباط:

وكان علم المصطلحية الاجتماعية ضروريًّا لتطوير البحث في المصطلحات، وتضاعفت الآثار الاجتماعية للانضباط وتنوعت تحت ضغط التطوير المشترك لتكنولوجيات اللغة واهتمامات السياسة اللغوية في البلدان الفرنسية والدول الناطقة بها في إطار الفرانكفونية المؤسسية (Gaudin, 2003: 11).

ونختتم بالقول، إن أهمية استخدام المصطلحات في المجتمع، خاصة في مجال التخطيط اللغوي، لا يمكن الاستهانة به، إذ بها نجعل من الممكن تسهيل وتعزيز التواصل في المجتمع، وللقضاء على عدم اختيار المصطلحات أو المفردات، لتجنب التكرار. كما أنها تستخدم لتحسين الاتصال. ففي الكيبيك مثلا، ساعد هذا الاهتمام بهذا العلم في تطوير المجتمع.

حدّ علم المصطلحية الاجتماعية:

توضح الأمثلة التالية أنه لا يوجد تعريف تقليدي لعلم المصطلحية الاجتماعية، فيقول «إيف جامبير»، أحد أوائل الذين ناقشوا علم المصطلحية الاجتماعية: «إن علم المصطلحية الاجتماعية يسعى إلى إعادة إدخال المصطلحات في الممارسة الاجتماعية التي هي عبارة عن خطاب، بما في ذلك الخطاب المائي، من أجل التشكيك فيه كنشاط إنتاجي / اجتماعي وكنشاط معرفي» (Gambier, 1994 :102) ، تم الاستشهاد به في (Myking, 2000: 94). وبالنسبة لجاك موريس، فإن علم المصطلحية الاجتماعية هو مصطلح عملي «يمكن استخدامه لوصف العلاقة بين المجتمع والمصطلحات وخاصة في الاستخدام الاجتماعي الفعال من قبل المتخصصين أو من قبل المواطنين العاديين، وعلم المصطلح الذي اخترعه علماء المصطلحات» (Maurais, 1993:121). ويعتبر ميكنج أن تعريف موريس يختلف اختلافًا كبيرًا عن تعريفات «علم المصطلحية الاجتماعية» الأخرى، من حيث إنه عرَّفه كحقل فرعي من علم المصطلح يهتم بدراسات تخطيط وتنفيذ المصطلحات (Myking, 2001: 50).

ويجادل علم المصطلحية الاجتماعية في كون المصطلحات الكلاسيكية ليست كافية وفعالة لفحص كل من الهياكل الاجتماعية والوظائف الاصطلاحية. إذ يتعامل مع المصطلحات على أنها ظاهرة «تخدم المجتمع بشكل فعال» (Rey, 1988). وتقول إن اللغة والمصطلحات يجب دراستها وفهمها في سياقها الصحيح؛ أي في المجتمع، وهذا يختلف عن الأنموذج المثالي لنهج الـ: Wüsterian الذين يهدفون إلى وصف الاستخدام العالمي للغة.(Gaudin,2003)، ويصنف علم المصطلحية الاجتماعية كدراسة اجتماعية لغوية للمجالات المعجمية التي تنتمي إلى العلوم والتكنولوجيا والمؤسسات. وفقًا لـ: (Dufour, 2004)، ويُنظر أيضًا إلى علم المصطلحية الاجتماعية على أنه دراسة للمصطلحات التي تعمل على نقل المعاني التي يتم تنظيمها اجتماعيًّا وإدراجها في

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الممارسات المؤسسية أو الهيئات المعرفية.

صحيح أن الباحثين قد حددوا مفهوم علم المصطلحية الاجتماعية بطرق مختلفة، كأولئك الذين غالبًا ما يشار إلى نهجهم باسم «علم المصطلحية الاجتماعية»، ومنهم: جيلبرت، وراي، وجيسبين، وكوربيل، وليرات، وجودين، وجامبير، وبولانجر. وبالنسبة إلى Gaudin François، فإن علم المصطلحية الاجتماعية مكرس للعلم اللساني الاجتماعي للمصطلحات، أي إن علم المصطلحية الاجتماعية يُعرَف بعلاقته بالمصطلحات وعلم اللغة الاجتماعي.

يصف تقرير تقني لـ ISO هذا العلم بأنه «علم للعمل المصطلحي القائم على الخصائص الاجتماعية والثقافية واللغوية الاجتماعية لمجتمع لساني ما لدراسة وتطوير تقنياته وفقًا لهذه الخصائص» (ISO / TR22134,2007).

وعلى الرغم من الاختلاف الشديد في التعريفات، إلا أن أحد الجوانب المشتركة بينها هو التركيز على الاستخدام الاجتماعي للمصطلحات و«الدراسة اللغوية الاجتماعية» و«للسياق الاجتماعي والاجتماعي المهني»؛ و«الاستخدام الاجتماعي الفعال»؛ و«الممارسة الاجتماعية». ومع ذلك، فمن الواضح أنه لا يوجد تعريف نهائي، ولا يمكننا القول إن علم المصطلحية الاجتماعية له عقيدة واحدة أو مجموعة واحدة من القواعد. فبدلًا من ذلك، هو علم متطور لجوانب مختلفة من علم المصطلح.

التحول إلى علم المصطلحية الاجتماعية:

يمكن فهم نشأة علم المصطلحية الاجتماعية في سياق المصطلحات التقليدية، التي غالبًا ما تسمى بعلم المصطلح الـ: Wüsterian نسبة إلى اسم "Eugen Wüster"، أب أو مؤسس علم المصطلح الحديث في ضوء حلَّته الجديدة حسب «لبيوينت هنري» في

مقالته المنشورة في (٢٠٠٤)، إذ يعد انعكاسًا لعمل Gaudin F. (٢٠٠٣: ٢٨٦)، فعلم المصطلحية الاجتماعية هو علم اجتماعي لساني للمصطلحات، حيث تفقد مبادئ الـ: Wüsterian أهميتها جزئيًّا أو كليًّا. فعلى سبيل المثال، المصطلح الذي يهتم بعلم المصطلح في الخطاب لم يعد بإمكانه التظاهر بالاعتقاد بأن المصطلح هو نهائي واحد لواحد، أي إنه يحافظ على المفهوم الذي يعيِّن علاقة الاحتكار المتبادلة، وفقًا إلى الصيغة «دلالة – دال» و «دال – دلالة». فيصر فرانسوا غودين في عدة مناسبات على أن معنى المصطلح «صنع» في الخطاب من قبل المرسل والمتلقي لهذا الخطاب، وأنه يؤدي إلى «إعادة التفاوض» حول معناه لكل استخدام من استخداماته (Béjoint,2004:384).

ظهر علم المصطلحية الاجتماعية بفضل النظريات الوصفية المستمدة من نظرية المصطلحات العامة ليوجين ووستر (GTT)، والتي أُنشِئت بهدف الوصول إلى لغة علمية قياسية، أي عالمية تعمل على توحيد الاتصال، مما أدى لاحقًا إلى ظهور انتقادات في الآونة الأخيرة ولعقود، ومع ذلك، فإن تنوع النتائج والآثار المصطلحية تشير إلى أنه من غير الممكن بناء لغة علمية موحدة وعالمية ومشتركة، مثل جميع الأنشطة المصطلحية. فتتحدى المصطلحات الحديثة موقف المفهوم في النظرية العامة لعلم المصطلح (GTT)، مما عزَّز التعددية وتنوع المصطلحات والسياقات، بينما ركزت مبادئ نظرية المصطلحات العامة (GTT) على مفاهيم المعرفة المتخصصة لوصف وتنظيم المعلومات الاصطلاحية، ومن ثم ظهرت مناهج وصفية لعلم المصطلحية الاجتماعية (Boulanger,1991)؛ (Guespin, 1991) ؛ (2003/Gaudin,1993)، والنظرية التواصلية لعلم المصطلح (Cabré, 2000a/2000b/2001a/2001b/2003) و(Cabré,1998) والمصطلحات الاجتماعية المعرفية (2006/2001/2000/Temmerman,1997)، وركزت على الجوانب الاجتماعية والتواصلية والمعرفية لوحدات المعرفة المتخصصة. وبالنسبة لعلم

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المصطلحية الاجتماعية، يؤكد Gaudin (2005) في مقالته حول «علم المصطلحية الاجتماعية» على أنه ظهر تحت التأثير المزدوج لعلم اللسانيات الاجتماعية النظري وعلم اللسانيات الاجتماعي الميداني، ويهدف علم المصطلحية الاجتماعية إلى دراسة تداول المصطلحات في التزامن والتعاقب، والذي يتضمن تحليل ونمذجة المعاني والتصورات. إنها تمتلك البعد الاجتماعي – السياسي، مثل أي دلالات في علم الخطاب، وبقدر ما يربط إنتاج معنى المصطلحات بشروط ظهورها. يُنظر إلى تداول المصطلحات من زاوية تنوع استخداماتها الاجتماعية، والتي تشمل دراسة ظروف التداول وتخصيص المصطلحات، التي تعتبر علامات لغوية، وليس كتسميات للمفاهيم (Gaudin, 2005:81).

يعتقد علم المصطلحية الاجتماعية باختصار أن المصطلحات قد تطورت؛ لتلبية الاحتياجات الناشئة للتطور العلمي والتكنولوجي من خلال تشكيل المبادئ القياسية للمصطلحات (GTT)، ووُلد علم المصطلحية الاجتماعية كحركة اجتماعية لغوية للاحتجاج على العالمية والدفاع عن التعددية اللغوية، وكان يهدف إلى سد الثغرات، مثل: الاعتناء بالمكون الاجتماعي الذي يتجلى في التفاعلات في العمل، وفي المختبرات، وفي التدريس، وفي قطاعات العمل...وغيرها (Gambier,1994 :10)، وحل المشكلات التي يثيرها المنظور الكلاسيكي. إذ تصنف هذه المشاكل في «الأزمة الرباعية للمصطلحات الكلاسيكية»، التي وصفها «إيف جامبير» (١٩٩٤)، ونجد فكرة الأزمة هذه عند Aito (2005) أولًا، إذ يعاني مفهوم الـ: Wüsterian من أزمة نمو ناجمة عن الطلب الاجتماعي للمعرفة الجديدة. حيث بعد ذلك شهدنا أزمة في الأساليب منذ «المنهجية المؤكدة للانفجارات عقب توسع أداة تكنولوجيات المعلومات»: فاستراتيجيات المعالجة والتخزين التي تتكيف مع الاحتياجات الأكثر تحديدًا، التي تشهد نموًّا كبيرًا. وثالثًا، يتعلق الأمر بأزمة السلطة أمام أجهزة الدولة، والهيئات السياسية من خلال هيئات

التقييس، وغياب مجموعة نظرية صالحة لتحديد استقلاليتها المعلنة. وأخيرًا، فإن الأزمة الرابعة، وفقًا لجامبير، تتعلق بالهوية التي ولّدتها أزمة السلطة (Aito, 2005 :12).

فعلى الرغم من أن علم المصطلحية الاجتماعية لا يطمح إلى وضع نظري مستقل، إلا أن أهميته تكمن في حقيقة أنه فتح الباب أمام النظريات الوصفية الأخرى للمصطلحات، والتي تأخذ أيضًا في الاعتبار العوامل الاجتماعية والتواصلية التي تشكل أساس مبادئها النظرية في كيفية استخدام المصطلحات بالفعل في الخطاب المتخصص.

يشهد انتشار مصطلح علم المصطلحية الاجتماعية على الحاجة إلى تجديد مخاوف الباحثين والمسؤولين من المشكلات التي واجهوها. فيطرح الوصول إلى التقنيات والعلوم تحديات المصطلحات الجديدة، ويلزم هذا إعادة التفكير في أساليب التدخل في الممارسات اللغوية، وينطبق هذا على العديد من البلدان، فـ: «بالنسبة للبلدان الأفريقية الناشئة والكريولية والدول الناطقة باللغة العربية، وأيضًا بالنسبة لغالبية الحضارات الآسيوية، فإن الدفاع عن اللغات الوطنية وتأسيسها سيؤدي حتما إلى توجه اجتماعي لساني لعلم المصطلح» (Ray,1998 /1999:123).

استولى على معالجة هذه الإشكالات علماء اللسانيات الاجتماعية منذ الثمانينيات (Guespin&Laroussi,1989)، والمشاكل التي تطرحها إدارة مصطلحات اللغات الأفريقية تتطلب نهجًا اجتماعيًّا لغويًّا، فإذا أرادت الدول المعنية ضمان الوصول الديمقراطي إلى المعرفة المعاصرة التي تتوافق مع احترام هوياتها الثقافية، فسوف تتخذ مبادرات بشأن إدارة المصطلحات، إذ دعت هذه المواقف إلى مجموعة بديلة من العقيدة، حيث تم التركيز لفترة طويلة جدًّا على الوظيفة المعرفية الوحيدة، وتم اعتبارها عالمية، بسبب هيمنة اللغة الأنجلو-سكسونية المشتركة. وهذا التحول كان له بُعد أخلاقي، لأن أي علم مفاهيمي سيخاطر من خلال السعي إلى تبرير الاتصالات العابرة للغة ببناء إطار

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

مرجعي نظري وما هو إلا أداة للهيمنة اللغوية والثقافية، وتوجد هذه المخاوف في أمريكا اللاتينية، والأرجنتين، وفي القضايا المتعلقة بالترجمة (Gentile, 2003)، وفي أوروغواي، حيث يعرِّف «ماريو باريت» علم المصطلحية الاجتماعية في هذه المصطلحات بأنه: «فرع من علم المصطلح الذي يتعامل مع تحليل المصطلحات كـ:(النبتة، التدريب، القتال والعلاقات المتبادلة)»، وهنا اعتبره «أنديولوس» منظورًا لسانيًّا في التفاعل الاجتماعي (Barite, 2000)، وفي البرازيل، يستحضر Enilde L. de J. Faulstich علم المصطلحية الاجتماعية باعتباره «تخصصًا يهتم بحركة المصطلح في لغات التخصصات» (1999:95/Faulstich,1998)، وهنا نذكر أيضًا بلدان الشمال حيث على الرغم من أن تأثير علم المصطلح التقليدي لا يزال قويًّا إلا أن شخصيات، مثل:«يوهان ميكنغ»، في النرويج (Myking, 2000)، أو «إيف جامبير» في فنلندا، ساعدا في إثراء هذا المنظور. إذ إنها ليست مسألة السعي لرسم بانوراما شاملة، ولكنها تؤكد على أن الانتشار الجغرافي للمصطلح وترجماته لابد أن يتم بالحفاظ على معناه الأولي، حيث إن موضوع الاستخدامات الاجتماعية للمصطلحات، لابد أن يوافق دراسة مظهره وتداوله وتأسيسه مع الجزء الأكثر أهمية من العمل الذي أُنجِز تحت هذا الاسم منذ التسعينيات.

المنجزات البحثية في علم المصطلحية الاجتماعية:

يتوافق تطور علم المصطلحية هذا مع المساهمة الآتية من الامتداد الجغرافي العالمي مع عامل التعمق فيه، وهو ترسيخ جامعي جعل من مهامها الممكنة تطوير انعكاساته المستقلة عن المطالب الفورية للممارسة، سواء أكانت متعدية أم وثائقية أم تخطيطية. ومن بين المنشورات التي ظهرت في بعض الأطروحات الجامعية تلك التي أجريت في فرنسا والكيبيك على وجه الخصوص، وأيضًا في المناطق الآسيوية، مثل: الفيتنام ولاوس، التي شهدت إنشاء هيئة للمعرفة وللأدوات المنهجية لعلم المصطلحية الاجتماعية. إذ نرى

بعضًا منها –دون الانزعاج من شموليتها– في علم أصيل على المستوى النظري، وقامت «ميريام بوفيريه» بمقارنة الأدوات البراكسماتيكية في تحليل النصوص الشفوية والمكتوبة، إذ قامت بتحليل إنتاج معنى المصطلح في إطار علم المصطلحية الاجتماعية الجديدة (Bouveret,1996). وكان تعميم هذا العلم موضوع دراسة اجتماعية متعمقة للعالم الاجتماعي «فاليري ديلافيني» التي خصَّصها للنشر الاجتماعي لمفردات الأمان النووي؛ وتميزت هذه الدراسة بعبور طرق التحليل اللغوي الاجتماعي واستخدام أدوات برمجية مميزة للسانيات المدونة (Delavigne,2001). ومن عهد قريب، أُجرِي بحث قائم على تحليل الخطاب المنجز في مصطلحات مفردات علم البيئة (Périchon,2001)، وساهمت «Maryvonne Holzem“ بشكل مفيد في توضيح العلاقات بين التوثيق والمصطلحات وعلم اللسانيات الاجتماعية من خلال وضع الأسس لتوحيد الأساليب الوصفية (Holzem,1999)، وامتلك «باسكالين دوري» ميزة الجمع بين تحليل تباين مفردات علم البيئة باللغتين الفرنسية والإنجليزية مع العلم التعاقبي (الدياكروني)، مع أنه أخذ في الاعتبار بعدًا –كثيرًا ما يتم إهماله في المصطلحات– (Dury,2000). وأعطت مكانًا خاصًّا لعمل «داردو ماريو دي فيكي» (٢٠٠٠) الذي منح مساهمته في دراسة الخطابات التجارية – وهو قطاع لساني اجتماعي نادرًا ما يتردد عليه الباحثون – مكانًا مهمًّا للتحليل الشفهي، من خلال ملاحظة المشاركين. وشكلت دراسة مهمة أخرى للمفردات الطبية باللغتين الفرنسية والفيتنامية مساهمة مفيدة في المعدات الاصطلاحية للفيتناميين(Tran,1999).

ومن ثم تعني الاختلافات في السياق اللغوي الاجتماعي والديناميكية المؤسسية أن بُعد التخطيط قد تم العمل عليه بشكل أكبر في أمريكا الشمالية. ففي الكيبيك، يرجع الفضل في ذلك بشكل أساسي إلى النشاط الذي طوره مكتب اللغة الفرنسية ودعمه لنشر

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

أعمال، مثل: أعمال بيير أوجيه (Auger 1999,) وكريستيان لوبيير (1994Loubier,)، والتي شهدت تجددًا في إصداراتها، وبعضها تمت دراسته في المحيط الجامعي؛ فعلى سبيل المثال، قدَّم «جان كويريون» ملخصًا لمسوحات تطبيق المصطلحات المأخوذة من أطروحة الدكتوراه الخاصة به (Quirion,2003). إذ يمكن لمثل هذا التعاون الدائم والخصب بين سلطات السياسة اللغوية والمؤسسات البحثية أن يترك القارئ الفرنسي يحلم.

جعل تأكيد التوجه الاجتماعي المصطلحي – في كل هذه الأعمال المأخوذة كمثال – من الممكن تسليط الضوء على المعرفة المتعلقة بالأداء الخطابي والاجتماعي للمصطلحات، التي كان من الممكن أن يتجاهلها النهج التقليدي، حيث لا يتعلق الأمر بتأسيس نقد لعلم المصطلح المستوحى من أتباع Wustérienne، بل يتعلق بتوسيع مجال المصطلحات، والذهاب إلى ما هو أبعد من المثالية، في طوعيته ومنطقه، في منظور يأخذ في الاعتبار الإنجازات المختلفة، منذ التعرف التلقائي وآثاره من حيث الوصف اللغوي حتى تطوراته في تاريخ العلم ونظرية المعرفة.

تطوّر علم المصطلحية الاجتماعية:

تجدر الإشارة إلى أن المنظرين، مثل: Louis Guilbert و Alain Rey طوروا نهجًا اجتماعيًّا لعلم المصطلح في السبعينيات. فوفقًا لـ (2003) Guedin، (Rey,1979) يفحص هذا العلم العوامل اللسانية والنفسية والاجتماعية لقبول المصطلح، بل إن نظرية علم المصطلحية الاجتماعية لم يتم تطويرها فعليًّا حتى أوائل الثمانينيات، عندما ظهر علم المصطلح الاجتماعي (Gaudin 2003: 11-12)، أُنجِز الكثير من التطوير النظري للنظام الجديد في التسعينيات من قبل باحثين مدربين في جامعة روان (Humbley, 2004)، لكن العمل المصطلحي في الكيبيك كان اجتماعيًّا بصورة طبيعية قبل ذلك بوقت طويل،

فيسرد (Gaudin, 2005a: 82-83) العديد من أطروحات علم المصطلحية الاجتماعية التي تمت في الكيبيك وفرنسا، إذ ارتبط بالنهج الاجتماعي للعلم بشكل عام في فرنسا والكيبيك والدول الأخرى الناطقة بالفرنسية. ففي الكيبيك، كان تطوير علم المصطلحية الاجتماعية نتاجًا للضرورة إلى حد كبير؛ فقد كان سكان الكيبيك، على مر السنين، يعملون على تطوير الممارسة الاصطلاحية الأصيلة المتكررة، فبمجرد أن استغرقت الهيئة التشريعية الوقت الكافي للقيام بذلك، كان التجديد الذي تم التصديق عليه في ذلك الوقت ضروريًّا لاحتواء إدارة المصطلحات، وكان يكفي أن تتكيف المصطلحات المقترحة للفرنسية مع الاحتياجات والعادات وأنظمة القيم للتو، وتطلَّب هذا أساليب جديدة وبالتالي أفكارًا جديدة (Gaudin,2005b:3).

وفي فرنسا، كان التطور الجديد جزئيًّا وكردٍّ فعل لسلطات المصطلحات الرسمية (Myking,2001:59)، وقد ولدت المصطلحية الاجتماعية أيضًا من نتيجة مقارنة غير مواتية لـ«التزام الكيبيك» (Gaudin, 1993a: 12).

في أوائل التسعينيات، شوهدت أزمات النمو والهوية والسلطة في المصطلحات (Gambier, 1991)، ونوقشت الحاجة إلى التغيير على نطاق واسع، وكان الانفصال مؤكدًا ووحشيًّا وفقًا لما ذكره «همبلي» (Humbley, 2004): «ما وراء الجدل والأفكار، يصيبنا عنف الكلمات والرغبة في التميز عن المصطلحات السائدة».

باختصار، كان تطور علم المصطلحية الاجتماعية مصادفة لعدة عوامل، وأتاح ذلك التغيير التكنولوجي والعمل بمساعدة الكمبيوتر، مثل: قواعد البيانات والمجموعة، كما أدى إلى التحديد والترويج، وكان يُنظر إلى المصطلحات بشكل متزايد على أنها جانب من جوانب التخطيط اللغوي.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

السياسة اللغوية وأنموذج سياسة المزمار (Glottopolitique):

نعتقد بالعودة إلى مصادر الأعمال الفرنسية الأولى في علم المصطلحية الاجتماعية أنه من المفيد تحديد اهتمامات نموذج سياسة المزمار الذي ألهم التحليلات المتعلقة بالتداول الاجتماعي للمصطلحات، فطُوِّر هذا المفهوم في الثمانينيات من قبل «لويس جيسبين» (Guespin,1985) و«جان بابتيست مارسيليسي» (Guespin et Marcellesi,1986)، ومن بين الباحثين الذين طبقوه من منظور اصطلاحي، نجد أحد أكثر المتابعين اقتناعًا بهذا التوجه بلا شك Loïc Depecker، فقد أعرب بحرارة عن دعمه له فكتب Depecker, (2000) يقول: «لقائي مع Guespin غيّر تفكيري». ويظهر مؤلَّفه الذي قدَّم فيه خبرته في سياسة المصطلحات أن بعض المفاهيم التي اقترحها الباحثون يمكن أن تعدّل إدراك الواقع، ويمكن استيعابها، وتطبيقها، وتعديلها في ممارسة المخططين. فما هو بالضبط مفهوم «سياسة المزمار»؟

نهدف من خلال الحديث عن سياسة المزمار إلى تحييد التعارضات بين اللغة والكلام والتلفظ، من خلال اللجوء إلى الصيغة اليونانية "glotto"، لأن المجتمع يعمل على كل هذه النقاط، بينما مصطلح مثل السياسة اللغوية يأخذ في الاعتبار الإجراءات الأكثر وضوحًا فقط. ومع ذلك، ففي الدائرة التي تربط الكلام واللغة، تتدخل القرارات المتنوعة، مثل: خيار حظر ممارسة لغة الهجرة في المنزل، أو قرار شركة بتخصيص اتصالاتها، أو اختيار مؤلف المعاجم لتسجيل أشكال جديدة، أو اختيار المنظمين لاختيار ما إذا كان أو لا لتأمين مساعدة المترجمين الفوريين في المؤتمر ... وما إلى ذلك من القرارات التي يمكن أن تكون أيضًا قرارات سياسية.

باستخدام هذا المصطلح، فإننا نصرّ على تعددية مستويات صنع القرار التي تشارك، من مستوى الفرد إلى مستوى الدولة، في الإدارة والتطور والتكوين المستمر للغات إذ إنه نموذج ديناميكي - وقد يجرؤ المرء على إطلاق كلمة ديالكتيكي عليه - مما يجعل من الممكن التفكير في اللغة والكلام ليس كحقيقتين منفصلتين ولكن كقطبين حيث يكون الكلام كل ما يسمح بالتفاعلات اللغوية، ومن خلاله يتم الحفاظ على اللغة وفي نفس الوقت وبشكل متجدد. وهاتان المنطقتان، هما السببان اللذان يحاول الموقف المستوحى من نموذج سياسة المزمار أخذها في الاعتبار.

سياسة المزمار والتطبيع(٢) والتوحيد المصطلحي:

يسير النهج المرتبط بتحليل السياسة اللغوية المتزامنة هذه جنبًا إلى جنب مع موقف النصيحة، حيث يجب على اللغوي أو عالم المصطلحات أو «خبير اللغة» المنخرط في علم سياسة المزمار أن يصف حالة لغوية ما، ويضع تشخيصًا ويقترح حلولًا، وفيما يتعلق بالمصطلحات، يمكن أن تنقسم الأوصاف إلى ثلاثة أنواع رئيسة: مراقبة الممارسات اللغوية بكل تنوعها وتحديد مصطلحات شبكات النشر؛ وتعريف تحديات المصطلحات في تطبيقاتها، ولا سيما الصناعية، فهذه المهام تعد ضرورية لفهم التغييرات اللغوية الجارية، سواء أكانت عفوية أم مخططة، وفي العمل، يتطلب تحقيق السياسة اللغوية خيارات تخطيط لغوية لا يمكن أن تكون ناجحة إلا بشرط أن تكون متوافقة مع آراء المتحدثين، وبالتالي مع المشاعر والممارسات اللغوية، حيث إن هذا هو السبب في أن التفاوض بشأن المصطلحات والمعلومات والتشاور مع الجهات الفاعلة المعنية، هي عوامل مواتية حتى يتم متابعة

٢- جعل المصطلحات في تداولها، مثل: الكلمات الطبيعية العادية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

القرارات. وهذا يتطلب استيفاء شروط العضوية الاجتماعية، وبالتالي، تستند القرارات المتخذة إلى وصف تفصيلي للممارسات والتشاور المسبق مع المستخدمين.

إن هذا الجانب هو أكثر أهمية لأننا نعتبر اللغة مجموعة من الأشكال والتمثيلات اللغوية على هذه الأشكال. أنا أتحدث لغة وتمثيلها هو أيضًا جزء من ممارستي اللغوية. لذلك لا يمكننا، إذا تبنينا هذا المنظور، التفكير في الوحدات اللغوية المعزولة، دون أي تفاعل ودون مراعاة التوترات التي تمر عبر المجتمعات اللغوية والأيديولوجيات اللغوية، لأنه لا يمكن التعامل مع هذه التمثيلات إلا في إطار تصميم متعدد المعايير للمصطلحات.

تعرف هذه الإنجازات، ولا سيما الإنجازات الشفوية، التي هي مكان الإبداع؛ إن الاستخدامات المهنية للمختبر والورشة والمصنع هي التي أدت إلى ظهورها. إذ تحدث نشأة هذه الأشكال في الممارسات اللغوية واستقرارها يمنحها حالة معايير الخطاب التي تسمح بالفهم المتبادل، وهنا يمكننا التمييز بين نوعين من العمليات التي تؤدي إلى بناء المعيار، والتوحيد القياسي للمعيار: و«باختصار، يمكننا القول إن التوحيد القياسي هو العملية التي تهدف إلى البناء الواعي للمعيار الموحد، والمعيار هو عملية مسؤولة عن منطق أي نظام لغوي» (Guespin,1993:218)

إن التقييس ينبع دائمًا من مؤسسة تضع شروطًا موصى بها أو إلزامية سواء أكانت وطنية أم دولية أم سياسية أم تقنية من ناحية ومن ناحية أخرى، يعتبر التوحيد القياسي جزءًا مما تصفه «تيريزا كابري» بأنه «عملية تنتظم بواسطتها نظام مصطلحات ما نفسه وفقا لمستخدميه» (Ibid, 1998:244)، كما وصفت التعايش بين هذين العاملين للمعايير والتطبيع في لغات أخرى، مثل الفيتنامية (Tran, 1999).

يمكن القول إن التوحيد القياسي يجب أن يكون أولوية الهيئات السياسية اللغوية.

لماذا؟ لأن المشكلة الرئيسة اليوم هي بلا شك النظام الذاتي المستقيم، إذ يتم التأكيد على الهويات أكثر فأكثر في مجتمعاتنا المعاصرة المنقسمة إلى مجموعات اجتماعية عديدة جدًّا، وهي الآن تتحدث في أمر هذه المجموعات الاجتماعية عن الأيديولوجيين، فتشمل هذه الحركة العامة مجتمعات الكلام هذه التي تتعامل مع العلوم والتكنولوجيا، والمتحدثون باللغات المتخصصة هم أيضًا أعضاء في مجتمعات ناطقة (لديها لغة معترف بها دوليا). فإذا تحدثنا باللغة السوسيرية (نسبه إلى دي سوسير)، فهناك تباين كبير في الكلام، وتكمن الصعوبة في الانتقال من خطاب مجموعة ما إلى اللغة المشتركة عند الجميع، وتؤدي هذه الصعوبة إلى عجز في إدارة المعايير، مما يسهل الهيمنة اللغوية واللجوء إلى الاقتراض، ويكمن التحدي الحقيقي إذن في القدرة على ابتكار أجهزة تسهل تنسيق المفردات الناشئة.

الانتشار(الشيوع) الاجتماعي للمصطلحات:

تفترض مثل هذه التحليلات مسبقًا تبني رؤية ديناميكية للمصطلحات، والتي لا ينبغي تصورها بعد الآن على أنها تسميات لمفاهيم، ولكن يتم وضعها في سياق التبادل اللغوي الذي تظهر فيه ويتم الحفاظ عليها. وكانت المساهمة النظرية المهمة الأخرى هي تلك الخاصة بعلم اللغة التفاعلي، مما جعل من الضروري النظر إلى المصطلحات، ليس فقط كعلامات لغوية، ولكن كأشكال مأخوذة من التبادلات اللغوية الحقيقية، وبالتالي فهي مرتبطة بأنواع من التفاعلات. ومن هذا المنظور، لا توجد كلمة صحيحة في حد ذاتها لأنه لا توجد سوى كلمات مناسبة للتفاعلات المحددة. ولذلك، فإن حلم التعددية يعود إلى مكانه الصحيح وهو اليوتوبيا الفعالة، لأنها تتعارض مع الوظيفة المعتادة للغة الفعالة، لأنها توجّه استخدامات اللغة وتجعلها أكثر دقة، وبعد ذلك تنشأ مشكلة استقرار المعنى، فبمجرد اتساع نطاق تداول الأشكال اللغوية المعنية، يخضع معنى المصطلحات لمفاوضات جديدة، ويمكننا أن نتفق بسهولة اليوم بقيامنا ببعض الدلالات، على أن

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المصطلح يتميز بحقيقة أن معناه موحد اجتماعيًّا. إنها مسألة رقابة اجتماعية على المعنى، والتي تُمارَس بطريقة منسقة، أو تلقائية إلى حد ما، أو بطريقة مخططة أو تنظيمية. وبهذه الروح يمكننا بشكل مفيد تحديد مفهوم «المفهوم»، في علم المصطلح كمعيار يُشار إليه، كما فعل «فرانسوا راستير» (Rastier, 1995)؛ لكن مثل هذا التعريف، الذي يتمتع بميزة علمية يتمثل في إعادة الفكرة إلى حضن اللسانيات، إذ تتطلب فكرة «المعيار»، ليتم طرحها بشكل أكثر مركزيًّا، وهي فكرة لسانية اجتماعية رئيسة إن وجدت.

يكون الدال في شيوع وانتشار المصطلح هو الجزء الذي يسهل التحكم فيه، وهو أولًا وقبل كل شيء شكل من أشكال الدال الذي نأخذه، ونتيجة لذلك، يؤدي الدافع النسبي دوره الكامل؛ فننسى أن الصناديق السوداء ليست سوداء اللون، وأن ثقوب الهواء ليست ثقوبًا، وهذا يعني أن تعلق المبادئ اللغوية بالدافع النسبي يتوافق مع الفهم المتبادل فقط في هذا الإطار المحدود، حيث يتمتع المتحدثون بخبرة ما، أو بتجربة ما للمرجع الذي يعطيها، ويسمح بإخفاء المعنى القابل للحساب من النظامي للوصول إلى المعنى المستخدم، ومن السهل تحقيق هذا الشرط في مجتمعات الكلام الصغيرة جدًّا. ولهذا السبب يتبنى بعض العلماء موقفًا عرضيًّا في اختيار مصطلحاتهم، وهو أنهم لا يرون فيها سوى أدوات تعسفية بحتة تُستخدم بطريقة تقليدية في إطار محدود. فيقول عالم الرياضيات «ديفيد هيلبرت» إنه يمكننا استبدال نقطة الكلمات، والمستقيم، والمستوي، بطاولة، وكرسي، وزجاج بيرة ومواصلة القيام بالهندسة... .»

ومن الواضح أن الأمر مختلف تمامًا بمجرد أن يهتم المرء بالانتشار والشيوع الاجتماعي للمصطلحات، كما يفعل علم الاجتماع، لأنه عندئذٍ يقود المرء إلى اعتبار اختيار المصطلحات كمحدد في بناء المعنى. وقد أظهرت التأملات التعليمية في هذا العلم هذا بوضوح، ومع ذلك، وبعيدًا عن التعليم الرسمي وحده، فإن التحدي المتمثل في إضفاء

الطابع الديمقراطي على المعرفة هو الذي يسهل نقلها في التفاعلات المختلفة مع متحدثين مختلفين، والدور الذي يلعبه التحكم الاجتماعي في المعنى في التفاعلات المحدودة أكثر يشغله الدافع النسبي، الذي يساعد في بناء المدلول من الدال، سواء أكانت كلمات مبنية -وفقًا لقواعد معجمية - لتلك الخاصة بالدال أو لتلك الخاصة بالمفردات الكيميائية على سبيل المثال - أو لاستخدام استعارة محفزة. فمن وجهة نظر لغوية، فإن الأمر يتعلق إذن بالاهتمام بالتضمين الثقافي للمصطلحات ونوعية المعدات المصطلحية.

قد تبدو الملاحظات السابقة عامة جدًّا لإن هناك دراسة، سبق ذكرها، أجريت على مفردات الأمان النووي، تفيد في توضيح الاهتمام بنهج علم المصطلحية الاجتماعية (Delàvigne,2001)، وأظهر هذا العمل أن المصطلحات المستخدمة، في هذا القطاع من النشاط التصنيف الحقيقي، مثل الحادث، والنفايات، والحوادث، والمخاطر، والسلامة، والأمن، وهي مصطلحات متكاملة من حيث إنها تُستخدم بدقة في خطابات الخبراء ولها تأثير معنى موحد، لكنها ليست مستقلة عن التوترات الكائنة في مجموعات المتحدثين، والنضال من أجل التأثير، والخيارات الاجتماعية والسياسية...وما إلى ذلك.

يسمح المخزون المعجمي المتوفر للبعض بنقل قيم أكسيولوجية إيجابية وبناء رؤية مغايرة للطاقة النووية، وهي نوع من الترويج بـ«اللون الزهري»، بينما يقوم البعض الآخر بإدراج المصطلحات في الشبكات الخطابية المثيرة للجدل والاضطراب، بدلًا من النغمة الداكنة، وأظهرت «فاليري ديلافين» (Delàvigne,2001) في تحليلها كيف أن استراتيجيات استخدام المصطلحات والتسميات تتميز بعمق في القضايا التي تحرك الخطابات، فعند قراءة مثل هذه الأعمال، يصبح من الواضح أنه لم يعد بإمكان المرء، في هذا النوع من المفردات، اعتبار المصطلحات أسماء مناسبة للمفاهيم.

إن هذا النهج المتبع قريب من تحليل الخطاب الذي يغذي أيضًا انعكاساته على تكوين

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المجتمع من وجهات نظر أخرى، فعلى سبيل المثال نذكر تكوين قواعد المعرفة، فأحد الأسئلة التي يطرحها هذا النوع من التحليل اليوم هو كيفية الحفاظ على العلم نوعيًّا وليس كميًّا أثناء استخدام الموارد الحسابية لعلم اللغة المادي، ومع ذلك، تم الحصول على النتائج التي تم الحصول عليها من مجموعة رقمية كبيرة تم استغلالها بمساعدة البرمجيات التي مكّن استخدامها من تحديد مواقف المتحدثين وتحديد شروط الطاقة النووية الموجودة في المجموعة، وهذا يدل على أن علم المصطلحية الاجتماعية يمكن أن يخدمه التطور التقني الكبير الذي يمثله التقدم في التحليل الآلي.

إذا كانت الأعمال المستوحاة من اللسانيات الاجتماعية قد رافقت تساؤلات حول الأساليب الموروثة من Wuster، فقد واجهت أيضًا عواقب التجديد المنهجي الذي أثارته، بطريقة أكثر تجريبية، من خلال أدوات التحليل التلقائي التي طعن في سؤال تطورها أيضًا في مفاهيم «المصطلح» وفي «المجال» وفي «ثنائية الوحدة»...وما إلى ذلك.

ومن المثير للاهتمام للغاية أن نلاحظ أن العلم التجريبي - الذي يحفزه إشباع الحاجات الاجتماعية، وتلك الخاصة بصناعات اللغة، والعلم النظري، استنادًا إلى المبادئ النظرية ومبدأ اللسانيات الاجتماعية - كان قادرًا على تطوير وتحقيق مثل هذا التقارب، ويؤدي هذا إلى الاهتمام بتجديد مجال المصطلحات (Bourigault et Slodzian, 1999).

المصطلحات: التعاقب والتاريخ:

يتطلب تحليل المستويات المختلفة التي يتم فيها بناء معايير اللغة وإدامتها مراعاة الأنماط المختلفة للتنشئة الاجتماعية للأفراد، مثل: المدرسة، والأسرة، ومجموعات العمل... وغيرها في أي لغة تُبنى الشخصيات، وبالنسبة للمعايير التي تحدد الشخصيات اللغوية، فهي متعددة، كما تشير «آن كوندامينز» إلى أننا «لم ندرس أبدا الاختلافات في مجتمع مهني ما في مجموعة فرعية تحافظ على علاقات ودية وثيقة جدا خارج العمل ومجموعة أخرى

تتفاعل فقط [كهذا] في السياق المهني». (Condamines, 2003:25).

إن المستويات التي يجب فهمها متنوعة للغاية؛ إذ تعتمد صلتها على الأهداف التي وضعناها لأنفسنا، وتتطلب دراسة هذه الأنماط من التنشئة الاجتماعية اللغوية مراعاة المفاهيم التأديبية المختلفة، مثل: بنى التواصل الاجتماعي الخاصة بالمؤرخين، كما ينبغي أن تؤدي، على مستوى المجتمعات اللغوية، إلى استبدال تحليل الأيديولوجيات اللغوية -التي تمت دراستها - في البعد التاريخي، وعلى وجه الخصوص في منظور تاريخ العقليات، وهو الآخر مفهوم تاريخي مفيد.

إن هذا البعد الذي هو البُنى الذهنية الجماعية المعروف قصورها الذاتي يفترض أن يشمل- على مدى طويل وفي وصف يأخذ في الاعتبار الممارسات والأيديولوجيات- دراسة المواقف والتصورات والمشاعر اللغوية، كما أن المسح الأرشيفي للأدب العلمي وجمع الشهادات الشفوية والمكتوبة من شأنه أن يجعل من الممكن تتبع معالم الخيال الجماعي الذي أسس الشعور بالانتماء إلى مجتمع لغوي ما. إن مقاومة التغيير (Vovelle,1982) والإحجام عن الابتكار هي موضوعات تاريخية يمكن استيرادها بشكل صحيح في دراسة عقليات اللغة، وسيضيف بعدًا جديدًا لدراسة التغيير اللغوي، والتي مهما كانت مثيرة للاهتمام، تظل منظوراتها في الأساس لسانية تمامًا. إن فكرة كون هذا «علمًا حديثًا» ليست مفهومًا كما نعلم (Rey,1976)، ولكن هل إن الأدوات الموجودة تحت تصرفنا للتفكير في الابتكار في المصطلحات كافية؟

التعميم:

يتعلق هذا بكيفية إتاحة الشروط للمستخدمين التي تستهدفهم، إذ يؤثر النشر الفعال على مستوياته المختلفة في الاستخدام بما في ذلك التعليم والاستخدام العام الرسمي وفي وسائل الإعلام واللغة اليومية، حيث يتم ذلك بالاعتماد على المستخدمين المقصودين

بتغطية النشر لجوانب، مثل: النشر المطبوع أو الإلكتروني والتوزيع والتسويق.

ففيما يتعلق بنشر المصطلحات -التي يمكن الوصول إليها اجتماعيًّا، بالإضافة إلى مصطلحات الموارد- يمكن أن تتخذ القواميس أشكالًا مختلفة (ورقية أو إلكترونية)، كما أن بنى الموارد متنوع للغاية ولا يقل أهمية عن وعي المستخدمين واحتياجاتهم وكيفية وصول المصطلحات إليهم، مما يعني أنه يجب على الباحث معرفة حالة تقدم المجتمع، مثل: ما هو همهم أو حاجتهم الرئيسية (كأن يكونوا على علم جيد بالموقف المعين) ومعرفة كيف يمكن للمصطلحات أن تصل إلى المستخدمين، من أجل نشر المصطلحات بشكل صحيح، وعلى سبيل المثال، الحاجة إلى المزيد من المصطلحات في النسخة الورقية للمجتمعات النامية، حيث يقل الوصول إلى الإنترنت أو الكمبيوتر، وربما إلى المزيد من المصطلحات إلكترونيًّا في المجتمعات المتقدمة حيث يتوفر الوصول إلى الإنترنت أو الكمبيوتر إلى أكبر عدد.

يجب أن يأخذ النشر في الاعتبار الطريقة التي يستخدم بها الأشخاص مواقع المصطلحات، كما هو موضح في دراسة مستخدمي المعجم الكبير للمصطلحات (Moffet,2004)، ويتعلق الأمر بمعرفة سلوك المستخدم عند تصفح مواقع الويب، والمصطلحات الأكثر مشاهدة، والمصطلحات المطلوبة وغير الموجودة، والأخطاء الإملائية الشائعة. إنها أيضًا مسألة تعديل وتبسيط عرض البيانات لتلبية احتياجات المستخدمين بشكل أفضل. فـ:«باور وآخرون»(Power et all ,2009) أكدوا على أهمية موارد المصطلحات عبر الإنترنت، وخاصة للغات ذات الموارد المحدودة، بسبب انخفاض التكاليف، والتوافر الفوري، وسهولة التحديث وإمكانية تطوير موارد المصطلحات الأخرى، فيقولون: «كان التركيز تقليديًّا على القواميس المطبوعة، بل على وجه الخصوص في مجال اللغات الأقل مواردًا، وكان هناك تحول قوي إلى الموارد الآتية

من الإنترنت والمحمول، لأنها تقلل من تكاليف الإنتاج، وهي متاحة على الفور لعدد كبير من الأشخاص ويمكن تحديثها بسهولة ... ومن التحول إلى قواعد البيانات الرقمية، مثل: قواعد البيانات المعجمية وقواعد المصطلحات، وتُمكّن أيضًا من تطوير موارد المصطلحات المتقدمة، مثل: ذاكرات الترجمة، وأدوات التدقيق، والتقنيات المساعدة... وغيرها. (Power et all ,2009:17).

ومع ذلك، لا تزال هناك جوانب أخرى لنشر المصطلحات، أي العناصر المعينة على النشر، حيث يتمثل أحد الجوانب في الحاجة إلى وضع مصطلحات قيد الاستخدام، التي تلبي احتياجات المستخدمين (التواصل الفعال)، بالإضافة إلى ذلك، أكد أوجيه (Auger, 1986) على أهمية «التسويق» الاجتماعي واللغوي في جعل الأشياء تحدث، ويلاحظ أن هناك حاجة لتوعية الناس بفوائد استخدام المصطلحات الموحدة، وبالتالي ينبغي إشراك أعضاء المجموعة المستهدفة من بداية المشروع، ومن هنا تأتي الحاجة إلى الجانب الاجتماعي فيما يتعلق بالعمل المصطلحي أو الممارسة، لأن اللغة يتحدث بها المجتمع، وبالتالي، يتم نشر المصطلحات بلغة الغرض والاستخدام المجتمعي، ويصر صموئيل (Samuel, 2005) على الحاجة إلى علم المصطلحية الاجتماعية، لأنه على المتحدثين أن يؤخذوا دائمًا في الاعتبار في العملية المصطلحية، فيقول: «لم يعد يكفي التراكم والعمل داخل الهيئات الرسمية وحدها، وحصر المتحدثين في دور المتفرج السلبي، بصرف النظر عن عملية التحديث المخطط للغة، ومن الملح النظر أخيرًا للوصف قبل وصف الدراسات وإجرائها بروح علم المصطلحية الاجتماعية». (Samuel 2005: 516).

إن التعميم، بالطبع، هو عامل رئيسي في إنجاز المصطلحات التي لا ينبغي إغفالها، ومن الضروري أن يؤكد المتخصصون على أهمية هذا الجانب عند تنفيذ عمل اصطلاحي ما أو أي ممارسة مصطلحية في مشروع ما، لأنها هي حقيقة تكييف المفاهيم والمعرفة

التقنية والعلمية من أجل جعلها مفهومة لغير المتخصصين؛ كإعادة صياغة الخطاب المتخصص الذي يتمثل بشكل عام في تخليصه من الصعوبات الخاصة به وخصائصه التقنية، من أجل جعله في متناول عامة الناس، وتؤكد ماريانا (Mariana, 2013) في مقالها أن «التعميم هو إحدى طرق نشر المعرفة، إذ يهدف هذا الامتداد إلى نشر الأفكار والمعرفة لعامة الناس، ويتم نشرها خارج المجتمع لغير المتخصصين» (Mariana, 2013: 281). ووفقًا لـ (Delavigne, 2001):«[...] فإن التعميم يجعل من الممكن ببساطة النظر إلى العلم ويسمح ببناء ثقافة كل من معلومات العالم العلمي ونقل المعرفة المحددة - وليس المعرفة العامة» ديلافين (Delavigne, 2001:34)، وحسب ما يقوله هذا المؤلف، فإن ممارسات الإرشاد هي مزيج من البعد الاجتماعي والمعرفة واللغة. لذلك، فإن التعميم هو مسألة كلمات، لأنه يسمح من خلال اللغة ببناء نوع من المعرفة. كما يقول (Delavigne, 2001)، ويمكن أن يتم التعميم من خلال المعارض والمؤتمرات، بل يبدو أن الصحافة هي الوسائط النموذجية له (Delavigne, 2001:26)، وفيما يتعلق بتنفيذ المصطلحات في القطاع الاجتماعي لابد من إعطاء تفسير للمصطلحات المنشورة من أجل جعلها سهلة الفهم ومتاحة لعامة الناس (التعميم)، ويتعلق هذا بالتغيير الدلالي للمصطلحات في الهجرة من اللغة المتخصصة إلى اللغة المشتركة، ويعبر(Wierzbicka, 1985) الذي استشهد به (Dury, 1999: 26) عن نفسه بشأن وجود «مفهوم أدنى» و«مفهوم أقصى» للمصطلح؛ فسيحمل الاختصاصي منطقيًّا المفهوم الأقصى للمصطلح من ناحية، ومن ناحية أخرى سيكون غير المتخصص هو الشخص الذي سيصل إلى الحد الأدنى من المفهوم، والحد الأدنى من الأهمية، ولكنه كافٍ للتواصل، بالإضافة إلى ذلك، يدعم (Dury, 2008: 230) أيضًا عمل (Meyer&Mackintosh, 2000a/2000b) اللذين يستكشفان العملية اللغوية التي يسميانها التحديد، وتحدث هذه الظاهرة عندما يتم استخدام مصطلح المجال من

قبل غير المتخصصين والتي تخضع لتغييرات دلالية ونحوية وعملية، وحسب الباحثين في هذا المجال، فإن التحديد يحدث عندما يسهم استخدام مصطلح غير المتخصصين في التخفيف من معناه الاصطلاحي الأصلي، إذ في التنقل بين اللغة المتخصصة واللغة اليومية، قد يفقد المصطلح بعض الخصائص التي يمتلكها كلغة متخصصة، ثم يخضع لهذا التواتر الذي يُسمى التحديد، وفي عملية التحديد، لا تفقد المصطلحات حالة كونها مصطلحًا، ومع ذلك، فإن المعنى يتوسع، ويظهر المحيط الدلالي، ويمكن أن يطغى أحيانًا على المعنى الأساسي للمصطلح، وبعبارة أخرى، إذا حدث المصطلح عند تحول الكلمة الشائعة اليومية إلى مصطلح تقني، فإن العملية العكسية تحدث عندما يصبح المصطلح التقني في مجال تقني جزءًا من لغتنا اليومية (Serediuk, 2013 ؛ Karsch, 2011)، إن التعميم كعامل رئيسي يعزز تنفيذ المصطلحات، وهو أمر ضروري أيضًا، لأنه يساعد في تفسير المصطلحات المنشورة من أجل جعلها سهلة الفهم ومتاحة لعامة الناس، ويتم ذلك من خلال تكييف المفاهيم والمعرفة التقنية والعلمية لجعلها مفهومة لغير المتخصصين، ولا يتم هذا إلا بإعادة صياغة الخطاب المتخصص بتخليصه بشكل عام من صعوباته الخاصة وخصائصه التقنية من خلال ما يسمى بالحتمية (أي عندما يستخدم مصطلح مجال ما غير المتخصصين فيه فإنه يخضع للتغييرات الدلالية والنحوية والعملية).

وفي الحقيقة يشجع التعميم على زرع المصطلحات عند مستعمليه الاجتماعيين، لأن جميع المستخدمين تقريبًا يريدون أن يكون معنى المصطلحات مبسطًا أو مفسّرًا في المستوى الذي يمكنهم من فهمه، وحتى يتمكنوا من استخدامها بشكل مناسب. لذلك يميل المستخدمون إلى الالتزام بالمصطلحات التي يفهمونها، ويمكن أن يتم التعميم كما قال (Delavigne, 2001) بحق، من خلال المعارض والمؤتمرات، وأيضًا من خلال الصحافة كوسائل الإعلام.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

ولفهم العوامل التي تُفضّل في تنفيذ المصطلحات بشكل أفضل، سوف نفحص بطريقة عملية نشاط تنفيذ المصطلحات بطرق المجتمع، ونظرًا لأن عمل المصطلحات الذي تم تنفيذه في مجتمع الكيبيك ليس جديدًا، فإنه يعد على سبيل المثال أنموذجًا للتمثيل، حيث إن اللغة الفرنسية هي اللغة المنطوقة، ومن أجل معرفة ما إذا كانت هناك مصطلحات خاصة موحَّدة ومُنشورة وراسخة، فإن هدف الباحثين الممثلين لهذه الحالة كان هو تحديد العوامل التي يمكن أن تساهم أو تعزز نشاط الزرع، بالإضافة إلى ذلك، ونظرًا لأن مجال السيارات الممثل به وفقًا لـ: رينيه (René, 2001)، كان أحد المجالات التي تم فيها تنفيذ المصطلحات كثيرًا في الكيبيك، ومن ثم تم استكشاف تطبيق هذه المصطلحات من خلال تحليل بعض الكتب المدرسية في المصطلحات التي أنتجها OQLF في مجال (السيارات) منذ السبعينيات، ومن خلال التحقق من معرفة ما إذا كانت المصطلحات المنشورة لا تزال متداولة إلى اليوم.

الزرع المصطلحي:

يعد تنفيذ المصطلحات المقترحة أو الموحدة عند المستخدمين بالطبع إحدى أهم الخطوات الأساسية لنجاح الأنشطة المصطلحية في لغة مجال ما أو المجتمع بشكل عام، وقد تم ذلك على مر السنين، فبحسب «أوجيه وروسو» (Auger, 1978): «لا يكفي في علم المصطلحات إنشاء مصطلح جديد لتلبية الحاجة التي تم تحديدها، بل يجب أن يدخل هذا المصطلح حيز الاستخدام، وأن يتلقاه جميع المتخصصين في مجال ما من أجل تسهيل التفاهم المتبادل، وقبل كل شيء لابد أن يستخدمه هؤلاء الخبراء في وسائل التعبير المعتادة (Auger and Rousseau, 1978: 59).

يرتبط الانتشار والزرع المصطلحيان ارتباطًا وثيقًا، وطرق النشر لها تأثير كبير على عدد المجموعات التي يتم زرع المصطلحات فيها، بل يبدو أن الموقع يتأثر بعوامل

أخرى بالإضافة إلى النشر، بما في ذلك مشاركة ممثلي الجمهور المستهدف في صنع القرار، كما أشار (Pavel and Nolet, 2001): «تُظهر التجربة مع لجان المعايير في الخارج وفي بعض البلدان أنه غالبا ما يكون من غير المجدي محاولة فرض المعايير من جانب واحد إذا رفضها المستخدمون المقصودون، فالمشاركة النشطة لممثلي الجمهور المستهدف ضرورية، لأنه لا يمكن التوصل إلى توافق في الآراء بشأن القرارات الاصطلاحية دون مناقشة مسبقة وتبادل لوجهات النظر» (Pavel and Nolet, 2001:97- 98).

على الرغم من الأهمية المعترف بها لزرع المصطلح، إلا أن قلة قليلة من المؤلفين تعاملوا معه بعمق. ومع ذلك، فإن عمل (Quirion, 2003) يحتوي على تحليل وثائقي مفصل للعوامل التي من المفترض أن تؤثر على الزرع، في ثلاث فئات، هي: «العوامل الاصطلاحية (الخصائص الجوهرية للمصطلح)، والعوامل الاجتماعية (الموقف اللغوي، ودور المتحدث، ومقاومة التغيير... وما إلى ذلك)، والعوامل الإجرائية (الظروف التي أجريت في ظلها العملية الوصفية، مثل: طريقة التأسيس، والفترة، وإدراج المصطلحات في المواد المرجعية)» (Quirion,2003b)، وتُعدِّد «فونتوفا» (Fontova, 2007) في مناقشتها للتنفيذ العوامل التي تؤثر على التنفيذ، مثل: تأثير الوسائل العامة للنشر، وتعزيز آليات النشر القوية والمرموقة، والمثابرة في حالة بعض المقترحات التي على الرغم من وجود ما يبررها في بعض الأحيان لم يتم تلقيها بشكل إيجابي في البداية، وإجراءات التدريب، وقبل كل شيء، الوقت (Fontova,2007:4).

إن هناك أربعة عوامل اصطلاحية تؤثر في قبول المصطلح، وهي: الإيجاز، وغياب المصطلحات المنافسة، والقدرة على الشكل الاشتقاقي واحترام قواعد اللغة، التي ذكرها (Quirion and Lanthier, 2006) واللذان وجدا أن كل هذه العوامل قد تأثرت بزرع المصطلح، وتوصل مارتن (Martin, 1998) إلى استنتاج مفاده أنه تم تطبيق القليل جدًّا

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

من المصطلحات الرسمية في النصوص الرسمية، وأن هذا لم يتم فيه نقل المصطلحات من نوع نصي إلى آخر: «لا تحدث عملية نشر وانتشار المصطلحات الرسمية في النصوص بطريقة آلية كما هو مقترح أحيانا» (Martin, 1998 :188).

عملية تنفيذ المصطلحات:

من المهم معرفة – بادئ ذي بدء– أنه يمكن عرض مصطلح «الزرع» من وجهات نظر مختلفة اعتمادًا على مجال الدراسة واللغة، فيقدم قاموس Larousse 2018، عبر الإنترنت على سبيل المثال، التعريفات التالية له، اعتمادًا على المجال، ففي:

- الطب: هو إدخال غرسة (حبيبات) في النسيج الخلوي تحت الجلد،
- تصفيفة الشعر: هو طريقة زرع الشعر،
- الجراحة: هو مفاغرة نهاية أحد الأعضاء على الجزء الجانبي للآخر،
- الإلكترونيات: هو توزيع الدوائر المتكاملة على لوحة الدوائر المطبوعة، وأخيرا،
- الاقتصاد: هو تخطيط المباني وتنظيم مواقع الآلات في الورشة، والأثاث في المكتب... وما إلى ذلك.

من أجل ضمان أفضل تداول ممكن للتدفقات، يمكن اعتبار التنفيذ عمومًا على أنه تحقيق تطبيقي أو إنجاز خطة أو فكرة أو نموذج أو تصميم أو مواصفات أو معيار أو خوارزمية أو سياسة. وبالمثل، يمكن أن يعني المصطلح مجموعة العمليات التي تجعل من الممكن إنشاء المشروع وتحديده وتنفيذه. ولكن، في تنفيذ المصطلحات، هو مجرد فعل اختراق للمصطلحات المقترحة أو الموحدة عند المستخدمين، ويجب أن تكون (المصطلحات) مقبولة من قبل هؤلاء المستخدمين أو مجتمع المتخصصين في تخصص

يستخدمونها في وسائل التعبير الخاصة بهم والمعتادة أو في أنشطتهم اليومية، والغرض من ذلك هو تلبية الاحتياجات الاجتماعية المهنية أو ضمان فعالية التواصل الاجتماعي والمهني، وكذلك لإثراء لغة مجتمع ما.

يختلف تطبيق المصطلحات وعملياتها باختلاف الدولة وتشريعاتها ولغتها والمتحدثين بها، ولإنصاف هذا العنوان الفرعي، الذي يشكل أيضًا الجانب المركزي لهذا العمل البحثي، فمن الضروري النظر بإيجاز في مراحل رئيسة معينة من أسلوب العمل المصطلحي، مثل: جمع المصطلحات، وإنشاء المصطلحات، والتوحيد، والنشر، قبل الانتقال إلى تطبيق المصطلحات.

- **مجموعة المصطلحات (عمل المدونة):**

تهتم (L'Homme, 2004) بشكل أساسي بأساليب استخدام الهيئات المتخصصة باستخراج المصطلحات وتنظيم بياناتها، إذ تسمي المراحل السبع التالية من عملية إنشاء قاعدة البيانات، وهي: تطوير المجموعة، وإيجاد المصطلحات (عادة في نصوص متخصصة)، وجمع المعلومات حول المصطلحات، وتحليل وتوليف المعلومات، والترميز، وطرق التنظيم، وإدارة البيانات مع نمو استخدام المصطلحات. وتشير إلى أن إدخال أدوات الكمبيوتر قد أبطل العديد من النماذج والمنهجيات التقليدية (L'Homme, 2004: 19)، فيتعامل الكتاب بشكل أساسي مع طرق استخدام المجاميع واستخراج المصطلحات وتنظيم بياناتها، وقد تم التعرف على أهمية وجود مجموعة عالية الجودة من العمل للبحث في تقرير صادر عن (Bauer et al)، على الرغم من كونها أداة لغوية للوهلة الأولى، إلا أن المجموعة الصلبة كانت هي الأساس لمجموعة واسعة من الأدوات الشائعة الاستخدام اليوم، فهي لا تمكّن اللغويين فقط من إجراء بحث أساسي في القضايا

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

اللغوية التي يحتاجها مطورو SALT [تقنية الكلام واللغة]، ولكنها أيضًا تسهل التطور السريع لمصادر المصطلحات الحديثة والبحوث اللغوية المستقبلية والأكثر تقدمًا (Power et all, 2009:16).

- **الشروط**:

بالإضافة إلى حقيقة أن أحد أسباب الحاجة إلى إنشاء مصطلح أو مصطلحات جديدة يرجع إلى التطور السريع في التقنيات المختلفة وتطور التكنولوجيا، ومن أجل تلبية احتياجات الاتصال للمتخصصين، فإن شروط الإنشاء هي أيضًا ناشئة عن مظهر من مظاهر مشاريع السياسة اللغوية للغات الأقليات، وهنا يأتي دور علماء توليد المصطلح، أي المتخصصين في تسمية وإنشاء الوحدات المعجمية الجديدة 253-Cabré,1998:252)).

بالإضافة إلى ذلك، يعتمد عمل المصطلحات الخاص بالمنظمة الدولية للتوحيد القياسي (ISO, 704) على أعمال المصطلحات، أي على المبادئ والأساليب التي تصف جميع المفاهيم الأساسية للمصطلحات، ولا سيما الروابط الموجودة بين الشكل والمفهوم والمصطلح، والتي تصف مبادئ بنى مفاهيم وتعريفات المصطلحات، وهدفها هو «توفير إطار للفكر المشترك وشرح كيفية صناعة هذا الفكر، ويجب أن يتم تنفيذها من قبل منظمة أو أشخاص متخصصين في علم المصطلح»، وفي « تقديم المساعدة لأولئك المشاركين في إدارة المصطلحات» (ISO, 704: 2000, 6).

ومع ذلك، فإن جزءًا من المعيار (ISO, 2000:704) مخصص لمبادئ تكوين المصطلح، ويتم تقديم قائمة المبادئ التي يجب اتباعها، مثل: الشفافية، والاتساق، والكفاية، والاقتصاد اللغوي، والاشتقاق، والصحة اللغوية، وتفضيل اللغة الأم، إذ يعتبر هذا القرار مفيدًا بشكل أساسي في تركيب نظرية المصطلحات. وقد ناقش مؤلفون آخرون،

مثل: (Kocourek, 1991)، طرق تكوين المصطلح، كـالتوحيد والتطبيع بمعناه التقليدي، كما أن هذا النشاط يكون جماعيًّا ويشارك فيه متخصصون ويتم التوصل فيه إلى توافق في الآراء بشأن المصطلحات، ويمكن القيام بذلك من قبل هيئة موثوقة، وفي حالة وجود مثل هذه المنظمة فإن الحاجة إلى ذلك تستدعي احترام خصوصية المستخدمين لها، مما يعني أنه لا يمكن تجاهل الأدلة الاجتماعية اللغوية، ووفقًا لمعيار (ISO, 2001:15188)، فإن توحيد المصطلحات هو «إنشاء لمعايير المصطلحات أو لأقسامها الفنية، والموافقة عليها من قبل جهة رسمية»، ويؤكد (Cabré, 1998: 195) على موافقة «اللجنة التمثيلية».

فالتوحيد القياسي في (ISO, 2007: TR 2213) هو: «اختيار شروط معينة كخيار رسمي أو إلزامي في مواقف معينة لتوجيه الاستخدام في مختلف القطاعات المتخصصة، وللإشارة إلى الشروط التفضيلية المقبولة وغير المقبولة الموصى بها»، ووفقًا للمعيار (ISO, TC37)، يمكن أن يعني التوحيد أيضًا توحيد المبادئ وطرق المصطلحات كنشاط عملي، وسَرَدَ «دراما» (٢٠٠٩) بعض أهم ميزات التوحيد القياسي، التي أشار إليها علم ISO ، وهي:

- الاتفاقات الموثقة – حيث يتم توثيق اتفاقيات جميع أصحاب المصلحة.
- الإجماع – حيث يتم اتخاذ القرار بتوافق الآراء.
- الشمول (شمول جميع أصحاب المصلحة).
- تعزيز الامتثال لتحسين قابلية التشغيل البيني والتبادلي من جهة ومن جهة أخرى قدرة المجموعات على العمل معا.

ويؤكد (Cabré, 1998: 196) على أن التوحيد القياسي، هو: «نشاط جماعي يجب تحقيقه بالإجماع وليس عن طريق الفرض»، ويضيف أن هذا كان يجب أن يتم بمشاركة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

مختصين، فيجب أن تكون المنهجية المستخدمة في هذا النشاط للتوليد المصطلحي صارمة، ويجب احترام المعايير الموضوعة للبحث واتخاذ القرار والتنظيم بشأنها، ولكي يكون هذا ناجحًا، يجب إشراك المتخصصين القادرين على توجيه المقترحات النظرية الجديدة حتى يتم إنشاء إبداعات جديدة لا تتعارض مع القواعد المتبعة من قبل الوحدات الأخرى في المنطقة المحددة التي سيتم استخدامها فيها، ولا يمكن افتراض أن النماذج المستخدمة بالفعل لا يمكن اقتلاعها، إذا اعتبرت غير مقبولة. وفوق كل شيء، لا يمكن توحيد مصطلح ما دون الأخذ بعين الاعتبار نظام المفاهيم والتسميات التي هو جزء منها (Cabré,1998:208-209) من ناحية، ومن ناحية أخرى، يمكن أن يؤدي التوحيد المصطلحي غير الكامل إلى إشكالات، حيث يؤكد (Guespin, 1993) على مخاطر واضعي المعايير الذين لا يأخذون المستخدمين بعين الاعتبار، ويفضلون القفزات الكبيرة على المقترحات المعقولة (Guespin, 1993: 213). وبالمثل، يجادل كوكورك (Kocourek, 1981) بأن التوحيد القياسي يجب أن يأخذ في الاعتبار استخدام اللغة، لذا فإن التوصيات ستكون معقولة، فيقول: «إن جوهر هذه الأنشطة المعيارية الدقيقة [لا يتألف] من القرارات التعسفية المفروضة على الجمهور، بل في الملاحظة والوصف وتقييم المصطلحات، مما يؤدي إلى توصيات معقولة، لديها فرصة للحصول على إجماع من المستخدمين» (Kocourek,1981:225).

فهناك إذن، جوانب أخرى للتوحيد القياسي المصطلحي تشمل الطريقة والوظيفة والحالة، ولكن لم نناقشها هنا، ومع ذلك، ففي اتباع وجهات النظر المختلفة حول توحيد المصطلحات، يكون دور المجتمع أو مستخدمي اللغة ضروريًّا ويجب أخذه دائمًا في عين الاعتبار، لأنه بدون المجتمع، لا يمكن التحدث باللغة، وبدون اللغة، لن يكون هناك توحيدًا ولا للمصطلحات وجودًا.

بعد فحص خطوات الطريقة الرئيسية المختلفة للعمل المصطلحي، سوف نرغب في دراسة عمليات تنفيذ المصطلحات بشكل خاص في السياق الاجتماعي بـ:(نشر المصطلحات والزرع الاجتماعي للمصطلحات والاستراتيجيات الأخرى المنفذة)، وهي ببساطة الخطوات التي يجب على أي منظمة مصطلحات أو فرد يعمل في مشروع المصطلحات، كائنًا من كان، داخل أو سياق القطاع الاجتماعي أو خارجه، اتباعها من أجل تنفيذ المصطلحات بنجاح في هذا القطاع المحدد، علمًا أن هذه العملية يمكن أن تظهر بطرق مختلفة اعتمادًا على بيئة العمل أو القطاع أو الانضباط الذي يعتمد عليه المشروع، بل- بناء على حقيقة أن هذا العمل البحثي يركز على المصطلحات في سياق اجتماعي (علم الاجتماع)- سوف نستكشف عملية الانغراس في سياق القطاع الاجتماعي (الذي يهتم بتنمية المجتمع)، فوفقا لمارسيل ديكي-كيديري (Diki-Kidiri, 1996)، تبدأ عملية تنفيذ الشروط في هذا السياق بتحديد الإطار الاجتماعي القطاعي الذي يُحصَر فيه المشروع بعد تطوير مشروع العمل المصطلحي من خلال تطبيق طريقة مقترحة بالفعل.

وبالتالي سيكون المستفيدون والمستخدمون الأوائل لنتائج البحث المصطلحي قد تم تحديدهم بالفعل في هذا السياق الاجتماعي القطاعي نظرًا لأنهم (أو جزء كبير منهم) سيتعاملون مع هذه المصطلحات طوال فترة تنفيذ المشروع، لذلك يمكننا أن نأمل، بهذه الطريقة، أن يتم تسهيل تنفيذ الشروط الموحدة الناتجة عن هذا التعاون، وستكون الأدوات المرجعية (المعاجم، المعاجم، القواميس)، والأدوات التعليمية (الكتيبات، والأدلة المستخدمة، وقوائم المراجعة)، والمقالات الصحفية (المجلات، هيئة الاتصال، إلخ) التي سيتم إنتاجها في إطار هذا العمل المخصص لهذا الجمهور المستهدف كلها وسائل تنفيذ المصطلحات الموحدة في البيئة الاجتماعية القطاعية المستهدفة، ومن الواضح أن النشر يبدأ من خلال حدوثه في البنية التي نشركها في المشروع (تعاونية، شركة، قرية،

منطقة، أو وزارة...وغيرها) قبل أن يمتد إلى الهياكل الأخرى في المجال نفسه، وذلك بفضل سلسلة كاملة من الإجراءات الترويجية، مثل: نشر المعلومات وتنظيم الاجتماعات المهنية...وغيرها.

الانتشار(الشيوع) والزرع الاجتماعي للمصطلحات:

يضيف «مارسيل ديكي كيديري» (Diki-Kidiri, 1996) أنه بمجرد إنشاء المصطلحات وربما في تخزينها في قاعدة بيانات، وبغض النظر عن النظرية التي أدت إلى تطويرها، فإن الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة لنشرها وتنفيذها هي نفسها التي تستخدم عادة في التخطيط اللغوي، وتتعلق المنهجية بشكل أساسي بنشاط بحث المصطلحات في سياق اجتماعي يقع منطقيًّا في مقدمة أي نشاط لنشر المصطلحات وتنفيذها، ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

- تحديد السياق الاجتماعي اللغوي للعمل المصطلحي المتصور، باستخدام مفاهيم المقياس والقطاع والهدف.
- وضع قائمة المصطلحات اللازمة لنشاط الرؤية، مع الأخذ في الاعتبار القطاع والمقياس المحدد في النقطة السابقة.
- السعي إلى تجاوز تحديد المفاهيم الحالية التي تشير إليها المصطلحات فقط إلى فهم وجهات النظر المجتمعية التي تنقلها هذه المصطلحات أيضًا، وذلك من خلال دراسة تاريخ هذه المصطلحات واستخداماتها، إذ أنه غالبا ما يحدث بهذه الطريقة، فتظهر التشبيهات المتكررة، واستراتيجيات مفردة، وتوفر معلومات عن سلوك العقل البشري عندما يريد أن يتناسب مع واقع جديد، والسلوك الذي يمكن العثور عليه في مجتمع اللغة الهدف للتعبير عن هذه المفاهيم نفسها.

- البحث في مجتمع اللغة الهدف عن أي واقع اجتماعي قد يوفر مفهوما يمكن اعتباره معادلًا صحيحًا لمفهوم اللغة المصدر، وذلك بالقيام بإجراء التعديلات اللازمة لإنشاء المعادلات المرضية والمقبولة، ويتطلب هذا غالبًا إعادة صياغة المفاهيم، أي بناء وجهة نظر ذات دوافع اجتماعية جديدة حول المفهوم الأصلي، وإعادة الصياغة في اللغة الهدف وفقًا لقواعد تكوين الكلمات في تلك اللغة.
- الشروع في ترجيح قائمة المصطلحات التي تم الحصول عليها بهذه الطريقة، والتحقق من صحتها من خلال إجماع واسع مع الممثلين العلميين لإطار العمل الاجتماعي اللغوي المحدد، بما في ذلك، بالطبع المتخصصين في هذا المجال، وأخيرًا توحيدهم.
- تعزيز إنجاز المصطلحات الموحدة على هذا النحو من أجل نشرها على نطاق واسع في قطاع النشاط المعني، وبعد ذلك يتم توحيدها وستشكل من الآن فصاعدًا جزءًا من المفردات المتخصصة التي ستنتمي إلى اللغة الهدف (Diki-Kidiri,1996:22).

تعتمد هذه الطريقة على علم اجتماعي للمصطلحات، يأخذ في الاعتبار إلى حد كبير تنوع وجهات النظر والمفاهيم التي تحركها الممارسات الاجتماعية المختلفة، سواء أكانت الخصائص الاجتماعية والثقافية أم اللغوية الاجتماعية في أي خطاب لمجتمع لغوي ما.

- **العوامل المفضلة في تنفيذ الشروط:**

عندما نتحدث عن العوامل المواتية لتطبيق المصطلحات، فإننا نعني ببساطة العناصر التي تساهم في إعطاء نتيجة أو نجاح في استخدام المصطلحات، سواء أكانت في مجال ما أم في المجتمع بشكل عام.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

• النشر الفعّال:

يمكن اعتبار هذا أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على إنشاء المصطلحات القياسية أو تعززها، سواء أكانت في مجال ما أم في المجتمع بشكل عام، حيث يشير إلى كيفية إتاحة المصطلحات للمستخدمين المفاهيم المقصودة بها، فيؤثر النشر الفعال على المستويات المختلفة من الاستخدام بما في ذلك التعليم والاستخدام العام الرسمي ووسائل الإعلام واللغة اليومية، ويغطي النشر أيضًا جوانب، مثل: النشر المطبوع أو النشر الإلكتروني، والتوزيع، والتسويق.

فيمكن في حالة المنشورات، نشر المصطلحات من خلال القواميس ذات الأشكال المختلفة (الورقية أو الإلكترونية) والروايات والمقالات والصحف والمجلات وما إلى ذلك، ومن خلال التوزيع، يمكن نشر المصطلحات من خلال وسائل الإعلام في جميع الزوايا، مثل: التلفزيون والراديو والإنترنت (وسائل التواصل الاجتماعي) ومثل البث والأدب والموسيقى والأخبار وما إلى ذلك لغرض التسويق، ويؤكد أوجيه (Auger, 1986) هذا فيقول: «هذا النشر له أهمية اجتماعية ولغوية من أجل تغيير الأشياء، ويلاحظ أن هناك حاجة لتثقيف الناس حول فوائد استخدام المصطلحات الموحدة، لذلك، يمكننا أن ننشر عن طريق تسويق المصطلحات، أي لابد من وضع خطة عمل لترويج المصطلحات عند مستخدمي المجتمع، من خلال القيام بذلك، وتعامل المجتمع مع الشروط الجديدة، وبمعنى آخر، يمكن تنفيذ هذه الشروط من خلال الانخراط في أي نشاط لإتاحة المعلومات لعامة الناس، إذ تفضل جميع عناصر النشر المذكورة تنفيذ الشروط لأنها تتيح للمستخدمين الوصول السهل والسريع إليها، وإلى جانب ذلك، فهي تساعد المستخدمين أيضًا في التعرف على هذه الشروط عندما يواجهون هذه المصطلحات، فيستخدمونها بشكل متكرر، مما قد يؤدي أيضًا إلى الترويج وللزرع المصطلحي. ومع

ذلك، يقترح (Diki-Kidiri, 1996) استراتيجيات لنشر وتنفيذ المصطلحات الموحدة، سواء أكانت في مجال ما أم في المجتمع بشكل عام، إذ تعمل هذه الاستراتيجيات كعوامل يمكن أن تعزز أيضًا تنفيذ الشروط.

- **تنويع الدعم:**

لا يكفي الاعتماد على وسيلة واحدة للنشر، بل يجب استغلال كل الوسائل وحسب الجمهور الذي نريد الوصول إليه، فتعد المعاجم والقواميس المعتمدة على الورق (الكتب التقليدية) أو على الوسائط الإلكترونية (الأقراص والأقراص المدمجة) منتجات يمكن إنشاؤها بسهولة أكبر من قاعدة البيانات، ويمكن لهذه الاستراتيجيات إعداد خدمة استشارية عبر الإنترنت بشكل إيجابي (عبر الإنترنت أو عبر الهاتف) للاستجابة الفورية للطلبات العاجلة للشروط، وأخيرًا، فإن الكتيبات أو منشورات العروض التقديمية، وقواميس الجيب الصغيرة، بالإضافة إلى الكتب التمهيدية، والصحوة على العلم... وغيرها كلها وسائل فعالة لنشر المصطلحات التي نريد زرعها في المجتمع.

- **البث عبر وسائل الإعلام:**

في البلد الذي يكون فيه الاتصال الكتابي محدودًا للغاية، وعندما نريد الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناس بأسرع ما يمكن، فمن الواضح أن التلفزيون والراديو هما ما يجب أن نلجأ إليه، وذلك باستخدام المصطلحات الفنية الموحدة في جميع عمليات البث الإذاعي، وعلى وجه الخصوص؛ في (الترفيه والمقابلات والتقارير والأخبار الشفوية أو التلفزيونية والبرامج الثقافية والعروض المتنوعة ... وما إلى ذلك)، وهي بالتأكيد أفضل طريقة لجعل هذه المصطلحات معروفة لعامة الناس، وأخيرًا تثبيتها في اللغة العامة، مما سيعزز بالضرورة استخدامها في الخطب المتخصصة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

- **تدريب الكبار:**

نظرًا لأن هذا التدريب يتم تنظيمه بشكل عام في الأنشطة المهنية أو مراكز الاهتمام الخاصة بالمصطلحات، فمن السهل أن يتم نشر هذه المصطلحات الموحدة للنشاط المهني أو المجال المعني أثناء هذا التدريب، بالإضافة إلى ذلك، يعد تعليم اللغة المشتركة للبالغين أمرًا ضروريًّا للغاية، لأننا لا نستطيع ادعاء تطوير المصطلحات المتخصصة في لغة ما إذا أهملنا تعزيز إتقان اللغة المشتركة بشكل أفضل في المجتمع، ولذلك سيكون من الضروري، بالتوازي مع تطوير المصطلحات تطوير أدوات تعليم اللغة في تعليم مختلف الجماهير، بما في ذلك الكبار.

- **التعليم المدرسي:**

تؤدي المدارس دورًا مهمًّا للغاية في تطبيق المصطلحات، لأنها تدرب مواطني الغد، وتُشكِّل مكانًا هامًّا لتعلم مجموعة واسعة من التخصصات بالعديد من المنشورات التي تستهدف المستويات المختلفة من المعرفة نفسها، ويمكن تنفيذ أنشطة متنوعة لمختلف المستخدمين فقط في بيئة المدرسة دون استنفاد إمكاناتها.

- **النشر المتنوع المستهدف:**

إن سياسة النشر تتمثل في إنتاج منتجات متنوعة وفق أهداف مستهدفة والجمهور والأنشطة ومستويات المعرفة والاستخدامات... وغيرها، إذ يأخذ المنشور المستهدف المتنوع في الاعتبار تنوع وسائل الإعلام والموارد المتاحة لكل حالة اجتماعية، وعلى الرغم من أنه، بصرف النظر عن تلك المذكورة سابقًا، فقد تكون هناك طرق أو استراتيجيات أخرى يمكن للمرء استخدامها لزرع المصطلحات في المجتمع، ونعتقد أنها تغطي عمليًّا الأساليب والاستراتيجيات المختلفة المطلوبة، ولذلك، فعند وضع كل هذا موضع التنفيذ

في الأساليب والاستراتيجيات لاختراق استخدام اللغة (المصطلحية) في مكان العمل، وبالطبع في المجتمع، فيجب ألا ننسى الحاجة إلى التمديد، مما يجعلها أيضًا جزءًا من عوامل تفضيل زرع المصطلحات في المجتمع.

علم المصطلحية الاجتماعية ودوره في السياسة اللغوية للمجتمع:

ظهرت مساهمة اللسانيات الاجتماعية بوضوح شديد، في وقت مبكر من الثمانينيات، مع العمل الرائد لها، ولا تزال أنموذجية حتى اليوم، مثل: مساهمة «مونيكا إنكريفي» وآخرون (Encrevé, 1982)، وفتح تحديد شبكات الاتصال في مكان العمل وتحليل عوامل المقاومة وأهميتها في تعديل الممارسات المعجمية الطريق أمام عمل مبتكر، فقدَّم Denise Daoust (1987) وJacques Maurais (1984) في الثمانينيات البعد المتزامن للمصطلحات وأصر على دراسة التغيير فيها، التي غالبًا ما كان يُنظر إليها على أنها غير ملموسة، ولذلك يمكننا أن نفهم التقارب بين المصطلحات في الكيبيك والعمل المنجز تحت اسم علم المصطلحية الاجتماعية.

يوضح Loïc Depecker (2009) أنه حتى لو كانت المصطلحات تدخل بشكل متزايد مجال التفكير النظري، فإنها تظهر لأول مرة كنظام للتطبيق في الشركات ومختبرات البحث والمعاهد، وهي(أي المصطلحات) ضرورية للترجمة المتخصصة وللكتابة الفنية وللتوثيق. ومع ذلك، فإن ممارساتها تتغير بسرعة بسبب تطور مجتمع المعلومات، فقد تم وضع المصطلحات في مفترق طرق العديد من التخصصات، بما في ذلك تقنيات المعلومات، مثل: (التوثيق، والفهرسة، وتحليل النص... وما إلى ذلك)، والصناعات المعرفية (كالذكاء الاصطناعي، والأنظمة الخبيرة، وبنوك المعرفة... وما إلى ذلك) والمعالجة التلقائية للغة (كالترجمة الآلية، والنصوص) ومستجدات الجيل، والتعرف على الكلام... وما إلى ذلك).

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

تعطي المصطلحات شكلًا للمعلومات من خلال هيكلتها وفقًا لوحدات لغوية محددة بدقة، وتوفر هذه الوحدات الوصول أكثر إلى المفهوم، والذي يصعب التعامل معه بخلاف ذلك. إن مسألة الأنطولوجيا، على سبيل المثال - والأشياء التي تتلاعب بها أي شركة (كالمكونات، والمنتجات، ووحدات القياس، وما إلى ذلك) - تؤدي بالضرورة إلى طريقة تحديدها. لذلك، توفر المصطلحات مفتاحا للوصول إلى المعلومات الإلزامية تقريبًا، حيث يتوسع البحث عن المعلومات باللغة الطبيعية بسرعة، وبهذا المعنى، تعتبر الوحدة المصطلحية عنصرًا أساسيًّا في تقنيات الموسوعة العالمية الوثائقية (Encyclopedia Universalism)، بالإضافة إلى ذلك، توجد مساهمة المصطلحات أيضًا في العديد من جوانب المجتمع، كما في مجال الحوسبة وفي التخطيط اللغوي، وعلى سبيل المثال، تساهم المصطلحات في الاستخدام الأقصى للمجموعة ولقواعد البيانات في التخزين ونشر المصطلحات للاستخدام الاجتماعي، وبسبب نمو الحوسبة، خضعت المصطلحات لفترة طويلة من التغيير الكبير بين الثمانينيات وأوائل التسعينيات. ففي عام ١٩٩٠، نلاحظ أنه لا يزال من الممكن القول إن التفكير التقليدي كانت تهيمن عليه تقنيات المعالجة بالقلم والورق (Sager, 1990:9)، لكن هذا تغيَّر سريعًا، إذ شعر الكثير بأن المبادئ المنطقية لنظرية Wüsterian كانت غير متوافقة مع الممارسات الاصطلاحية الجديدة، و«خاصة تلك التي تتضمن مجموعات كبيرة وأدوات حاسوبية لاستغلالها» (L'Homme et al, 2003: 153)، ورأى آخرون أن مثالية النظرية الحالية وشكلية المعلوماتية خلقت الحاجة إلى مصطلحات اجتماعية متوازنة، فـ:« [المصطلحات] لا يمكن أن تكون «آلة حلم» يتم فيها صب الأوهام والحنين إلى لغة مقصورة على فئة معينة، كالحضارية، والشمولية... ولا يمكن أن تكون «آلة ألعاب» بدون هدف مرجعي أو موضوعات اجتماعية» (Gambier, 1991:8). فأهم جوانب الحوسبة في عمل المصطلحات، هي تخزين البيانات ونشرها في قواعد البيانات، وأصبح تطوير قواعد البيانات ذات القدرات البحثية المتطورة والأنظمة

الهرمية لتمثيل المفاهيم والهيكلة بالإضافة إلى أبحاث المجموعة أقل أهمية.

إن العمل على المدونة عمل سيميولوجي يبدأ بالكلمة ويصفها وظيفيًّا ومعنويًّا، وينتقل من كلمة إلى مفهوم (Cabré,1998:8) ويتعلق بمعنى الكلمات، ويرتبط السياق بالتعريف، وهذا يعني أن المصطلحات يمكن أن تكون وصفية وتستند إلى الاستخدام الفعلي، مما يثير أسئلة الأفكار التي تم تبنيها مسبقًا، مثل: الإحالة الأحادية، والتفرد، والوحدة الحيوية؛ كما أنه يضع المصطلحات في سياقها اللغوي (Cabré, 1998) ويجعلها فكرة تفاوضية: «فلا يمكن لمثل المونوزوميا (monosemia) إلا أن تشكل هدفًا يمكن الدفاع عنه في إطار مستقل... فيتميز المصطلح بحقيقة أن معناه هو موحد اجتماعيًّا» (Gaudin, 2005:86)، ويؤكد Gambier (1991) كذلك على عدم كفاية المصطلحات التقليدية ويشرح حاجتها إلى التركيز على المصطلحات الحديثة في السياق الاجتماعي بالقول: «المصطلحات كنظرية، وكمهنة، قد توقفت لأنها تعاني من أزمة معرفية (انعكاس تطور التقنية، والنشر السريع للمعرفة)، وأزمة الهوية والسلطة (انعكاس أزمة الهيئات المعيارية، وتخفيضات الميزانية في مهام ومواقف المصطلحات)، وأزمة في الأساليب (منهجية مجزأة نتيجة لتوسع المعلوماتية التي تسمح بالمعالجة وباستراتيجيات التخزين المتوافقة مع الاحتياجات المحددة)، ولا يمكن تحليل هذه الأزمات بالطريقة نفسها التي تؤدي إلى استنتاجات متطابقة.[ويضيف] أن البعد الاجتماعي ليس فقط عنصرًا من عناصر التكنولوجيا، بل يجب أن يكون أيضًا جزءًا لا يتجزأ من نظرية المصطلحات» (Gambier, 1991:9).

لا تكفي المصطلحات الديناميكية في هذه الأزمات، كـتكديس المفردات / والمعاجم / والموسوعات... وغيرها بتيسير من المعالجة الحاسوبية، ولا يمكن أن تساعد علم المصطلح النظري في الوقوف على قدميها من أجل الاستجابة للنمو القوي في التبادلات العلمية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

والمعرفة الفنية والتغلب على الأداء الضعيف للمصطلحات والقواميس المتخصصة.

لقد حطمت اللسانيات البنيوية التي تركز على «لغة» المتحدثين الوهميين، وعلى المثالية من خلال معالجة الاستخدامات والاختلافات لتصبح لسانيات اجتماعية (لغوية اجتماعية ولغوية تداولية)، إذ يجب أن يكشف تحليل الوظائف الحقيقية أيضًا عن الأيديولوجية التي ميزت المصطلحات حتى اليوم؛ فمحاولة إعادة إدخالها في الممارسة الاجتماعية التي هي عبارة عن خطاب كلها محاولات في الوقت نفسه لفهم تقسيمات المعرفة، والمرادفات، ودرجات التكافؤ بين اللغات، والاقتراض. إنه ترك للمبادئ التي تحجب توازن القوى في الاتصال، ومخاطر أي كلام، وترك لتعريف الذات على اعتبار أنها المفهوم الوحيد. لقد استندت طبيعة النظرية إلى التوصيفات أكثر منها على الأوصاف، ومن هنا جاءت مقترحاتها المعيارية / النمطية التي فشلت في تفسير الوفرة الجديدة، والتي لا تأخذ في الاعتبار دراسة اللغة مع قيودها فقط، ومن ثم تم تأسيس طابع النظرية القائم على التوصيفات أكثر منها على الأوصاف(Gambier, 1991: 8- 9)

تسهم المصطلحية الاجتماعية في اللغة العامة من حيث تدفق المصطلحات إلى اللغات العامة بوسائل مختلفة، مثل: (الكمبيوتر، والإنترنت، والنصوص، والقواميس، وما إلى ذلك)، من أجل تعزيز قوة الاتصال بسبب النمو السريع للعلوم والتكنولوجيا، وفي التخطيط اللغوي، كانت هناك حاجة لدمج المصطلحات في الممارسة الاجتماعية عند متحدثي اللغة لأسباب عدة، مثل: دمجها في كلامهم، واختيارهم للمفردات، وفي الفهم السهل ومعرفة معادلة المصطلحات، بما في ذلك الجانب المتنوع للغة، وفي لغة خاصة أو غيرها، ولا يمكننا المبالغة في التأكيد على مساهمتها في السياق الاجتماعي، ولا سيما في الممارسة الاجتماعية، أي في كل الخطاب، من أجل فهم تقسيمات المعرفة (المترادف، ودرجات التكافؤ بين اللغات، والاقتراض)، وهو السبب الذي جعل اللساني أو عالم

المصطلحات في هذا المجال يفهم لزاما المبادئ التي تحكم التواصل، واللغة على وجه الخصوص، ويفهم قوانين الاقتراض.

ومع ذلك، فإن الحاجة إلى التركيز على الجوانب الاجتماعية للمصطلحات كانت جزءًا لما أدى إلى الممارسات الاصطلاحية الجديدة. ومن بينها علم المصطلحية الاجتماعية الذي يعد نظامًا جديدًا يرى أن المصطلحات الكلاسيكية غير كافية وغير فعالة لدراسة كل من البنى الاجتماعية والوظائف الاصطلاحية، ونظرًا لأن هذا العلم الجديد يتعلق بالجانب الاجتماعي للمصطلحات، فقد بحثناه في جوانبه المتعددة بصفة مستفيضة لننبه إلى خطورة المصطلحات على المجتمع، وكذا التنويه بدور مؤسسات الدولة في مواجهة هذه التحديات في سياستها اللغوية والتركيز على علم المصطلحية الاجتماعية، وسنضرب مثالًا على ذلك على سبيل الذكر لا الحصر، وهو حالة اللغة الفرنسية في محافظة الكيبك التي واجهت خطورة الغزو المنهجي للمصطلحات للغة العامة، وقد سيطرت على هذا الغزو بما ذكرناه في هذا البحث من طرق عدة، وكانت فعالة، وسنمثل بقطاع هام جدًّا وهو قطاع ميكانيكا السيارات وما تعلق بها، وما اتخذته محافظة الكيبك في هذا الشأن، فوفقًا لـ (Loubier, 1993)، فإن إنشاء اللغة الفرنسية في الكيبيك يشهد إدخالًا متجددًا للمصطلحات من أجل تطوير استخدام اللغة الفرنسية بطريقة مستدامة في أماكن العمل المختلفة فيها، ومن ثم يمكن أن يعتمد نشاط المصطلحات الخاص بالنشر والتنفيذ على استخدام مصطلحات اللغة الفرنسية في أي مكان مثل العمل أو أي مجال، ويمكن أيضًا تصميمها لمتحدثي اللغة المشتركة، كما بذل مكتب اللغة الفرنسية (OQLF)، مع عدد كبير من شركائه، جهودًا كبيرة لتحقيق تنفيذ المصطلحات الفرنسية، وعلى وجه الخصوص، تنفيذ استراتيجيات نشر وتنفيذ المصطلحات منذ عام ١٩٦١، من أجل تعزيز استخدام

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الفرنسية في أماكن العمل في الكيبيك ومجتمعها، وكانت فوائد هذه الإنجازات كبيرة، وتم بذل هذه الجهود من قبل OQLF بسبب هيمنة اللغة الإنجليزية على الفرنسية منذ الغزو البريطاني، كما سعى مكتب OQLF لمواجهة هيمنة اللغة الإنجليزية على الفرنسية من خلال تدخل حكومة الكيبيك في وضع قوانين للغة الأجنبية، ونذكر منها:

- يهدف قانون تعزيز اللغة الفرنسية في الكيبيك (القانون رقم ٦٣ - ١٩٦٩) إلى جعل الفرنسية لغة العمل وجعلها لغة الأولوية في اللافتات العامة.

- فرض ميثاق اللغة الفرنسية (القانون ١٠١-١٩٧٧)، (وهو تحديد وتوسيع لقانون ٢٢)، الاستخدام الحصري للغة الفرنسية في اللافتات العامة والإعلانات التجارية (إذ أتاح هذا الاستخدام للفرنسية السيادة الواضحة منذ ١٩٩٣)، وفي برامج منح الامتياز الموسع لجميع الشركات التي توظف خمسين شخصًا أو أكثر ممن يستخدمون اللغة المحلية، وتقيد وصول الإنجليزية إلاّ في المدارس الإنجليزية، وللأطفال الذين تلقَّى آباؤهم تعليمهم الابتدائي باللغة الإنجليزية في الكيبيك فقط، وأصبحت النسخة الفرنسية هي الحصرية في القوانين الرسمية (Genest,1999:3)، وجميع القوانين المعمول بها تخدم نفس الغرض؛ وهي غرس اللغة الفرنسية (الاستخدام الفعال والمستدام وليس المعرفة السلبية البسيطة للفرنسية) في مجتمع الكيبيك، ووفقا لـ(Genest, 1999)، خلصت الحكومة إلى أنه لكي يتمكن عمال الكيبيك من العمل باللغة الفرنسية، فإنهم يحتاجون إلى المصطلحات المناسبة، والتي تتكيف مع الاحتياجات اليومية لأعمالهم، ومن ثم تزويدهم بمصطلحات فرنسية لا لبس فيها وغير خاطئة... بل يجب على المكتب، كما هو منصوص عليه في القانون (١٠١)، «توحيد ونشر المصطلحات والعبارات التي يوافق عليها» (المادة ١١٣

من القانون ١٠١) ويجوز له «تشكيل لجان المصطلحات [...]» (المادة ١١٤ من القانون ١٠١)، وفي هذه الملاحظة، يتمتع مكتب اللغة الفرنسية (OQLF) بتفويض لتحديد سياسة الكيبيك وقيادتها من حيث البحث اللغوي والمصطلحات والتأكد من أن تصبح الفرنسية، في أقرب وقت ممكن، لغة الاتصالات والتجارة والأعمال في الإدارة والشركات (المادة ١٠٠، القانون ١٠١)، وكجزء من هذه السياسة، اقترحت OQLF مصطلحات فرنسية وصاغتها رسميًّا، والتي يتطلب القانون اللغوي استخدامها داخل الإدارة العامة والشركات واتصالاتها، وكذلك نشرها في جميع اللافتات العامة في الكيبيك. ولتنفيذ القانون (١٠١).

أوضح بعد «جينست» (١٩٩٣) «دينيس داوست» (١٩٨٧) أنه منذ عام ١٩٨٣ تمت دراسة تنفيذ المصطلحات في شركة النقل البري في مونتريال، ونذكر في هذا البحث جزءًا من تجربة تنفيذ المصطلحات كجزء من عملية منح الامتياز لها، والتي بدأت في عام ١٩٧٧، وهي عملية تميزت بها هذه الشركة، وذلك بإطلاق مسرد مصطلحات النقل البري في عام ١٩٨٣ من قبل لجنة المصطلحات المشتركة بين الشركات التابعة لوسائل النقل.

بالإضافة إلى ذلك، فإن العمل المصطلحي الذي تم تنفيذه في المكتب يتميز إلى حد كبير بهذا الاتجاه الجديد؛ فقد أدى إلى ظهور العديد من المنشورات (المفردات) في مختلف المجالات، ولا سيما المنتجات السمكية والسيارات، والمالية، والملاحة الجوية، والتعدين، وإنشاء لجنة مصطلحية في بنك المصطلحات في الكيبيك.

ومع ذلك، تُظهِر الأبحاث أن OQLF، كان من بين الوكالات الأخرى التي استثمرت

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

باستمرار في إنتاج ونشر وتنفيذ المصطلحات الفرنسية في الكيبيك منذ عام ١٩٦١ لأجل تعزيز نمو اللغة والأمة.

ومن ثم تم تنفيذ أعمال المصطلحات الخاصة بها بشكل كثيف في مختلف المجالات، ولا سيما في مجال السيارات، وفي هذا المجال ولمدة أربعين عامًا، في إعداد Grand Dictionnaire Terminologique (المعجم المصطلحي الكبير) لدليل السيارات «The Car Guide»، ولا تزال جميع المصطلحات التي تم التحقق منها تقريبًا قيد التداول والاستخدام.

وفي هذا الصدد، ساعدت بعض العوامل تفضيل استخدام مصطلحات السيارات الفرنسية على غيرها والتي ناقشناها في نشر المصطلحات واستراتيجيات التنفيذ، والتي نفذتها OQLF، مثل: النشر الفعال، والتعميم، وإنشاء هيئات المصطلحات الرسمية، وإنشاء موارد المصطلحات على الإنترنت، ومشاركة الممثلين النشطين في الجمهور المستهدف وفترة رفع المكانة والمجموعة الفرنسية في الكيبيك وغيرها.

هذا يعني أنه في سياق العمل الاصطلاحي، تكون عملية التنفيذ وثيقة الصلة جدًّا بالمجتمع، ولا يمكن إهمالها لأن هدفها النهائي هو التأكد من أن المصطلحات راسخة في الاستخدام، أي إنها مستخدمة، سواء في مكان العمل، عند المتخصصين في مجال ما أو في المجتمع بشكل عام.

وخلاصة لذلك، يمكن تعريف تطبيق المصطلحات على أنه فعل المصطلحات غير المعيارية المقترحة التي تدخل في الاستخدام، إذ يجب قبول هذه المصطلحات واستخدامها من قبل مجتمع المتخصصين في تخصص ما، الذين يستخدمونها في وسائل التعبير المعتادة

أو في أنشطتهم اليومية، ويختلف تطبيق المصطلح وعمليته باختلاف اللغة والمتحدثين، بالإضافة إلى الدولة وتشريعاتها.

ومع ذلك، ففيما يتعلق بالعوامل التي يمكن أن تساعد على غرس المصطلحات في المجتمع بشكل عام، فقد رأينا أن نشر المصطلحات على جميع المستويات (للمتخصصين، للجمهور أو للمجتمع الأوسع) مهم جدًّا، وهذا يساعد الكثير في تنفيذ الشروط، ولقد رأينا أيضًا أن المصطلحات يمكن نشرها باستخدام القواميس المتخصصة (الورقية أو الإلكترونية)، أو غيرها من الوسائل، بمعنى أنها تسمح للمجتمع بالوصول السهل إلى المفردات اللازمة للاتصال أو الاستخدام اليومي لها، فوفقًا لمارتن (Martin, 1992): فـ« في مجال نشر المصطلحات، يدرك الجميع فائدة اللجوء إلى وسائل التوزيع الجماهيري، مثل: الصحف والدوريات والكتب والكتيبات [...]» (Martin, 1992 :38)، كما فحص هذه العوامل (Quirion and Lanthier, 2006)، من أجل قبول الشروط، التي من الضروري مراعاتها، وهي العوامل الاصطلاحية الأربعة، أي: الإيجاز، وغياب المصطلحات المنافسة، والقدرة على الاشتقاق واحترام قواعد اللغة. هذا يعني أن هذه العوامل يمكن أن تعزز غرس المصطلحات في المجتمع.

يُسهّل التعميم تنفيذ المصطلحات من خلال الزيادة الحادة في عدد المصطلحات المدرجة في قواميس اللغة العامة. ومن ثم تعزيزها من خلال تطوير نمو الإنترنت، وكانت هذه التغييرات مهمة للغاية خاصة على مستوى التخطيط اللغوي، لأنها تكشف عن الحاجة إلى توافرها، ونشرها على نطاق أوسع لمصادر المصطلحات في الاستخدام المجتمعي، ولا سيما في حالة اللغات الأقل استخداما، في الإعلان والترويج.

يعد الترويج مهمًّا أيضًا في تنفيذ المصطلحات في القطاع الاجتماعي، لأنه من الضروري

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

تقديم تفسير للمصطلحات المنشورة، من أجل تسهيل فهمها والوصول إليها لعامة الناس (التوسيع الاستعمالي للمصطلحات الجديدة)، ويتعلق هذا بالتغيير الدلالي للمصطلحات في الهجرة من اللغة المتخصصة إلى اللغة المشتركة.

ووفقًا لـ (Genest, 1999)، يعد الجانب الإعلاني وسيلة مهمة عندما يتعلق الأمر بنشر الابتكارات، سواء أكانت مصطلحًا أم غيره، وسواء أكانت إعلانات تلفزيونية أم إذاعية أم منشورات أم إعلانات في الصحف، لأن المستهلكين مولعون باستمرار بالجديد، ويتأثرون بشكل خاص بالعروض الترويجية. لذلك، فإن نشر الابتكارات من خلال وسائل مختلفة يمكن أن يساعد أيضًا في ترسيخ المصطلحات في المجتمع.

الخاتمة:

كان الهدف من هذا البحث، هو تقديم رؤى من شأنها أن تسمح لنا بفهم أفضل للحاجة في علم المصطلح للتوجه اللغوي الاجتماعي وتسليط الضوء على بعض وجهات النظر البحثية:

- ويتضح البعد الاجتماعي بشكل خاص في اهتمامات السياسة اللغوية، بل إن دراسة التداول الاجتماعي للمصطلحات تتضمن أيضًا ممارسات لغوية، مثل تلك التي يشار إليها تحت اسم «الترويج».
- يجعل نموذج «سياسة المزمار» أنه من الممكن التفكير في أن هذه الفئات تُعد من الحقائق بطريقة وحدوية وديناميكية.
- نظرًا لخصوصية المصطلحات واستخداماتها الاجتماعية، فإن علم اجتماع المعرفة أو العلم أو الابتكار يشكل العديد من المساهمات التخصصية في معرفة أفضل بتطور الممارسات اللغوية والمصطلحية الاجتماعية، إذ لا يزال توسيع الانعكاسات

تجاه هذه الأبعاد غائبًا في كثير من الأحيان.

- يطرح العمل الخطابي للمصطلحات مشاكل دلالية بشكل أساسي، ويتطلب نهجها انفتاحًا شاملًا على نماذج دلالية مختلفة، لأنه لا يوجد شيء يثبت أن عدم تجانس الحقائق المعجمية يجعلها عرضة لنموذج واحد، وتُلزم المقترحات النظرية المقدمة اليوم إعادة فحص مفاهيم «المجال»، و«الخبير»، و«النظام المفاهيمي» في ضوء إنجازات اللسانيات الاجتماعية وعلم الدلالة.

- وفقًا للمؤلفين أو الإدراك فإن براغماتية علماء علم المصطلح تضعهم في وضع جيد للتغلب على الخلافات المدرسية.

- أخيرًا، بما أن اللسانيات هي علم اجتماعي، فإن التفكير في المصطلحات ككيانات ثقافية يجبرنا على النظر في تاريخها؛ لأن تاريخ هذه الأسماء ومعانيها هو أيضًا تاريخ أفكارنا وطرقنا في قولها. وفي هذا الاتجاه، كان العمل في تاريخ العلوم والتقنيات ومفرداتها قد سبق التحقيقات الخاصة باللسانيين.

- التداول الاجتماعي، والخطاب، والتاريخ: هذه ثلاثة جوانب تبرز فيها أسئلة أنواع النصوص وشروط الاتصال والإنتاج والتفسير؛ إذ يتم استخدام المصطلحات من قبل المتحدثين الجماعيين الذين يطلقون عليها أسماء معيارية وعلامات هوية؛ فهي تنتشر في قطاعات من الخبرة البشرية، ضمن مجالات نشاط نادرًا ما تقتصر على مجالات عمل محددة، وهذه هي الأوجه المتعددة لهذه الخطابات الحقيقية غير المعروفة، والمرتبطة بإنتاج المعرفة والقواعد والأشياء المصنعة، والتي تسترعي علم المصطلحية الاجتماعية فيها انتباه الأجيال الجديدة من الباحثين.

- هذا المصطلح، الذي كان في يوم من الأيام رمزًا للسانيات الاجتماعية، تستخدمه

اليوم «آن كوندامينز»، لأن لسانيات المدونة تواجه مشكلات مماثلة لتلك التي واجهها علماء اللسانيات الاجتماعية في السبعينيات.

البيبليوغرافيا:

Aito, Emmanuel Ose. 2005. « L'unité terminologique et les langues en voie de développement: réflexions épistémologiques et ontologiques. » Cahiers du RIFAL. pp. 6-15.

Antia, Bassey E., Budin, Gerhard., Picht, Heribert., Rogers, Margaret., Schmitz, Klaus-Dirk., & Wright, Sue Ellen. 2005. "Shaping translation: A view from terminology research." Meta,50(4). Récupéré de: http://www.erudit.org/revue/ meta/2005/v50/n4/019907ar.pdf le 28/07/2015. doi: 10.7202/019907ar

Auger P. (1999). L'implantation des officialismes halieutiques au Québec : essai de terminométrie, éd. OLF, coll. « Langues et sociétés », n° 37, Montréal, 221 p.

Auger, Pierre. 1976. « La terminologie : une discipline linguistique du XXe siècle », in : Dupuis Henriette (dir.), Essai de définition de la terminologie, Actes du colloque international de terminologie. Québec, Manoir du Lac Delage, 5-8 octobre 1975, pp. 59-71.

Auger, Pierre. 1985. « La terminologie au Québec et dans le monde, de la naissance à la maturité ». Actes du sixième Colloque OLF-STQ de terminologie: l'ère nouvelle de la terminologie, Montréal, pp. 27-59.

Auger, Pierre. 1989. « La terminotique et les industries de la langue ». Meta, vol. 34, n°3, pp. 450-456.

Baggioni D. et Larcher P. (éds) (1997). Le contrôle social du sens, en langue et en discours, Aspects lexicographiques, pragmatiques et rhétoriques. Actes de la 4e Table ronde de l'Aprodelf, Presses de l'Université de Provence, Aix-en-Provence, 197 p.

Bakhtine, Mikhaïl. (Valentin.N. Volochinov). 1977. « Le marxisme et la philosophie du langage. Essai d'application de la méthode sociologique en linguistique. » Paris, Éditions de Minuit.

Barite M. (2000). Diccionario de organización y representación del conocimiento : clasificación, indización, terminología, Universidad de la República Oriental del Uruguay, [adresse http: eubcal.eubca.edu.uy/diccionario/].

Baruk S. (1992). Dictionnaire de Mathématiques, éd. Seuil, Paris, 1 324 p.

Baudouin, Anne-Marie. 1977. « Vocabulaire de l'automobile

(français-anglais) Fascicule I: le moteur ». Cahiers de l'Office de la langue française (OLF), Gouvernement du Québec. - Fascicule II: l'entretien et la réparation ». Cahiers de l'Office de la langue française (OLF), Gouvernement du Québec. - Fascicule III: la transmission ». Cahiers de l'Office de la langue française (OLF), Gouvernement du Québec.

Béjoint, Henri. 1993. « La définition en terminographie », Dans Arnaud, Pierre J. L., Et Philippe Thoiron (dir.), Aspects du vocabulaire, Lyon, Presses universitaires de Lyon, pp. 19-26.

Bejoint, Henri. Et Thoiron, Philippe. (dir.) 2000. « Le sens en terminologie », Lyon, Presses Universitaires de Lyon.

Bergenholtz, Henning. Tarp, Sven. Eds. 1995. "Manual of Specialised Lexicography": The Preparation of Specialised Dictionaries. With contributions by Grete Duva, et al. Amsterdam: J. Benjamins, (Benjamins Translation Library; v. 12). ISBN 1-5561-9693-8

Bhreathnach, Úna. 2011. "A Best Practice model for term planning." PhD thesis presented at Fiontar, Dublin City University, Ireland.

Bibeau, Gilles. 1983. « La normalisation terminologique et le néo-purisme au Québec », Québec Français.

Blanchon, Élizabeth. 1997. « Point de vue sur la définition », Meta, vol. 42, no 1, pp. 168-173.

Bottin Internet Des Sites En Français. 2001. Nouvelle édition. Montréal: Le guide internet.

Bouchard, Pierre. 1995. « L'implantation de la terminologie française au Québec: bilan et perspectives », Présence francophone, no 47, pp.53-79

Boulanger, Jean-Claude. 1981. « Compte rendu de Jean-Claude Corbeil, 1980 », Terminogramme 7-8, pp. 11-12.

Boulanger, Jean-Claude. 1991. « Une lecture socioculturelle de la terminologie ». Cahiers de Linguistique Sociale 18. pp. 13-30.

Boulanger, Jean-Claude. 1995. « Présentation: images et parcours de la socioterminologie.» Meta, 40 (2), pp. 194–205.

Bourdieu, Pierre. 1982. « Ce que parler veut dire. L'économie des échanges linguistiques», Paris, Fayard.

Bourigault, Didier Et Jacquemin, Christian. 2000. « Construction de ressources terminologiques », in Pierrel Jean-Marie. (dir.), Ingénierie des langues, Paris, Hermès, pp. 215-233.

Bourigault, Didier. 2007. « Un analyseur syntaxique opérationnel: SYNTEX, Habilitation à Diriger les Recherches ». Université Toulouse-le-Mirail.

Bourigault, Didier. Et Slodzian, Monique. 1999. « Pour une terminologie textuelle», Terminologies nouvelles, 21, pp. 10-14.

Boutin-Quesnel, Rachel, Et Autres. 1985. « Vocabulaire systématique de la terminologie, Québec », Les Publications du Québec, (Cahiers de l'Office de la langue française).

Bouveret M. (1996). Néologie et terminologie : production de sens du terme, thèse de Doctorat, Université Montpellier III, 2 vol., 413 p. + 230 p.

Bouveret, Myriam. 1996. « Néologie et terminologie: production de sens du terme», thèse de Doctorat, Université Montpellier III.

Cabre M. T. (1998). La terminologie. Théorie, méthode et applications, Presses de l'Université d'Ottawa et Armand Colin, 322 p.

Cabré, Maria Teresa. 2000. « Terminologie et linguistique: la théorie des portes », Terminologies nouvelles, no 21, juin 2000, pp. 10-15.

Cabré, Maria Teresa. 2003. « Theories of Terminology: their description, prescription and explanation », Terminology 9 (2), pp.

163-200.

Candel, Danielle. 2004. « Wüster par lui-même », in : CORTÈS Colette (ed.), Les fondements théoriques de la terminologie, Cahier du C.I.E.L., pp.15-32.

Célestin, Tina., Godbout, Gilles., & Vachon-L'heureux, Pierrette. 1990. «Méthodologie de la recherche terminologique. » Québec: Office de la langue française.

Cetro, Rosa. 2011. « Outils de traitement des langues et corpus spécialisés : l'exemple d'Unitex », dans : Dufiet J.-P., Attruia F., Cetro R., Modena S. (dir.), Cahiers de recherche de l'École Doctorale en Linguistique française, n°5, Milano, Lampi di Stampa, pp. 49-63.

Cetro, Rosa. 2012. «Tourisme, santé et bien-être : analyse en phraséologie contrastive de quelques expressions du français et de l'italien», in: A. PAMIES, J.M. PAZOS BRETANA, L. LUQUE NADAL (éd.), Phraseology and Discourse: Cross Linguistic and Corpus-based Approaches, Schneider Verlag Hohengehren, pp.235-246.

Chaudiron, Stephane. 2005. « Terminologie, ingénierie linguistique et gestion de l'information », Langages, vol. 39, n°157, pp. 25-35.

Chomsky, Noam. 1956. « Three models for the description of lan-

guage », IRE Transactions on Information Theory, IT-2, pp.113-124.

Condamines A. (2003). Sémantique et corpus spécialisés. Constitution de bases de connaissances terminologiques, Mémoire d'habilitation, Rapport n° 13, Carnets de grammaire, ERSS, Université Toulouse-Le-Mirail, 175 p.

Condamines, Anne. 2005. « Linguistique de corpus et terminologie », Langages, vol. 39, n°157, pp. 36-47.

Conenna, Mirella. 1996. «Aspetti sintattici e terminologici nella traduzione delle microlingue», in Traduzione. Dalla Letteratura alla Macchina, Roma, Bulzoni, pp.77-86.

Conseil Canadien Des Normes. 2000. Stratégie canadienne de normalisation et propositions de mise en oeuvre. — Ottawa : CCN.

Corbeil, Jean-Claude. 1975a. L'aménagement linguistique du Québec, éd. Officiel du Québec.

Corbeil, Jean-Claude. 1990. Les industries de la langue : un domaine à la recherche de lui-même, Québec, Gouvernement du Québec.

Cori, Marcel. David, Sophie. Et Léon, Jacqueline. 2008. « La construction des faits en linguistique : la place des corpus », Langages.

Courtois, Blandine Et Silberzstein, Max. 1990. « Dictionnaires électroniques du français», Langue Française vol. 87 n°1, Paris, Larousse.

Daoust D. (1987). Le changement terminologique dans une entreprise de transport: l'étude de quelques facteurs sociolinguistiques déterminants, coll. « Langues et sociétés», Les publications du Québec, Montréal, 149 p.

De bessé, bruno. 1990. « La définition terminologique », dans CHAURAND, Jacques, et Francine MAZIÈRE (dir.), La définition, Paris, Larousse, pp. 252-261.

De Gioia, Michele. 2007. « Figement et discours spécialisés », in Un paysage choisi. Mélanges de linguistique française offerts à Leo Schena / Studi di linguistica francese in onore di Leo Schena, recueillis par / a cura di Giovanna Bellati, Graziano Benelli, Paola Paissa, Chiara Preite, Torino/Paris, L'Harmattan Italia/L'Harmattan, pp. 141-151.

De Schaetzen, Catherine. (Sous La dir. de) 2000. « Des termes et des choses : questions de terminologie », Paris, La Maison du dictionnaire a de spécialité et sa description lexicographique », Cahiers de lexicologie, no 73, pp. 61-84.

Delavigne V. (2001). Les mots du nucléaire. Contribution socioterminologique à une analyse de discours de vulgarisation, Thèse de Doctorat, Université de Rouen, 2 vol. 674 p.1 vol. annexes.

Delavigne V. et Gaudin F. (éds), (2000). Louis Guespin, terminologue, Actes de la journée Louis Guespin, Publications de l'Université de Rouen, 95 p.

Delavigne, Valerie. 2001. « Les mots du nucléaire. Contribution socioterminologique à une analyse de discours de vulgarisation », Thèse de Doctorat, Université de Rouen.

Delavigne, Valerie. Et Gaudin, François. (Eds). 2000. Louis Guespin, terminologue, Actes de la journée Louis Guespin, Publications de l'Université de Rouen.

Delisle, Jean.; Lee-Jahnke, Hannelore.; Cormier, Monique. dir. 1999. Terminologie de la traduction / Translation Terminology / Terminología de la Traducción / Terminologie der Übersetzung Amsterdam, John Benjamins, coll. FIT Monograph / Collection FIT.

Depecker L. (2000). « L'œuvre de Louis Guespin et son influence sur certaines orientations de la politique terminologique en France », dans Delavigne V. et Gaudin F. (éds.) (2000). pp. 59-65.

Depecker L. (2001). L'invention de la langue, le choix des mots

nouveaux, Larousse-Armand Colin, Paris, 720 p.

Depecker, Loïc. 2002. « Entre signe et concept : éléments de terminologie générale», Paris, Presses Sorbonne Nouvelle.

Depecker, Loïc. 2009. La terminologie : ouverture d'un champ disciplinaire. In Willems, M. (Ed.), Pour l'amour des mots: Glanures lexicales, dictionnairiques, grammaticales et syntaxiques. Hommage à Michèle Lenoble-Pinson. Presses de l'Université Saint-Louis. doi:10.4000/books.pusl. 23167.

Depecker, Loïc. Et Chansou, Michel. 1997. La mesure des mots : cinq études d'implantation terminologique, Publication Université de Rouen Le Havre.

Diki-Kidiri M (2000). « Une approche culturelle de la terminologie », Terminologies nouvelles, n° 21, pp. 27-31.

Drouin, Patrick. 2002. Acquisition automatique des termes: l'utilisation des pivots lexicaux spécialisés, thèse de doctorat, Université de Montréal.

Dubuc, Robert. 1992. Manuel pratique de terminologie. 3e éd. ent. rev. et mise à jour. Montréal : Linguatech, xiii.

Dubuc, Robert. 1997. Terminology: A Practical Approach. Adapted

by Elaine Kennedy, with contributions by Catherine A. Bowman, Andy Lauriston, Shirley Ledrew. Brossard (Quebec): Linguatech, xiv.

Dubuc, Robert. 2002. Manuel pratique de terminologie, Montréal, Linguatech.

Dufour, Françoise. 2003. Lecture de: François Gaudin, Socioterminologie, une approche sociolinguistique de la terminologie. Bruxelles, de Boeck. Duculot.

Dufour, Françoise. 2010. « François Gaudin, Socioterminologie, une approche sociolinguistique de la terminologie », Cahiers de praxématique [En ligne], 42 | 2004, document 15, mis en ligne le 01 janvier 2010, consulté le 10 mai 2017. URL : http://praxematique.revues.org/2188.

Dury, Pascaline. 2000. [1997]. Étude comparative et diachronique de l'évolution de dix dénominations fondamentales du domaine de l'écologie en anglais et en français, thèse de doctorat, Université de Lyon II, Presses universitaires du Septentrion, Collection « Thèse à la carte », Villeneuve d'Asq,425p.

Elia, Annibale. 2002. « Discorso scientifico e linguaggio settoriale. Un esempio di analisi lessico-grammatica-

le di un testo neuro-biologico » in: CICALESE A. LANDI A., Simboli, linguaggi e contesti, Roma, Carocci.

Eluerd R. (1993). Les mots du fer et des Lumières, Champion, Paris, 525 p.

Encrevé, Pierre. 1977. Présentation: linguistique et sociolinguistique. Langue Française, (34), Retrieved From Http://Www.Jstor.Org/Stable/41557793 Enguehard, Chantal. 1993. « Acquisition de terminologie à partir de gros corpus », Informatique et Langue Naturelle, ILN'93, Nantes, pp. 373-384.

Faber, Pamela. 2009. "The cognitive shift in terminology and specialized translation." Monografías de Traducción e Interpretación, MonTI. 1. 10.6035/MonTI.2009.1.5.

Fascicule IV: le châssis et la carrosserie ». Cahiers de l'Office de la langue française (OLF), Gouvernement du Québec.

Faulstich E. (1998/1999). « Principes formels et fonctionnels de la variation en terminologie », Terminology, vol 5 (1), pp. 93-106.

Faulstich, Enilde. 1998/1999. « Principes formels et fonctionnels de la variation en terminologie », Terminology, vol 5 (1), pp. 93-106.

Felber, Helmut. 1984. Terminology Manual. París: UNESCO &

INFOTERM.
Ferrand, Nathalie. 1996. « Les bibliothèques virtuelles ». — Magazine littéraire. — No 349. ISSN 0024-9807. — pp. 38-39.

Foucault, Michel. 1969. L'archéologie du savoir. Paris, Gallimard.

Gambier, Yves. 1987: «Problèmes terminologiques des pluies acides: pour une socioterminologie», dans La fertilisation terminologique dans les langues romanes. Meta vol.32, n°3, Montréal, Presses de l'Université de Montréal, pp. 314-320.

Gambier, Yves. 1991: «Travail et vocabulaire spécialisés: prolégomène à une socioterminologie», dans La terminologie dans le monde: orientations et recherches. Meta vol.36, n°1, Montréal, Presses de l'Université de Montréal, pp. 31-58.

Gambier, Yves. 2001. « Socioterminologie : une terminologie remise sur ses pieds», dans Terminogramme, n° 102-102, pp. 107-118.

Gaston (1996), Les expressions figées en français, Paris, Ophrys.

Gaudin F. (1993). Pour une socioterminologie : des problèmes sémantiques aux pratiques institutionnelles, Publications de l'Université de Rouen, p 254.

Gaudin F. (2003). Socioterminologie. Une approche sociolinguis-

tique de la terminologie, éd. Duculot, coll. « Champs linguistiques », Bruxelles, p 286.

Gaudin, François Et Assal, Allal (dir). 1991: Terminologie et sociolinguistique. Cahiers de Linguistique Sociale n°18, Mont Saint Aignan, URA CNRS 1164.

Gaudin, François Et Guespin, Louis. 2000. Initiation à la lexicologie française: de la néologie aux dictionnaires, Bruxelles, Duculot.

Gaudin, François. 1993a. « Socioterminologie : du signe au sens, construction d'un champ», Meta 38(2), pp. 293-301.

Gaudin, François. 1993a: Pour une socioterminologie. Des problèmes sémantiques aux pratiques institutionnelles, Mont Saint-Aignan, Publications de l'Université de Rouen.

Gaudin, François. 1993b. Pour une socioterminologie: des problèmes sémantiques aux pratiques institutionnelles. Publications de l'Université de Rouen.

Gaudin, François. 1993b: «Champs, clôture et domaines: des langues de spécialités à la culture scientifique», Actes de la quatrième journée ERLA-GLAT. Brest: 13 et 14 mai 1993. Les langues de spécialité: pratiques, outils, théories, Brest, E.N.S.T. de Bretagne, pp. 25-40.

Gaudin, François. 2005. « La socioterminologie ». Langages, vol. 157, pp. 80-92.

Gaussier, Éric. 2001: « General Considerations on Bilingual Term Extraction », In Bourigault, D., C. Jacquemin et M.C. L'Homme (eds.). Recent Advances in Computational. Terminology, Amsterdam/Philadelphia, John Benjamins, pp. 167-183.

Genest, Frédéric. 1999. « Évaluation de l'implantation de la terminologie normalisée désignant des espèces halieutiques à potentiel commercial au Québec » Mémoire présenté à la Faculté des études supérieures de l'université Laval pour l'obtention du grade de maitre ès arts (MA.), Pierre Auger, le directeur.

Gentile, Ana Maria. 2003. « Les gallicismes dans le discours de la psychanalyse en langue espagnole: essai de description socio-terminologique », Cuadernos de Lenguas Modernas, Universidad Nacionál de La Plata, ano 4, n° 4, pp. 109-155.

Giry-Schneider, Jacqueline. 1978. Les nominalisations en français. L'opérateur FAIRE dans le lexique, Collection « Langues et Cultures », 18, Genève-Paris, Librairie Droz.

Goffin, Roger. 1989: «La terminologie des sciences et techniques nucléaires, un cas de diachronie récente», dans

Terminologie diachronique, Bruxelles, Ministère de la Communauté française de Belgique, pp. 94-107.

Goldschmidt, Bertrand. 1987: Pionniers de l'atome, Paris, Editions Stock.

Gonzalez Rey, Isabelle. 2002. La phraséologie du français, Toulouse, Presses Universitaires du Mirail.

Gouadec, Daniel. 1997. Terminologie et phraséologie pour traduire : le concordancier du traducteur. Paris : La Maison du dictionnaire (Terminoguide; no 3) (Traduguide; no 3).

Gouadec, Daniel. 1997. Textes et documents pour travaux pratiques de traduction et terminologie, Paris, La Maison du dictionnaire.

Gouadec, Daniel. 2005. Terminologie, traduction et rédaction spécialisées. Langages, 157, 14 24. Repéré de : www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/lgge_0458726x_2005_num_39_15_971 le 28/07/2015.

Gross, Gaston Et Vivès, Robert. 1986. « Les constructions nominales et l'élaboration d'un lexique-grammaire », Langue Française, n°69, pp. 5-27. GROSS

Gross, Maurice Et Tremblay, Diane. 1985. Étude du contenu d'une

banque terminologique. Rapport final à la Mission Interministérielle pour le Développement de l'Information scientifique et technique, Paris, Rapport technique du LADL.

Gross, Maurice. 1968. Grammaire transformationnelle du français. Syntaxe du verbe, Paris, L'Harmattan.

Gross, Maurice. 1975. Méthodes en syntaxe, Paris, Hermann.

Gross, Maurice. 1981. « Les bases empiriques de la notion de prédicat sémantique», Langages, n°63, pp. 7-52.

Gross, Maurice. 1982. « Une classification des phrases « figées » du français », Revue québécoise de linguistique, vol. 11, No 2, Montréal : Université du Québec à Montréal, Service des publications, pp. 151-185.

Gross, Maurice. 1989. « La construction de dictionnaires électroniques », Annales des Télécommunications, 44, n°1-2, pp. 4-19.

Gross, Maurice. 1990. « Sur la notion harrissienne de transformation et son application au français », in : Langages n°99, 25ème année, pp.39-56.

Gross, Maurice. 1997. « The construction of local grammars », in: E. ROCHE & Y. SCHABÈS (Ed.), Finite State Language Process-

ing, Cambridge, The MIT Press, pp. 329-352.

Guespin L. (1985). « Matériaux pour une glottopolitique », Cahiers de Linguistique Sociale, n° 7, Publications de l'Université de Rouen, pp. 13-32.

Guespin L. et Laroussi F. (1989). « Glottopolitique et standardisation terminologique », La Banque des mots, numéro spécial, pp. 5-21.

Guespin L. et Marcellesi J.-B. (1986). « Pour la glottopolitique », Glottopolitique, Langages n° 83, pp. 5-34.

Guespin, Louis Et Marcellesi, Jean-Baptiste. (1991). « La circulation terminologique et les rapports science, technique, production », Cahiers de linguistique sociale 18, pp. 59-80.

Guespin, Louis Et Marcellesi, Jean-Baptiste. 1986. « Pour la glottopolitique », Langages 83, pp. 5-34.

Guespin, Louis. 1989: «Un an d'activité terminologique», dans Hannoversche Beïtrage zu Sprache und Kultur, n°1, Université d'Hannovre, pp. 70-77.

Guespin, Louis. 1993. « Normaliser ou standardiser ? », dans numéro spécial Socioterminologie, Le langage et l'homme, vol. XX-

VIII, n° 4, éd. DeBoeck Université, pp. 213-222.

Guide TERMIUM®. (2000) Mise à jour par le Comité de méthodologie de la Direction de la terminologie et de la normalisation sous la direction de Diane Nolet. Ottawa: Bureau de la traduction, Travaux publics et Services gouvernementaux Canada, 550 p. Document interne (électronique). Guilbert, Louis. 1975. La créativité lexicale. Paris,Larousse. 285 p. (Langue et langage). ISBN 2-0307-0340-0

Guilbert, Louis. 1971. « La néologie scientifique et technique », La banque des mots n°1, pp. 45-54.

Guillet, Alain Et Leclere, Christian. 1981. « Restructuration du groupe nominal », Langages, n°63, pp. 99-125.

Habert, Benoit et al. 1997. Les linguistiques de corpus, Paris, A. Colin.

Habert, Benoit. 2005. Instruments et ressources électroniques pour le français, « L'essentiel », Paris, Ophrys.

Harris, Zellig S. 1964. « Transformations in Linguistic Structure », Proceedings of the American Philosophical Society 108:5, pp. 418-422.

Harris, Zellig S. 1968. Mathemathical Structures of Language, New

York, Interscience Publishers John Wiley & Sons.

Heller M. ei alii, 1982, Le processus de francisation dans une entreprise montréalaise : une analyse sociolinguistique, éditeur Officiel du Québec, Montréal, 203p. p. Hermans A. (1991). « Sociologie des vocabulaires scientifiques et techniques.Quelques réflexions », dans Gaudin et Assal (dir), pp. 101-110.

Hermans A. (1995). « Sociologie des discours scientifiques. Quelques réflexions», Meta, vol. 40, n° 2, pp. 224-228.

Hermans, Ad. 1991. « Sociologie des vocabulaires scientifiques et techniques. Quelques réflexions », dans Gaudin et Assal (dir), pp. 101-110.

Hermans, Ad. 1994: «Diffusion et propagation», dans Terminologies nouvelles, n° 12, pp. 40-44.

Hermans, Ad. 1995. « Sociologie des discours scientifiques. Quelques réflexions », Meta, vol. 40, n° 2, pp. 224-228.

Holzem M. (1999). Terminologie et documentation. Pour une meilleure circulation des savoirs, ADBS éditions, Paris, 292 p. Lerat P. (1993). Préface, dansGaudin (1993). pp. 11-13.

Humbley, John. 2004. in: CORTÈS, COLETTE (ED.), « La réception

de l'oeuvre d'Eugen Wüster dans les pays de langue française », Les fondements théoriques de la terminologie, Cahier du C.I.E.L., Université Paris VII, pp. 33-52.

Ibekwe-San Juan, Fidelia., Condamines, Anne Et Cabré, Maria Térésa. (Éd.) 2005: Application-Driven Terminology Engineering. Special issue of Terminology.

ISO 704 : 2000

ISO/DIS 15188. — Organisation internationale de normalisation: ISO. 1999. Guide pour la gestion de projets de normalisation terminologique. Genève.

ISO/FDIS 704. — International Organization for Standardization: ISO. 2000. Terminology Work: Principles and Methods. Geneva.

ISO/FDIS 704. — Organisation Internationale de Normalisation: ISO. 2000. Travail terminologique: principes et méthodes. Genève, 41 p. No de réf.,

Jacobi, Daniel Et Schiele, Bernard (dir). 1988: Vulgariser la science. Le procès de l'ignorance, Seyssel, Editions Champ Vallon.

Jacobi, Daniel. 1994: «Lexique et reformulation intradiscursive dans les documents de vulgarisation scientifique», dans Candel,

1994, pp. 77-91.

Jimenez, Oscar. 2002. Las nuevas tareas y herramientas del traductor: aplicación en el aula de traducción técnica. In A. Alcina Caudet & S. Gamero Perez (Eds.), La traducción científico-técnica y la terminología en la sociedad de la información (Vol. 10, pp. 237-244). Castelló de la Plana : Universitat Jaume I.

Kageura, Kyo. 2002: The Dynamics of Terminology. A theoretico-descriptive study of term formation and terminological concepts, Amsterdam/Philadelphia, John Benjamins.

Kevers, Laurent. 2011. Accès sémantique aux bases de données documentaires. Techniques symboliques de traitement automatique du langage pour l'indexation thématique et l'extraction d'informations temporelles, Thèse de doctorat en Langues et lettres, Central, Université Catholique de Louvain-la-Neuve.

King, Margaret. 2003. « Traduction et technologie : état de la question », Revue française de Linguistique Appliquée, vol. VIII-2, pp. 73-89.

Kocourek, Rostislav. 1991: La langue française de la technique et de la science. Vers une linguistique de la langue savante, Wiesbaden, Oscar Brandstetter. Guespin, Louis Et Marcellesi, Jean-Baptiste

1982. « La langue française de la technique et de la science: vers une linguistique de la langue savante ». Présentation de Alain Rey. — 2e éd., augm.,ref. et mise à jour. Wiesbaden: O. Brandstetter Verlag, xviii, pp. 327.

L'homme, Marie-Claude. 1998. « Le statut du verbe en langue.

L'homme, Marie-Claude. 2002. « Nouvelles technologies et recherche terminologique. Techniques d'extraction des données terminologiques et leur impact sur le travail du terminographe », lien : http://olst.ling.umontreal.ca/pdf/textHomme.pdf.

L'homme, Marie-Claude. 2004. La terminologie : principes et techniques, Montréal, Les Presses de l'Université de Montréal.

L'homme, Marie-Claude. 2005. Sur la notion de "terme". Meta, 50(4), 1112-1132. doi : 10.7202/ 012064ar.

L'homme, Marie-Claude. Heid, Ulrich Et Sager, C. Juan. 2003. « Terminology during the past decade (1994-2004) », Terminology, vol. 9, no 2, pp. 151-161.

Labelle Jacques. 1986. « Grammaire des noms de maladie », Langue Française, n°69, pp. 108-125.

Labov, William. 1976. Sociolinguistique. Paris, Éditions de Minuit.

Lainé, Claude; Pavel, Silvia; Boileau, Monique. 1992. « La phraséologie : nouvelle dimension de la recherche terminologique ». L'Actualité terminologique. Vol. 25, no 3, pp.5-9.

Lamiroy, Beatrice. 1998. « Le lexique-grammaire. Essai de synthèse », Travaux de linguistique 37, Bruxelles, pp. 7-23.

Laporte, Éric. 2000. « Mots et niveau lexical », in PIERRE L J.-M. (dir.), Ingénierie des langues, Paris, Hermès, pp. 1-29.

Laporte, Éric. 2007. « Exemples attestés et exemples construits dans la pratique du lexique-grammaire », in : Jacques François (dir.). Observations et manipulations en linguistique : entre concurrence et complémentarité, vol. 16 des Mémoires de la Société de Linguistique de Paris. Nouvelle série, Paris, Peeters, pp. 11-32.

Laporte, Éric. 2009. « Concordanciers et flexion automatique », Cahiers de lexicologie, 94 (1), pp. 91-106.

Larivière, Louise. 1996. « Comment formuler une définition terminologique », Meta, vol. 41, no 3, p. 405-418.

Le Grand Dictionnaire Terminologique (GDT), Banque de terminologie de l'Office québécois de la langue française. Consulté le 17 juillet 2019 sur le site (www.gdt.oqlf.gouv.qc.ca).

Le grand LAROUSSE de la langue française. Paris: Larousse, 2017.

Lerat, Pierre. 1995. « Les langues spécialisées ». 1re éd. Paris: Presses universitaires de France, (Linguistique nouvelle).

Leroi-Gourhan, André. 1964. Le geste et la parole : technique et langage. Paris, Le guide de l'auto – tout sur l'automobile depuis 53 ans, consulté le 09 juillet, 2019 sur le site https://www.guideautoweb.com/

Loubier C (1994). L'aménagement linguistique au Québec, enjeux et devenir, éd. O.L.F., coll. « Langues et sociétés », n° 34, Montréal, 145 p.

Loubier, Christiane. 1993. L'implantation du français comme langue de travail au Québec: vers un processus de changement linguistique planifié (OLF).

Loubier, Christiane. 1994: L'implantation du français, du microcosme au macrocosme, dans Terminologies nouvelles, n° 12, pp. 20-39.

Loubier, Christiane. 1995: La normalisation linguistique officielle, état des lieux et perspectives, rapport inédit, OLF.

Maïga, Amigou. 1991. « La place de la terminologie dans l'alphabétisation fonctionnelle », Terminologie et développement, Actes du séminaire (Ire partie. Rabat, juin 1991), Terminologies nouvelles, n° 6, pp. 15-20.

Marcellesi, Jean-Baptiste. (dir), 1986, Glottopolitique, Langages n° 83, 128 p. Maurais J. (1984). La langue et la publicité des chaînes d'alimentation : Étude sur la qualité de la langue et sur l'implantation terminologique, coll. « Dossiers du Conseil de la langue français », Études et recherches, 18, Québec, Conseil de la langue française, Montréal, 84 p.

Mareschal, Genevieve. 1988. Le rôle de la terminologie et de la documentation dans l'enseignement de la traduction spécialisée. Meta, 33(2), pp. 258-226. doi:10.7202/003573ar

Martin, André. & Loubier, Christiane. 1993. L'implantation de français Actualisation d'un changement linguistique planifié, Office de la langue française, Québec.

Martin, André. 1998. Les mots et leurs doubles: étude d'implantation de la terminologie officialisée dans le domaine de l'éducation au Québec, Office de la langue française, Québec.

Mason, Jennifer. 1996. Qualitative Researching, Sage, London.

Matras, Yaron. & Reershemius, Gertrud. 1991. “Standardization beyond the state: The cases of Yiddish, Kurdich and Romani” in Standardization of National Languages. Symposium on Language Standardization. 2-3 February 1991, eds. U. von Gleich & E. Wolff, John Benjamins, Amsterdam & Philadelphia, pp. 103-123.

Maurais, Jacques. 1984. La langue de la publicité des chaînes d'alimentation - étude sur la de la langue et sur l'implantation terminologique, Office de la langue française, Québec.

Maurais, Jacques. 1993. “Terminology and language planning” in Terminology: Applications in Interdisciplinary Communication, eds. H.B. Sonneveld & K.L. Loening, John Benjamins, Amsterdam & Philadelphia, pp. 111-126.

Mbodj C (1994). « L'activité terminologique au Sénégal », Terminologies nouvelles, n° 11, pp. 3-9.

Mbodj, Chérif. 1994. «L'activité terminologique au Sénégal», Terminologies nouvelles, vol. 11, pp. 3-9.

McAll, Christopher. 1992: « Langues et silence: les travailleurs immigrés au Québec et la sociologie du langage », dans Sociologie et société, vol. XXIV, n° 2, pp. 117-130.

Meyer, Ingrid. & Mackintosh, Kristen. 2000. “When terms move into

our everyday lives: An overview of de-terminologization", Terminology, vol. 6, no. 1, pp. 111-138.

Mortureux M.-F. (2000). « Terme, (socio)terminologie et lexicologie », dans Delavigne et Gaudin (dir.) (2000). pp. 27-39.

Mortureux, Marie-Françoise. 1988: «La vulgarisation scientifique. Parole médiane ou dédoublée», dans Jacobi et Schiele, 1988, pp. 118-148.

Mortureux, Marie-Françoise. 1994: «L'analyse du discours de la vulgarisation scientifique», dans Candel, 1994, pp. 63-75.

Mortureux, Marie-Françoise. 2000. « Terme, (socio)terminologie et lexicologie », dans Delavigne et Gaudin (dir.) (2000). pp. 27-39.

Nazarenko, Adeline Et Hamon, Thierry. 2002. « Structuration de terminologie: quels outils pour quelles pratiques ? », TAL, vol. 43, n° 1, pp. 7-18.Organisation Internationale De Normalisation. 2000. Travail terminologique – Principes et méthodes, [Genève], ISO, (Norme ISO 704).

Oumarou I. A. (1994). « Pour la création d'un centre national d'aménagement linguistique au Niger », Terminologies nouvelles, n° 11, pp. 10-18.

Paumier, Sebastien. 2011. Unitex 3.0. User manual, Université Paris-Est Marne-la-Vallée, téléchargeable à l'adresse suivante : http://infolingu.univ-mlv.fr/.

Pavel, Silvia. & Nolet, Diane. 2001. Précis de terminologie, Travaux publics et services gouvernementaux Canada, Ottawa. Pavel, Silvia. & Nolet, Diane. 2002.Handbook of Terminology, Translation Bureau. Terminology and Standardization Directorate, Canada.

Pearson, Jennifer & O'connell, Eithne. 1988. "A systematic approach to terminology for the translator", Teanga, no. 8, pp. 58□67.

Pearson, Jennifer. 1998. Terms in context, John Benjamins, Amsterdam & Philadelphia.

Perichon B. (2001). Le vocabulaire de l'écologie, environnement, nature, éco-, bio, vert- (1974-1994), thèse de doctorat, Université Aix-Marseille 1, 3 tomes, 686 p.

Pihkala, Teija. 2001. "Socioterminology". Terminfo 1/2001 — Summaries, Nordterm 2001. [Available at http://www.tsk.fi/fi/ti/ti101_teksti.html].

Pivaut, Laurent. 1989. Verbes supports et vocabulaire technique : sport, musique, activités intellectuelles, Thèse de doctorat, Université Paris VII.

Quemada B. (1978). Technique et langage. La formation des vocabulaires français des techniques, dans Histoire des techniques. Techniques et civilisations, techniques et sciences, Encyclopédie de la Pléiade, NRF, Paris, pp. 1146-1240.

Quirion J. (2003). La mesure de l'implantation terminologique : proposition d'un protocole. Étude terminométrique du domaine des transports au Québec, coll. « Langues et sociétés ». Office de la langue française, Montréal, 250 p. Rey A. (1976). «Néologisme: un pseudo-concept ? », Cahiers de lexicologie, n° 28, pp. 97- 128.

Quirion, Jean. 2003. "Methodology for the design of a standard research protocol for measuring terminology usage". Terminology, vol. 9, no. 1, pp. 29-49.

Quirion, Jean. 2003. La mesure de l'implantation terminologique: proposition d'un protocole. Étude terminométrique du domaine des transports au Québec, coll. « Langues et sociétés ». Office de la langue française, Montréal.

Rastier, François. 1995. « Le terme : entre ontologie et linguistique », La Banque des Mots, n°7, pp.35-65.

Reboul-Touré, Sandrine. 2010. Définition terminologique et définition lexicographique: les néologismes de l'internet, Autour de la

définition, Publifarum, n. 11, pubblicato il 01/03/2010, consultato il 06/12/2017,publifarum.farum.it/ezine_articles.php?id=140

Régie de la langue française. 1974-1977. Le français dans l'entreprise. Guide générale d'implantation.

René, Nicole. 2001. « Implantation Terminologique: Le rôle de l'Office de la langue française en matière de diffusion terminologique », Conférence présentée à Vitoria, dans le cadre d'une session de formation donnée au Pays basque, pp. 1-11.

Rey A. (1998/1999). « Terminology between the experience of reality and the command of signs », Terminology, vol 5 (1), pp. 121-134.

Rey, Alain. 1976. « Néologisme : un pseudo-concept ? ». Cahiers de lexicologie, n° 28, pp. 97-128.

Rey, Alain. 1988. « Préface », Le MicroRobert, Langue française plus noms propres, chronologie, cartes, Paris, Le Robert.

Rey, Alain. 1992 (1979). La terminologie noms et notions, Que sais-je?, Presses Universitaires de France, Paris.

Rey, Alain. 1998/1999. "Terminology between the experience of reality and the command of signs", Terminology, vol. 5, no. 1, pp.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقيا
أو تداولها تجاريا

121-134.

Rey-Debove, Josette & Rey, Alain (dir.). 2007. Le nouveau Petit Robert. Paris: Le Robert.

Rirdance, Signe. & Vasiļjevs, Andrejs. (Eds). 2006. Towards Consolidation of European Terminology Resources. Experience and Recommendations from EuroTermBank Project, Tilde, Riga.

Roche, Christophe. 2007. « Quelle terminologie pour la société de l'information?», Cahiers de Linguistique 33/1, Intercommunications, Cortil-Wodon, pp. 139-160.

Rondeau, Guy Et Felber, Helmut (dir). 1981. Textes choisis de terminologie, Québec, GIRSTERM, Université Laval.

Rondeau, Guy. 1984. Introduction à la terminologie, Boucherville, Québec, Gaëtan Morin, 2e éd.

Rouges-Martinez, Josiane. & Villebrun, Isabelle. (Eds). 1997. Terminologies nouvelles, RINT, Paris.

Rousseau, Louis-Jean. 1991. « La pratique québécoise de la normalisation terminologique. » Meta, volume 36, number 1, pp. 225–230.

Sager, Juan C. 1998. “In search of a foundation: Towards a theory of the term”, Terminology, vol. 5, no. 1, pp. 41-59.

Rousseau, Louis-Jean. 1993. “Terminology and languages in contact in Québec” in Terminology: Applications in Interdisciplinary Communication, eds. H.B. Sonneveld & K.L. Loening, John Benjamins, Amsterdam & Philadelphia, pp. 35-42.

Rousseau, Louis-Jean. 1994. « Vers une méthodologie de la définition terminologique », dans Martel, Pierre, et Jacques Maurais (dir.), Langues et sociétés en contact : mélanges offerts à Jean-Claude Corbeil, Tübingen, Max Niemeyer Verlag, pp. 169-174. (Canadiana Romanica; 8).

Rousseau, Louis-Jean. 2005. «Terminologie et aménagement des langues», Langages, vol. 157, pp. 93- 102.

Sager, Juan C. 1990. “A Practical Course in Terminology Processing”, John Benjamins, Amsterdam & Philadelphia.

Sager, Juan C. 1994. “Terminology: Custodian of knowledge and means of knowledge transfer”, Terminology, vol. 1, no. 1, pp. 7-16.

Saint, Elizabeth C. 2013. « La terminologie de référence au service de la langue française au Québec et son usage dans le domaine de l’informatique. » Revue de l’Université de Moncton, 44 (2), 167–

198. https://doi.org/10.7202/1031004ar

Samsom, R. (1991), “The dynamics of car engineering in Swahili” in Language Standardization in Africa, eds. N. Cyffer, K. Schubert, H. Weier & E. Wolff, Helmut Buske, Hamburg, pp. 235-244.

Samuel, Jerome. 1996. «La politique terminologique indonésienne: esquisse d'un bilan», Terminology, vol. 3, no. 1, pp. 125-153.

Sandrine, Ollinger; Mathieu, Valette. 2009. La créativité lexicale: des pratiques sociales aux textes. CINEO'08, May 2008, Barcelone, Espagne. pp.25-40, <hal-00430314>

Sauberer, Gabriele. 2008. “Case study. International best practice: Republic of South Africa (RSA)” in Special EAFT Seminar: Minority Languages and Terminology Policies. Proceedings, eds. F. Ní Ghallchobhair & B. Nájera, TermNet Publisher, Vienna,pp. 141-149.

-Seale, Clive. 1999. The Quality of Qualitative Research, Sage, London.

Seppälä, Selja. 2004. Composition et formalisation conceptuelles de la définition terminographique, Mémoire de DEA, Université de Genève, pp. 200.

Soulez, Antonia (dir.). 1985. Manifeste du Cercle de Vienne et au-

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

tres écrits, « Philosophie d'aujourd'hui », Paris, PUF.

Spolsky, Bernard. 2004. Language Policy, Cambridge University Press, Cambridge.

Šrajerová Dominika. 2009. « Automatic term recognition as a resource for theory of terminology », in : MAHLBERG Michaela, GONZÁLEZ-DÍAZ Victorina, SMITH Catherine (eds.), Proceedings of the Corpus Linguistics Conference, http://ucrel.lancs.ac.uk/publications/cl2009/.

Strehlow, Richard. 1995. "Ninety years of terminology management in ASTM", Terminology, vol. 2, no. 2, pp. 259-272.

Strehlow, Richard. 1997. "ISO 10241: Preparation and Layout of Terminology Standards" in Handbook of Terminology Management. Volume 1: Basic Aspects of Terminology Management, eds. S.E. Wright & G. Budin, John Benjamins, Amsterdam and Philadelphia, pp. 203-208.

-Suonuuti, Heidi. 2001. Guide to Terminology, 2nd edn, TNC, Solna, Sweden.

Taleb, Saadia Ait. 1993. « Rapport de la phraséologie avec la terminologie », Terminologies nouvelles, 10, pp. 13-15.

Taljard, Elsabe. 2008, "Terminology practice in a non‑standardized environment: A case study" in Proceedings of the XIII EURALEX International Congress (Barcelona, 15‑19 July 2008), eds. E. Bernal & J.A. DeCesaris, IULA, Documenta Universitaria, Barcelona, pp. 1073-1080.

Temmerman, Rita. 2000. Towards New Ways of Terminology Description: The sociocognitive approach, Amsterdam/Philadelphia, John Benjamins.
Temmerman, Rita. 2000. « Une théorie réaliste de la terminologie : le sociocognitivisme», Terminologies nouvelles, no 21, juin 2000, pp. 58-64.

Terminogramme. 1997: « Implantation des avis d'officialisation terminologique de l'Office de la langue française dans le domaine de l'éducation au Québec: projet d'enquête», dans Terminogramme, n° 81, pp. 12-16.

Tran D. T. (1999). La terminologie médicale vietnamienne, Thèse de Doctorat, Université de Rouen, 2 vol. 562 p.

Udina, Natalie & Stepanova, Valentina. 2018. Language of International Migration: Terminology and Concept Analysis. European Research Studies Journal. 21. 579-590.

UNESCO 2005. Guidelines for Terminology Policies. Formulating and implementing terminology policy in language communities. Prepared by Infoterm, UNESCO, Paris.

Vecchi D. M. (de) (1999). La terminologie en entreprise. Formes d'une singularité lexicale, Université de Paris 13, 417 p + 4 volumes d'annexés.

Vecchi, Dardo Mario (de). 1999. La terminologie en entreprise. Formes d'une singularité lexicale, Université de Paris 13, pp. 417 + 4 volumes d'annexés.

Vézina, Robert. Et Autres. 2009. La rédaction de définitions terminologiques, version abrégée et adaptée par Jean Bédard et Xavier Darras. Office québécois de la langue française, Comprend des réf. bibliogr. Montréal, pp. 1-44.

Vocabulaire de l'éducation. 1990: Vocabulaire de l'éducation, Québec, Les publications du Québec.

Vovelle M. (1982). Idéologie et mentalités, édition revue et augmentée, Gallimard, coll. « Folio histoire », Paris, 358 p.

Vovelle, Michel. 1982. Idéologie et mentalités, édition revue et augmentée, Gallimard, coll. « Folio histoire », Paris.

Winther A. (éd.), (1985). Problèmes de glottopolitique, Cahiers de Linguistique Sociale, n° 7, Publications de l'Université de Rouen, 247 p.

Winther, André (Ed). 1985. « Problèmes de glottopolitique, Cahiers de Linguistique Sociale » n° 7, Publications de l'Université de Rouen.

Wright, Sue Ellen. 1997. "Terminology Standardization: Management Strategies" in Handbook of Terminology Management. Volume 1: Basic Aspects of Terminology Management, eds. S.E. Wright & G. Budin, John Benjamins, Amsterdam and Philadelphia, pp. 197-202.

Wüster, Eugen. 1968. The Machine Tool. An interlingual dictionary of basic concepts. London: Technical Press.

Wüster, Eugen. 1976. « La théorie générale de la terminologie – un domaine interdisciplinaire impliquant la linguistique, la logique, l'ontologie, l'informatique et les sciences des objets », in Dupuis (éd.): Essai de définition de la terminologie. Actes du colloque international de terminologie (Québec, Manoir du lac Delage, 5-8 octobre 1975). Québec, Régie de la langue française, pp. 49-57.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

تصور مقترح لتطوير مهارات المصحح اللغوي في المملكة العربية السعودية

د. فهد بن خشمان المطيري[1]

د. إيمان بنت عبد العزيز الدوغان[2]

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى واقع التصحيح اللغوي في المؤسسات التربوية بالمملكة العربية السعودية، والكشف عن الصعوبات التي تواجه المصحح اللغوي، والتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية لواقع التصحيح في المملكة العربية السعودية تعزى إلى متغيرَي (العمل، والخبرة)، ووضع تصور مقترح لتطوير مهارات المصحح اللغوي، وباستخدام المنهج الوصفي المسحي واستبانة مكونة من خمسة محاور رئيسة: آلية عمل المصحح اللغوي، وآراء المصححين في التصحيح اللغوي، والاحتياجات والصعوبات التي يواجهها المصحح، ومجالات التصحيح اللغوي، وقد طُبقت الدراسة على عينة مكونة من (٣٠) فردًا من المصححين اللغويين الممارسين للتصحيح اللغوي.

ومن نتائج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار مان وتيني، وتحليل التباين الأحادي في الإجابة عن أسئلة الدراسة؛ توصلت الدراسة إلى: ضرورة نشر الوعي بأهمية التصحيح اللغوي لكل ما ينشر من الأعمال، وقلة استخدام التقنية في التصحيح اللغوي، وأنَّ مهنة التصحيح لم تأخذ حقها في التمهين والدعم، واحتياج المصححين

١. وزارة التعليم.
٢ . أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد، جامعة الملك فيصل.

اللغويين إلى جمعية لهم، ومنح شهادة معتمدة للمصحح ، ولطالب التصحيح اللغوي، وندرة الجهات الداعمة لعمل المصحح ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) تعزى إلى متغيري العمل والخبرة بين المصححين اللغويين، والاستفادة من التصور المقترح لتطوير واقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية من قبل الجهات ذات الاختصاص، ويوصي الباحثان باعتماد رخصة مهنية معتمدة للمصحح اللغوي تصدرها الجهات المختصة، وتمهين التصحيح اللغوي، ويقترح الباحثان إعداد دراسة تتبعية لمعرفة أثر الازدواجية اللغوية في التصحيح اللغوي.

الكلمات المفتاحية: التصحيح اللغوي – تصور مقترح – المصحح اللغوي

المقدمة:

تعاني معظم اللغات من الانحرافات اللغوية عن نظام اللغة، وقد ينتج عنها ظهور اللحن الذي يستدعي تقويم هذا الانحراف، ومن هنا تبدأ مهمة المصحح اللغوي؛ إذ قد يساعد في ضبط النظام اللغوي؛ محافظًا بذلك على كينونة اللغة ونظامها.

واللحن ظاهرة طبيعية في كل اللغات، ومنشَؤُه في قديم الزمان نتيجة الاختلاط بالأعاجم، ثم استمر اللحن في اللغة، واستمرت معه حركة التأليف لضبط هذه الانحرافات؛ حتى إن بعض المدافعين عن اللغة وضعوا معاجم مختصة لمعالجة اللحن، مثل: معجم الأخطاء الشائعة للعدناني، ومعجم الخطأ والصواب في العربية لإميل يعقوب، وغيرهما (محمد والشلف، ١٩٨٧م، ص١١٧-١٢٢). وإذا نظرنا إلى اللغة من هذه الزاوية فإن أهم أهداف هذه الكتب محاولة كشف الأخطاء اللغوية وتصويبها إما للتعليم، أو أنها أهداف وغايات التأليف، أو لصيانة اللغة والمحافظة على نظامها، وقد يكون السبب الأخير من الأسباب التي شجعت على ظهور مهنة تُعنى بهذا المجال؛ وهي

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

(التصحيح اللغوي)، وتُعنى هذه المهنة بمحاولة المحافظة على سلامة اللغة، والتركيز على تنقيتها من الأخطاء التي تخالف أنظمتها.

واللغة العربية ليست بدعًا من هذه اللغات؛ إذ نالتها انحرافات لغوية في ماضيها وحاضرها، بل كانت بعلمائها القدماء والمحدثين مستوعبةً التغيرات اللغوية الناشئة عن الخطأ والصواب؛ إذ أُلِّفت الكتب والمصنفات التي تتعقب اللحن في اللغة محاولةً المحافظةَ على نظام اللغة.

وقد جرت العادة أن تُسند إلى مجامع اللغة وظيفةُ رصد الأخطاء، وبيان بعض أوجه قبول بعضها، ورفض الآخر؛ بوصفها مؤسسات حكومية تمثل أعلى سلطة لغوية في البلد. وتوجد جهات حكومية أخرى تعضد هذه الجهود من زوايا أخرى؛ لخدمات التدقيق اللغوي، وتقديم استشارات لغوية شاملة، بيد أنَّ هناك جهودًا فردية من قِبل بعض المصححين اللغويين؛ إذ طفق بعضهم إلى مزاولة هذه المهنة محاولين المحافظةَ على سلامة اللغة.

وتحاول الدراسة الوقوف على واقع هذه المهنة في المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية ، والكشف عن الحلول الميسرة لأداء هذه المهنة، وعرض المقترحات التي قد تيسر عمل المصحح اللغوي.

والـمُراجع لبعض الأدبيات والدراسات السابقة في هذا المجال (واقع التصحيح اللغوي)، يجد أن الميدان يفتقر إلى مثل هذه الدراسات، وهذا يؤدي إلى تشجيع الباحثين والدارسين على الكشف عنه، ومحاولة الوصول إلى أعماقه عبر دراسة علمية تتناوله بواسطة المعنيّين بهذا الشأن.

ولعلَّ ما شجع الباحِثَين ملاحظتُهما قبل دراستهما للماجستير والدكتوراه وبعدها

وجودَ حركة ونشاط في هذا المجال تشجع على الوقوف عليه، والكشف عن واقعه، وسبر أغواره ومن هنا بدأت مشكلة الدراسة تتضح لدى الباحِثَين، لا سيما مع اهتمامِ المملكة العربية السعودية الرسميِّ باللغة العربية، ويتضح ذلك من دستورها الذي يركز على أن اللغة العربية لغة رسمية، وامتدادًا لذلك عملت معظم الجهات الحكومية والخاصة بهذا الأمر المنصوص عليه في مدونة قرارات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية، ومن أمثلتها: «الاعتناء باللغة العربية والمحافظة على أساليبها الفصحى ومراعاة قواعدها» وهذا القرار صادر من مجلس الشورى عام (١٣٤٦هـ)، و«التأكيد على التزام قواعد اللغة العربية في جميع الاستعمالات محادثة وكتابة وتخاطبا»، وهذا قرار صادر من وزير التعليم العالي عام (١٤٠٤هـ)، و«الحث على تجنب الأخطاء النحوية والإملائية في الخطابات والصكوك الصادرة من المحاكم، ومحاسبة الجهات التي تكثر فيها الأخطاء»، وهذا القرار صادر من نائب رئيس القضاء عام (١٣٨٢هـ)، (مركز الملك عبد الله الدولي للغة العربية، ١٤٣٦هـ، ص ص٨- ٤٠).

مشكلة الدراسة:

يستعين كثير من الكتاب بما يسمى بـ«المصحح اللغوي» لكي يراجع لهم كتاباتهم، ويصحح الأخطاء الكتابية أو المطبعية، والنحوية، والصرفية، والإملائية، والأسلوبية، والتصحيح اللغوي مطلوب دائمًا، ومُحتاج إليه في كل زمان، وله الفضل في تنقية أساليبنا مما يشوبها من الاستعمالات غير الصحيحة، ولعل جهود المصحح اللغوي في ذلك هي ما تحقق من أحكام الاستعمال اللغوي بحيث تظل اللغة على اختلاف العصور لغة واحدة (الحسون،٢٠٠٨م)، وأشار مبارك (٢٠١٨م) إلى أن عصرنا عصر اقتصاد واختصاص، وكلّما قللنا قَبولَ ما لا حاجة لنا ولا لِلُغتنا إليه فقد أحسَنًّا، وأكّد الحسون (٢٠٠٨م) أن الحاجة إلى التصحيح اللغوي قائمة في كل حين، وأنها في زماننا هذا ألزم؛ إذ غدا الوقوع في

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الخطأ أشنع مما كان عليه في كل العهود السابقة؛ بسبب اتساع مجال الكتابة السريعة، وقلة اعتماد المصحح على منابع اللغة ومواردها الأصيلة لإثراء لغته وتقويم أسلوبه، ويتفق معه النملة (٢٠٠٩م) الذي يشير إلى وجود ثغرات علمية في منهج التصحيح اللغوي في بعض الكتب والمقالات، واستباحة مجال الفتوى؛ فصار غير المختص في هذا المجال أجرأ على الفتوى اللغوية أو نقلها، فشاعت الفوضى في الفتوى اللغوية، ويُثبت ما سبق ما ذكره القيام (د.ت) من أن كثيرًا من الكتاب والأدباء عدلوا عن استعمالٍ خاطئٍ للفظة معينة وأسلوب لغوي معين نتيجةَ تأثرهم بمعطيات التصحيح اللغوي ونتائجه، وأن بعض الأكاديميين أو الكتاب تجنبوا استعمالًا لغويًّا معينًا لأنه تناهى إلى علمهم خطَؤُه عبر ما ينشر من تصحيح لغوي خاطئ. وتضخُّمُ تراث التدقيق، وضبابيةُ المعايير المتبَعة فيه، والتخطئةُ للتخطئة كلها من العوامل الرئيسة في ضياع جزء كبير من الفائدة المرجوة من التصحيح اللغوي. ويتفق البلوشي (٢٠٠٨) مع سابقيه في الحاجة إلى التصحيح نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من الأجناس الأخرى، ولهذا يوضح الغنَّام (٢٠٠٨م) أن تجنب الوقوع في الخطأ اللغوي يتطلب رسم استراتيجية لغوية متماسكة يتقيد بها أبناءُ العربية جميعًا معلمين ومتعلمين، وهذا ما أشارت إليه سمية صالح (٢٠١٠) في الوظيفة التي تؤديها المؤسسات والوسائط التعليمية في التصويب اللغوي.

ونتيجةً لِما أثبتته نتائج الدراسات والأبحاث العلمية، والإجراءاتُ المحلية والعالمية المستخدمة في النشر العلمي، الـمُلزمة بالتصحيح اللغوي للمقالات والبحوث، ولتنمية مهاراته وتيسير إجراءاته، وتحديد استراتيجياته؛ جاءت هذه الدراسة للوقوف على واقع التصحيح اللغوي في المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية، والتعرف إلى أبرز الإجراءات المتبعة، وتحديد الاستراتيجيات حتى حصول صاحب الطلب على العمل في صورته النهائية، وذلك بالإجابة عن السؤال الرئيس:

ما التصور المقترح لتطوير مهارات المصحح اللغوي في المملكة العربية السعودية ؟ وتتفرع منه الأسئلة التالية، وهي:

١. ما واقع مهنة التصحيح اللغوي في المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية ؟
٢. ما الصعوبات التي تواجه المصحح اللغوي في المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير العمل؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير الخبرة؟
٥. ما التصور المقترح لتطوير مهارات المصحح اللغوي بالمؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية؟

وبناء عليها تتلخص أهداف الدراسة فيما يأتي:

١. التعرف إلى واقع التصحيح اللغوي في المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية.
٢. الكشف عن الصعوبات التي تواجه المصحح اللغوي في المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية.
٣. التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تعزى إلى متغير العمل.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٤. التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تعزى إلى متغير الخبرة.
٥. وضع تصور مقترح لتطوير مهارات المصحح اللغوي بالمؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية.

الأهمية: يمكن بيانها بتوضيح الأهمية العلمية والعملية:

فالعِلميَّة تبرز من أهمية تقديم تصور مقترح لتطوير مهارات المصحح اللغوي في المملكة العربية السعودية، ومحدودية الدراسات العربية التي تُعنى بالتصحيح اللغوي، ولعدم وجود بحث -على حد علم الباحثين- يتناول واقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية، ويقدم إطارًا شاملًا لتطوير إجراءاته وتسهيلها، وتناوُل الدراسة مجالًا مهمًّا من مجالات العملية التعليمية وهو مجال التصحيح اللغوي؛ لاعتماده إجراءً سابِقًا للنشر العلمي للكتب والمقالات، والأوراق والأبحاث العلمية في المجلات المحلية والعالمية، وتقديم بعض الاستراتيجيات والتسهيلات التي قد تُسهم في تمهين مهنة التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية، أما أهمية الدراسة العمَليَّة فتنبع مما يُتوقع أن تسهم به نتائجها في الميدان لتحديد الإجراءات التي يمكن اتباعها قبل التصحيح اللغوي وفيه وبعده التي يجب تزويدُ طالب الخدمة بها، وتزويد أصحاب القرار في المؤسسات المختلفة (التربوية، والإعلامية، والتجارية، والاقتصادية) بتصور عام حول واقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية. وكيف يمكن تطوير هذا المجال؛ لتسهيل إجراءاته، واعتماده وقبوله محليًّا بصورة رسمية، ومساعدة المصحح اللغوي في الوصول إلى طالب الخدمة بيسر وسهولة عبر منصات رسمية معتمدة تحفظ جهوده، وتضمن حقه، وإمداد ميدان الدراسة العلمي في المملكة العربية السعودية ببعض الأدوات ذات الصلة بدراسة واقع التصحيح اللغوي؛ لفتح الآفاق لدراسات مستقبلية يكون مجالها متطلبات التصحيح اللغوي.

الحدود: الحدود الزمانية:

الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤١/ ١٤٤٢هـ وقت تطبيق أداة الدراسة، أما الحدود الموضوعية: التصحيح اللغوي ومجالاته، واحتياجات المصحح اللغوي، والصعوبات التي تواجهه، أما الحدود البشرية والمكانية: من يعمل في التصحيح اللغوي بمؤسسات التعليم بالمملكة العربية السعودية عينة الدراسة.

المصطلحات:

التطوير إجرائيًّا: التغيير والتحسين الذي يمكن إدخاله على الإجراءات المتبعة قبل تصحيح النصوص اللغوية وخلال التصحيح وبعده.

المهارات: المهارة:

هي «الأداء الذي يؤديه الفرد بسرعة وسهولة ودقة، سواء أكان ذلك الأداء جسميًّا أم عقليًّا، مع توفير الوقت والجهد والتكاليف» (الهاشمي والدليمي، ٢٠٠٨م، ص ٢٣)، ويُعرِّفها الخليفة ومطاوع (٢٠١٥م، ص ٢١) بأنها: الأداء السهل الدقيق القائم على فَهم ما يتعلمه الإنسان عقليًّا وحركيًّا، مع توفير الوقت والجهد والتكاليف.

التصحيح اللغوي:

هو تصحيح النصوص المكتوبة أو المنطوقة إملائيًّا، ونحويًّا، وصرفيًّا، ومطبعيًّا، إضافة إلى وضع علامات الترقيم (كتكوت، ٢٠١٧، ص١٠)، وتُعرِّفه (سمية صالح، ٢٠١٠، ص٩) بأنه: إصلاح الأخطاء اللغوية بتصويبها. أما التعريف الإجرائي للمصحح اللغوي فهو: الشخص الذي يصحح النصوص المكتوبة أو المنطوقة تصحيحًا لغويًّا

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

شاملًا الجوانبَ النحوية والصرفية والإملائية والأسلوبية، تصحيحًا يضمن استقامة اللفظ والمعنى، ووصوله إلى المتلقي كما أراده الكاتب أو القائل.

الدراسات السابقة:

قدم الزوكاني (٢٠٠٦م) دراسة حول: مقاييس التصحيح اللغوي بين القديم والحديث، وهدفت إلى الكشف عن اللحن في كتب مقاييس التصحيح اللغوي بين القديم والحديث، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الكتب التي تمثل جهود التصويب اللغوي قديمًا وحديثًا، فاختير كتاب من كل عصر بدءًا من كتاب «ما تلحن فيه العامة» للكسائي، وانتهاء بجهود مجمع اللغة العربية في القاهرة، بمجموع ثمانية عشر كتابًا، وتوصل إلى أن معظم كتب اللحن تعرضت للمقاييس باقتضاب، وتصنف قرارات المجامع اللغوية إلى مستويات (أفصح وفصيح وقليل وشاذ)، مع ضرورة التوقف عن قبول اللغات واللهجات التي تخرج عن الأعم والأغلب من لغات العرب، بينما قدم النملة (٢٠٠٩م) دراسة موضوعها: «مراجعات في التصحيح اللغوي» وهدفت إلى تقديم مراجعة سريعة لواقع التصحيح اللغوي، والوقوف على بعض الثغرات العلمية في منهج التصحيح اللغوي، مع دراسة تطبيقية لبعض المسائل المغلَّطة في كتب التصحيح، وبينت النتائج غزارة التصحيح اللغوي في بعض ملامح التغليط العجل أو المتشدد؛ لوجود ثغرات علمية ظاهرة في منهج التصحيح اللغوي. وكذلك المبالغة في القياس، والإلزام بأحد الوجهين أو الأوجه الجائزة، في حين أشارت سمية صالح (٢٠١٠م) في دراسة معنونة بـ: (التصحيح اللغوي في العصر الحديث: دراسة تحليلية وصفية) وهدفت إلى التعرف على دور الباحثين وعلماء اللغة والمؤسسات التعليمية ووسائط نقل اللغة بالعصر الحديث في التصحيح اللغوي، ومن خلال المنهج الوصفي وباستخدام الاستبانة أداة للدراسة والمطبقة على عينة عشوائية طبقية من كل فئة بلغت في مجملها (٩٨) فردًا

من معلمي اللغة العربية ودارسيها والعاملين بمجمع اللغة العربية في الخرطوم، حيث أخذت عينة عشوائية طبقية، وتوصلت إلى الدور البارز للمؤسسات والوسائط التعليمية والإعلامية والثقافية والاجتماعية في التصويب اللغوي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في رؤى أفراد العينة حول دور المؤسسات ووسائط نقل اللغة في التصحيح اللغوي تعزى إلى متغيري العلاقة والمؤهل العلمي.

وقدَّمت ابن علو (٢٠١٦م) دراسة حول: (التدقيق اللغوي في الصحافة المكتوبة: عدد من جريدة الشروق أنموذجًا)، وهدفت إلى تقييم التدقيق اللغوي المستخدم في الصحافة المكتوبة، والمطبقة على عدد من جريدة الشروق أنموذجًا، وتوصلت إلى جهل الصحفيين ببعض قواعد النحو، وببعض قواعد الإملاء، مثل: عدم التفريق بين همزتي الوصل والقطع، بينما تطرق درقاوي (٢٠١٦م) في دراسته المعنونة بـ: (أثر الحديث النبوي في التصحيح اللغوي)، وهدفت إلى بيان أثر الحديث النبوي في التصحيح اللغوي، والمطبقة على جملة من الأمثلة التي جاءت على ألسن المتكلمين والمثقفين المعاصرين، وبيان صحة هذه الأمثلة استنادًا لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وتوصل إلى أن الاستناد إلى أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم- مطلب ضروري للمصحح اللغوي، وعلى المصحح اللغوي ألا يتعجل في التخطئة؛ بحجة عدم السماع أو مخالفة القاعدة؛ لأن كثيرًا مما (يخطَّأ) له وجه في العربية، أما العزاوي وأباعلال (٢٠١٦م) فقدَّما دراسة حول: (التصحيح اللغوي وأثره في تقويم لغة المتعلم)، وهدفت إلى بيان دور التصحيح اللغوي وأثره في تقويم لغة المتعلم، والمطبقة على عينة من طالبات السنتين الأولى والرابعة متوسط أنموذجين بمدينة الجزائر، وبينت أن التصحيح اللغوي حركة لغوية تعنى بتنقية اللغة من الأخطاء، وأن الاختلاف القائم في مجال التصحيح اللغوي هو أمر قائم تميزت به علوم اللغة العربية، ويتجلى هذا الاختلاف في تعدد المناهج واختلاف العلماء، وكذلك استعمال

العامية ومزاحمتها للغة العربية أدى إلى ظهور الأخطاء اللغوية، وأشارت دراسة جبار ويوسف والموسوي (٢٠١٧م) المعنونة بـ: (التصحيح اللغوي في ضوء الشاهد القرآني: دراسة في مستوى دلالة المفردة)، وهدفت إلى بيان دور التصحيح اللغوي في ضوء الشاهد القرآني في تقويم لغة المتعلم، دراسة في مستوى دلالة المفردة، والمطبقة على بعض الألفاظ التي أخطأت العوام في دلالاتها، واستندت كتب التصحيح اللغوي إلى الشاهد القرآني في تصويبها، وأظهرت النتائج تقسيم أصحاب التصحيح اللغوي إلى قسمين: قسم متشدد في الحكم، إذ لا يرون الكلام صحيحًا فصيحًا إلا إذا وافق معايير اللغة الأنموذجية التي في القرآن الكريم، وقسم آخر هم المتساهلون المتسامحون الذين يأخذون بكل ما نطقت به العرب مادام أنه نتاج البيئات العربية التي تمثلها لهجات القبائل العربية الموثوق بفصاحتها.

وتطرق ردام (٢٠١٧م) في دراسته:(الأغلاط اللغوية في كتاب الإنسان الثاني) لمحمود عباس العقاد: دراسة في ضوء كتب التصحيح اللغوي الحديثة التي هدفت إلى دراسة الألفاظ التي استعملها العقاد في كتابه (الإنسان الثاني) مما ذكر في كتب التصحيح اللغوي التي تدارسها المحدثون، وأظهرت الدراسة مجموعة من الأغلاط، إذ قسمتها الباحثة إلى ثلاثة أقسام: أغلاط صرفية، ونحوية، وأغلاط في الألفاظ المعجمية ودلالاتها، وقدم محمد والشلف (٢٠١٨م) دراسة معنونة بـ (معاجم التصحيح اللغوي في العصر الحديث: نماذجها ومناهج معالجتها للأخطاء الشائعة)، وهدفت إلى الكشف عن الفروق في معاجم التصحيح اللغوي في العصر الحديث: نماذجها ومناهج معالجتها للأخطاء الشائعة، والمطبقة على (١٢) معجمًا من معاجم التصحيح اللغوي، وتوصلت إلى اهتمام اللغويين العرب بمعاجم الصواب اللغوي، التي وضعت لمعالجة الأخطاء الشائعة، وترقية استعمال اللغة العربية؛ حتى تواكب التطورات الحديثة، وحماية اللغة العربية، بينما قدَّم العبدالله (٢٠٢٠م) دراسة حول (الأخطاء اللغوية في اللافتات الغعلانية في مدينة

البصرة)، وهدفت إلى تحليل الأخطاء اللغوية في اللافتات الإعلانية في مدينة البصرة، والمطبقة على نماذج من اللافتات الإعلانية على واجهة المحلات والدكاكين في مدينة البصرة، وتوصل إلى أن أبرز الأخطاء في كتابة الألف واللام تعود إلى اعتماد اللهجة المنطوقة في الكتابة، ووجود أخطاء في كتابة الضاد والظاء، وكذلك عدم التفريق بين التاء المربوطة والمفتوحة.

وأجرى الموسوي ومجيد (٢٠١٥) دراسة حول (القياس الخاطئ في اللغة العربية)، وهدفت إلى البحث عن القياس الخاطئ في اللغة العربية، وتوصلت إلى أن مسائل القياس الخاطئ تتوزع على المستويات اللغوية الأربعة وأكثرها المستوى الصرفي، وأن مفهوم الغلط عند سيبويه ومن جاء بعده ليس الخطأ وإنما التوهم، وأن القياس الخاطئ يكون على المقارنة على أساس تشابه موهوم بين الكلمة المعلومة والمجهولة، أما القيام (د.ت) فقدَّم دراسة معنونة بـ(عيوب التصحيح اللغوي في العصر الحديث)، وهدفت إلى الكشف عن السرقة في كتب التصحيح اللغوي، والمطبقة على كتاب (فتاوى لغوية) نموذجًا للدراسة، وتظهر الدراسة سرقة الكتاب، إضافة إلى رداءة في الطباعة والإخراج والضبط، إضافة إلى الأحكام التي طالها التحريف والتصحيف.

تعليق عام حول الدراسات السابقة:

اتفقت دراسة (صالح، ٢٠١٠، والزوكاني، ٢٠٠٦) على أهمية وظيفة المؤسسات التعليمية والثقافية ومجامع اللغة في التصويب اللغوي، واختلفت دراسة (العزاوي وأبي علال، ٢٠١٧) عن الدراسات الأخرى في أن دراستهما أكدت على أنَّ الاختلاف في التصويب اللغوي يميز اللغة، ويسهم في تعدد المناهج، في حين يرى (درقاوي، ٢٠١٦) أهمية أن يكون الحديث النبوي مرجعًا للمصحح اللغوي، وألا يتعجل في التصويب؛ لأن كثيرًا مما يخطَّأ، له وجه في العربية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

وترى دراسة (العبد الله، ٢٠٢٠) رأيًا مختلفًا؛ إذ تلاحظ أن اعتماد اللهجة المنطوقة في الكتابة قد يؤدي إلى وجود أخطاء فيها، وتقسّم دراسة (جبار وآخرين، ٢٠١٧) أصحاب التصحيح اللغوي إلى قسمين: متشدد في الحكم اللغوي، ومتساهل فيه، وهذا يتصل بخلل في المنهج المتبع في التصحيح، وتتوافق هذه الدراسة مع (النملة، ٢٠٠٩) التي أشارت إلى وجود بعض ملامح التغليظ والتشدد في المناهج، وتشدد دراسة (محمد والشلف، ٢٠١٨) على أهمية معاجم الصواب اللغوي لمعالجة الأخطاء، وترقية استعمال اللغة، وتُعنى دراسة (ردام، ٢٠١٧) بتصنيف الأغلاط إلى أغلاط نحوية، وصرفية، ومعجمية، وتُظهر دراسة (ابن علو، ٢٠١٧) أن أخطاء الصحافة قد تعود إلى جهل بعض الصحفيين بقواعد النحو والكتابة.

وقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في العينة المطبقة على المصححين اللغويين أنفسهم عبر خمسة محاور تضمنتها أداة الدراسة (الاستبانة)، ولم تستخدمها جميع الدراسات السابقة؛ إذ تناولت دراسة (صالح، ٢٠١٧) معلمي اللغة ودارسيها والعاملين في مجمع اللغة العربية في الخرطوم، واختارت (الزوكاني، ٢٠٠٦) مجموعة من الكتب التي تمثل جهود التصويب اللغوي قديمًا وحديثًا، أما دراسة (ردام، ٢٠١٧) فدرست الألفاظ التي استعملها العقاد في كتابه (الإنسان الثاني)، وتناولت دراسة (ابن علو، ٢٠١٧) عددًا من جريدة الشروق الجزائرية، واختارت دراسة (محمد والشلف، ٢٠١٨) اثني عشر معجمًا من معجمات التصحيح ، واختار (العبد الله، ٢٠٢٠) بعضًا من اللافتات الموجودة على المحلات والدكاكين، واختارت دراسة (العزاوي وأبي علال: ٢٠١٧) السنتين الأولى والرابعة المتوسطتين، واختار (جبار وآخران، ٢٠١٧) بعض الألفاظ التي أخطأ العوام في دلالاتها واستندت كتب التصحيح إلى الشاهد القرآني في تصويبها، ما عدا دراستي (صالح:٢٠١٠)، و(العزاوي وأبي علال: ٢٠١٧)، واتفقت بعض الدراسات

مع الدراسة الحالية في اختيار المنهج الوصفي؛ مثل دراسة (العبد الله،٢٠٢٠)، و(ابن علو، ٢٠١٧) و(الزوكاني،٢٠٠٦).

منهج الدراسة وإجراءات تطبيقها:

مجال الدراسة من المجالات التطويرية في الدراسات العلمية التي تبدأ بدراسة الواقع، واستجلاء الأمثل من الممارسات المحلية أو العالمية ثم التطوير من خلال التصور المقترح، وعن طريق منهج الدراسة الوصفي المسحي للبحث في الأدبيات حول التصحيح اللغوي، وتحديد المحاور، ووفقًا للمنهجية فأنسب أداة يمكن استخدامها، هي الاستبانة لجمع البيانات المراد قياسها، وقد تم تصميمها في صورتها الأولية بعد القيام بالإجراءات الآتية:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات العلمية حول التصحيح اللغوي.
- تحديد محاور الدراسة حسب الفجوة البحثية، وتكييفها في صورة بنود، وعرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين (١٠ محكمين) متنوعي التخصصات (اللغة العربية- اللغويات التطبيقية- المناهج وطرق التدريس) لبيان مدى ملاءمة البند للمحور، وأهميته، وصحة الصياغة اللغوية، وتكونت في صورتها الأولية من خمسة محاور (آلية عمل المصحح اللغوي، آراء المصحح اللغوي في التصحيح اللغوي، واحتياجات المصحح اللغوي، الصعوبات التي تواجه المصحح اللغوي، مجالات التصحيح اللغوي) واشتملت على (٥٠) بندًا.
- التعديل وفق مرئيات المحكمين وإعداد الأداة في صورتها النهائية.
- رفع الأداة في صورتها النهائية إلى لجنة أخلاقيات البحث العلمي بجامعة الملك فيصل لأخذ إجازة الأداة للتطبيق.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

- إرسال الأداة إلى (٧٠) مصححًا لغويًّا يعملون بالمؤسسات التعليمية حسب مناطق المملكة العربية السعودية الخمسة.

أداة الدراسة:

استخدمت الاستبانة أداة للدراسة لبيان واقع التصحيح اللغوي في المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية، والكشف عن الصعوبات التي تواجه المصحح اللغوي في المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية، ووضع تصور مقترح لتطوير مهارات المصحح اللغوي في المملكة العربية السعودية، وتشتمل على جزأين رئيسين:

الجزء الأول: البيانات الأولية للمصحح اللغوي (تخصصه- طبيعة عمله في التصحيح اللغوي (أساسية- ثانوية- هواية)، وعدد سنوات الخبرة في مجال التصحيح اللغوي).

الجزء الثاني: تضمن محاور الاستبانة الرئيسة لدراسة الواقع، والكشف عن الصعوبات وتكونت من خمسة محاور رئيسة:(آلية عمل المصحح اللغوي، وآراء المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي، واحتياجات المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي، والصعوبات التي يواجهها المصححون اللغويون، ومجالات التصحيح اللغوي) والموجه للقائمين بعملية التصحيح اللغوي لتحديد درجة الاستجابة وفق مقياس خماسي (موافق بشدة - موافق- محايد - غير موافق- غير موافق بشدة) لكل بند، وكل محور تكون من مجموعة من البنود، وبلغ إجمالي عدد البنود في الاستبانة (٤٠) بندًا.

توصيف مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع خريجي وخريجات اللغة العربية بالجامعات السعودية منذ عام ١٩٩٠-٢٠٢٠م، ويصعب حصر عددهم بالنسبة للباحثين، في حين اقتصرت عينة الدراسة على (٣٠) مصححًا لغويًّا ممن يعملون في التصحيح اللغوي سواء أكان

ذلك بعمل رسمي أم غير رسمي - وقت إجراء الدراسة- من بعض الجامعات والمراكز والإدارات التعليمية بالمملكة العربية السعودية، واختيروا بطريقة عشوائية، وكان تمثيل أفراد العينة المستجيبين على أداة الدراسة حسب مناطق المملكة العربية السعودية وفق التالي:

الجدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المناطق

المنطقة	الجامعات- المراكز- الإدارات	العدد
الشمالية	جامعة حائل - جامعة الحدود الشمالية- إدارة التعليم.	٣
الجنوبية	إدارة التعليم- جامعة الملك خالد جامعة نجران-جامعة جيزان	٥
الوسطى	وزارة التعليم - جامعة الملك سعود جامعة الإمام محمد بن سعود جامعة الأميرة نورة - جامعة المجمعة جامعة القصيم.	١٠
الشرقية	جامعة الملك فيصل جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل إدارة تعليم الأحساء	٥
الغربية	جامعة الملك عبدالعزيز- جامعة جدة- جامعة أم القرى- جامعة طيبة.	٧
	المجموع	٣٠ محكمًا

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

صدق الأداة:

أولًا: صدق المحكمين: عُرضت أداة الدراسة على (١٠) مختصين للحكم على صلاحية الأداة لقياس واقع عمل المصححين اللغويين في المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية، وسلامة اللغة وخلوها من الأخطاء المطبعية والنحوية، واعتُمدت نسبة اتفاق (٨٥٪) لقبول الفقرة، وأُخِذ بمقترحاتهم من حذف أو إضافة أو تعديل، وتكونت الأداة في صورتها النهائية من (٤٠) فقرة موزعة على (٥) مجالات.

ثانيًا: الصدق البنائي «صدق الاتساق»: طُبِّقت أداة الدراسة على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (١٥) مصححًا، وحُسِب معامل ارتباط بيرسون بين الفقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وبين الفقرة والمحور والدرجة الكلية، والجدول رقم (٢) يبين ذلك:

الجدول رقم (٢) معامل ارتباط بيرسون بين الفقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

	المحور–الفقرات	معامل ارتباط بيرسون الفقرة بالمحور	الدلالة الإحصائية
المحور الأول: آلية عمل المصحح اللغوي			
١	الاكتفاء بالتصحيح اللغوي عند القراءة الأولى دون مراجعة العمل مرة أخرى.	.865**	.000
٢	الاعتماد على الخبرة اللغوية دون الرجوع إلى المصادر اللغوية.	.673**	.006

٣	استخدام البرامج الحاسوبية المساعدة في التصحيح اللغوي.	.779**	.001
٤	الاهتمام بالشيوع اللغوي على حساب الصحة اللغوية.	.522*	.046
٥	التركيز في الأخطاء النحوية والإملائية دون الأسلوبية.	.853**	.000
٦	الرجوع إلى قرارات المجامع اللغوية في الألفاظ والأساليب اللغوية المحدثة.	.680**	.005
٧	الرجوع إلى المعاجم اللغوية للتأكد من الصواب اللغوي.	.641*	.010
٨	تصحيح النصوص المكتوبة والمنطوقة.	.724**	.002
٩	توضيح وجه الخطأ اللغوي لطالب الخدمة.	.723**	.002
١٠	استخدام منهجية واضحة في التصحيح اللغوي	.878**	.000
المحور الثاني: آراء المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي			
١	مهنة التصحيح اللغوي مهنة لم تأخذ حقها إلى الآن.	.831**	.000
٢	العودة إلى كتب التصحيح اللغوي لمعرفة الاختلافات في المسائل اللغوية تُحدث تشتيتًا لعمل المصحح اللغوي.	.891**	.000

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٣	اختلاف طبيعة العمل في التصحيح اللغوي بناء على طبيعة النص المطلوب تصحيحه (أبحاث، مقالات، كتب، جرائد...).	.831**	.000
٤	التقليل من استخدام بعض البرامج الحاسوبية في التصحيح اللغوي (الوورد على سبيل المثال).	.551*	.033
٥	معظم أعمال التصحيح اللغوي يطلبها الأفراد والباحثون.	.644**	.010
٦	الندرة في طلب التصحيح اللغوي من المؤسسات الحكومية أو الخاصة.	.791**	.000
٧	قرارات التخطيط اللغوي الحالية تخدم عمل المصحح اللغوي.	.690**	.004
المحور الثالث: احتياجات المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي			
١	إنشاء جمعية خاصة بالمصححين اللغويين.	.814**	.000
٢	إعداد برامج تطويرية للمصححين اللغويين.	.757**	.001
٣	اعتماد مهنة التصحيح اللغوي مهنة مسجلة في وزارة العمل لاستحداث وظائف للمصححين اللغويين في المؤسسات الحكومية والخاصة.	.843**	.000

٤	تحديد أسعار مناسبة للتصحيح كي تحفظ حقوق المصححين اللغويين.	.815**	.000
٥	تهيئة قاعدة بيانات بأسماء المصححين اللغويين.	.872**	.000
٦	نشر الوعي بأهمية التصحيح اللغوي لكل ما ينشر.	.723**	.002
٧	دعم المؤسسات الحكومية والخاصة باشتراط التدقيق اللغوي في جميع أعمالها اللغوية.	.805**	.000
٨	إيجاد برامج حاسوبية مرخصة تسهل عمل المصححين اللغويين.	.715**	.003
٩	الحاجة إلى منح شهادة معتمدة للمصحح اللغوي.	.816**	.000
١٠	الحاجة إلى منح شهادة معتمدة لطالب التصحيح اللغوي.	.798**	.000
المحور الرابع: الصعوبات التي يواجهها المصححون اللغويون			
١	عدم حفظ حقوق المصحح بعد التصحيح اللغوي.	.869**	.000
٢	المقابل المادي للتصحيح اللغوي لا يوازي الجهد المبذول.	.574*	.025
٣	قلة الجهات الداعمة لمهنة التصحيح اللغوي.	.666**	.007
٤	تطفل غير المختصين في مهنة التصحيح اللغوي.	.806**	.000

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٥	تعذر الموازنة بين الآراء اللغوية المختلفة.	.929**	.000
٦	تأثير الازدواجية اللغوية في عمل المصحح اللغوي.	.845**	.000
المحور الخامس: مجالات التصحيح اللغوي			
١	الكتب المطبوعة.	.904**	.000
٢	الكتب الإلكترونية.	.914**	.000
٣	البحوث والأوراق العلمية.	.771**	.001
٤	الخطابات والمكاتبات الرسمية.	.535*	.040
٥	العقود الرسمية.	.876**	.000
٦	الإعلانات ووسائل الدعاية والتسويق.	.795**	.000
٧	تصحيح المحتوى المنشور في الحسابات والمواقع الرسمية.	.824**	.000

**دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، * دالة عند (٠,٠٥)

يتضح من الجدول (٢) أن قيم معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاستبانة والمحور الذي تنتمي اليه دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (٠,٠١) أو (٠,٠٥)، وهذا يشير إلى أن جميع فقرات الاستبانة تتمتع بدرجة صدق حقَّقت صدق الأداة في قياس ما أعدت لقياسه.

ثانيًا: الثبات: لحساب قيم معامل ثبات الأداة طبق الباحثان الاستبانة على العيّنة الاستطلاعية المكونة من (١٥) فردًا، وحُسِبت قيم معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ. Cronbach's Alpha، والجدول رقم (٣) يبين معاملات ثبات محاور أداة الدراسة:

الجدول رقم (٣) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة

المحور	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول: آلية عمل المصحح اللغوي	0.89
المحور الثاني: آراء المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي	0.90
المحور الثالث: احتياجات المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي	0.92
المحور الرابع: الصعوبات التي يواجهها المصححون اللغويون	0.87
المحور الخامس: مجالات التصحيح اللغوي	0.88

يتضح من الجدول (٣) أن معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة تراوحت ما بين (٨٧, ٠ –٩٢, ٠)، وهذا يشير إلى تمتع الأداة بثبات مرتفع.

الأساليب الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحثان عددًا من الأَساليب الإحصائية؛ إذ استُخرِجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤالين الأول

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

والثاني، وفُسِّرت نتائج قيمة المتوسط الحسابي في المقياس وفقًا لسلم التقدير الخماسي المستخدم في الدراسة الحالية:

- يكون حساب المدى ٥-١=٤

- يُحسَب طول الفئة عبر تقسيم المدى على عدد الفئات وفقًا لطول الفئة ٤/ ٥ =٠،٨٠

من ١ إلى أقل ١،٨٠--- ضعيفة جدًّا، من ١،٨١ – أقل من ٢,٦٠ قليلة، من ٢,٦١ -أقل من ٣,٤٠ متوسطة، من ٣,٤١- أقل من ٤,٢٠ كبيرة، من ٤,٢١ – ٥,٠٠ كبيرة جدًّا.

واستُخدِم أيضًا اختبار مان وتني للإجابة عن السؤال الثالث، وتحليل التباين الأحادي للإجابة عن السؤال الرابع.

نتائـج الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المصححين اللغويين العاملين في المجال سواء بطريقة رسمية أو غير رسمية، للإجابة عن الأسئلة الآتية:

نتائج السؤال الأول: ما واقع التصحيح اللغوي في المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المصححين؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسِبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المصححين، والجدول رقم (٤) يبين ذلك:

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية

	المحور- الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الدرجة
	المحور الأول: آلية عمل المصحح اللغوي	3.01	.356	متوسطة
١	الاكتفاء بالتصحيح اللغوي عند القراءة الأولى دون مراجعة العمل مرة أخرى.	2.16	.898	قليلة
٢	الاعتماد على الخبرة اللغوية دون الرجوع إلى المصادر اللغوية.	2.42	.765	قليلة
٣	استخدام البرامج الحاسوبية المساعدة في التصحيح اللغوي.	1.77	1.055	قليلة جدًّا
٤	الاهتمام بالشيوع اللغوي على حساب الصحة اللغوية.	1.84	.820	قليلة
٥	التركيز في الأخطاء النحوية والإملائية دون الأسلوبية.	1.90	.870	قليلة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٦	الرجوع إلى قرارات المجامع اللغوية في الألفاظ والأساليب اللغوية المحدثة.	3.68	1.077	كبيرة
٧	الرجوع إلى المعاجم اللغوية للتأكد من الصواب اللغوي.	4.23	1.023	كبيرة جدًّا
٨	تصحيح النصوص المكتوبة والمنطوقة.	4.16	.969	كبيرة
٩	توضيح وجه الخطأ اللغوي لطالب الخدمة.	3.29	1.243	متوسطة
١٠	استخدام منهجية واضحة في التصحيح اللغوي.	4.61	.495	كبيرة جدًّا
	المحور الثاني: آراء المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي	3.80	.378	كبيرة
١	مهنة التصحيح اللغوي مهنة لم تأخذ حقها إلى الآن.	4.23	.845	كبيرة جدًّا
٢	العودة إلى كتب التصحيح اللغوي لمعرفة الاختلافات في المسائل اللغوية تُحدث تشتيتًا لعمل المصحح اللغوي.	3.42	1.089	كبيرة
٣	اختلاف طبيعة العمل في التصحيح اللغوي بناء على طبيعة النص المطلوب تصحيحه (أبحاث، مقالات، كتب، جرائد...).	3.74	1.064	كبيرة
٤	التقليل من استخدام بعض البرامج الحاسوبية في التصحيح اللغوي (الوورد على سبيل المثال).	3.35	1.355	متوسطة

٥	معظم أعمال التصحيح اللغوي يطلبها الأفراد والباحثون.	4.26	.773	كبيرة جدًّا
٦	الندرة في طلب التصحيح اللغوي من المؤسسات الحكومية أو الخاصة.	4.39	.715	كبيرة جدًّا
٧	قرارات التخطيط اللغوي الحالية تخدم عمل المصحح اللغوي.	3.19	.833	متوسطة
	المحور الثالث: احتياجات المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي	4.38	.570	كبيرة جدًّا
١	إنشاء جمعية خاصة بالمصححين اللغويين.	4.35	.709	كبيرة جدًّا
٢	إعداد برامج تطويرية للمصححين اللغويين.	4.29	.739	كبيرة جدًّا
٣	اعتماد مهنة التصحيح اللغوي مهنة مسجلة في وزارة العمل لاستحداث وظائف للمصححين اللغويين في المؤسسات الحكومية والخاصة.	4.52	.851	كبيرة جدًّا
٤	تحديد أسعار مناسبة للتصحيح كي تحفظ حقوق المصححين اللغويين.	4.19	1.014	كبيرة
٥	تهيئة قاعدة بيانات بأسماء المصححين اللغويين.	4.32	.945	كبيرة جدًّا
٦	نشر الوعي بأهمية التصحيح اللغوي لكل ما ينشر.	4.81	.601	كبيرة جدًّا

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٧	دعم المؤسسات الحكومية والخاصة باشتراط التدقيق اللغوي في جميع أعمالها اللغوية.	4.81	.601	كبيرة جدًّا
٨	إيجاد برامج حاسوبية مرخصة تسهل عمل المصححين اللغويين.	3.84	1.098	كبيرة
٩	الحاجة إلى منح شهادة معتمدة للمصحح اللغوي.	4.42	.886	كبيرة جدًّا
١٠	الحاجة إلى منح شهادة معتمدة لطالب التصحيح اللغوي.	4.26	.893	كبيرة جدًّا
	المحور الخامس: مجالات التصحيح اللغوي	4.47	.670	كبيرة جدًّا
١	الكتب المطبوعة.	4.61	.715	كبيرة جدًّا
٢	الكتب الإلكترونية.	4.19	1.108	كبيرة جدًّا
٣	البحوث والأوراق العلمية.	4.77	.560	كبيرة جدًّا
٤	الخطابات والمكاتبات الرسمية.	4.58	.620	كبيرة جدًّا
٥	العقود الرسمية.	4.39	.919	كبيرة جدًّا
٦	الإعلانات ووسائل الدعاية والتسويق.	4.26	.965	كبيرة جدًّا
٧	تصحيح المحتوى المنشور في الحسابات والمواقع الرسمية.	4.48	.677	كبيرة جدًّا

يتضح من الجدول (٤) أن المحور الأول: «آلية عمل المصحح» حصل على متوسط

حسابي يبلغ (٣,٠١)، وانحراف معياري قدره (٠,٣٥٦) بدرجة متوسطة، وحصلت الفقرة: «الرجوع إلى المعاجم اللغوية للتأكد من الصواب اللغوي» على أعلى متوسط حسابي؛ إذ بلغ (٤,٢٣)، وانحراف معياري قدره (١,٠٢٣) بدرجة كبيرة جدًّا، وحصلت الفقرة: «تصحيح النصوص المكتوبة والمنطوقة» على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي يبلغ (٤،١٦)، وانحراف معياري قدره (٠,٩٦٩) بدرجة كبيرة، وحصلت الفقرة: «استخدام البرامج الحاسوبية المساعدة في التصحيح» على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي يبلغ (١,٧٧)، وانحراف معياري قدره (١,٠٥٥) بدرجة قليلة جدًّا.

أما المحور الثاني: «آراء المصححين في التصحيح» فحصل على متوسط حسابي يبلغ (٣,٨٠)، وانحراف معياري قدره (٠,٣٧٨) بدرجة كبيرة، وحصلت الفقرة: «الندرة في طلب التصحيح اللغوي من المؤسسات الحكومية أو الخاصة» على أعلى متوسط حسابي؛ إذ بلغ (٤,٣٩)، وانحراف معياري قدره (٠,٧١٥) بدرجة كبيرة جدًّا، وحصلت الفقرة: «معظم أعمال التصحيح اللغوي يطلبها الأفراد والباحثون» على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي يبلغ (٤,٢٦)، وانحراف معياري قدره (٠,٧٧٣) بدرجة كبيرة جدًّا، وحصلت الفقرة: «قرارات التخطيط اللغوي الحالية تخدم عمل المصحح» على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي يبلغ (٣,١٩)، وانحراف معياري قدره (٠,٨٣٣) بدرجة متوسطة.

وحصل المحور الثالث: «احتياجات المصححين في التصحيح» على متوسط حسابي يبلغ (٤,٣٨)، وانحراف معياري قدره (٠,٥٧٠) بدرجة كبيرة جدًّا، وحصلت معظم المتوسطات لفقرات هذا المحور على درجة كبيرة جدًّا، بينما حصل المحور الخامس: «مجالات التصحيح» على متوسط حسابي يبلغ (٤،٤٧)، وانحراف معياري قدره

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

(٠,٦٧٠) بدرجة كبيرة جدًّا، وحصلت جميع فقرات المحور على متوسطات حسابية مرتفعة بدرجة كبيرة جدًّا.

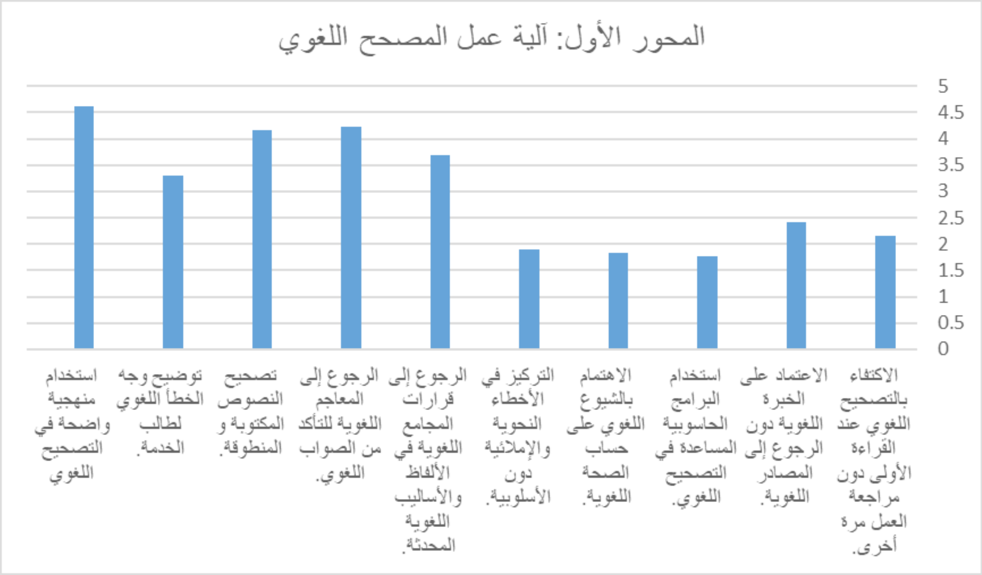

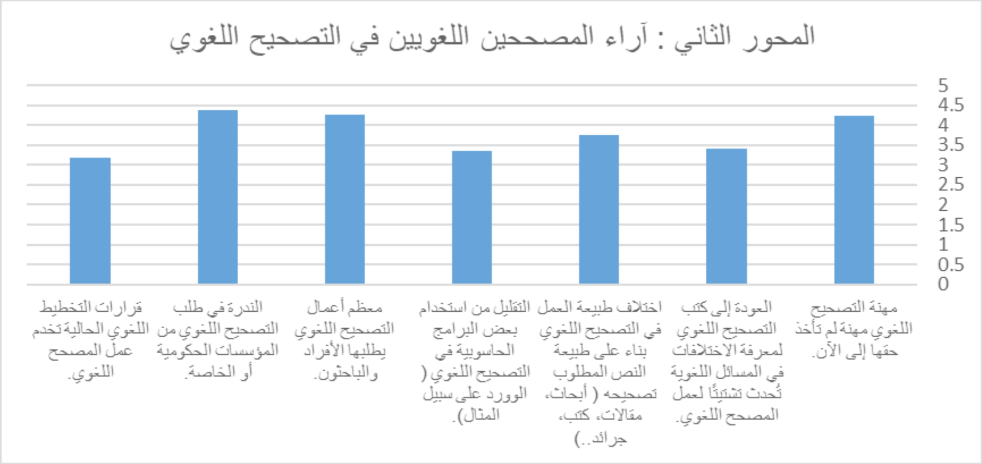

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقيا
أو تداولها تجاريا

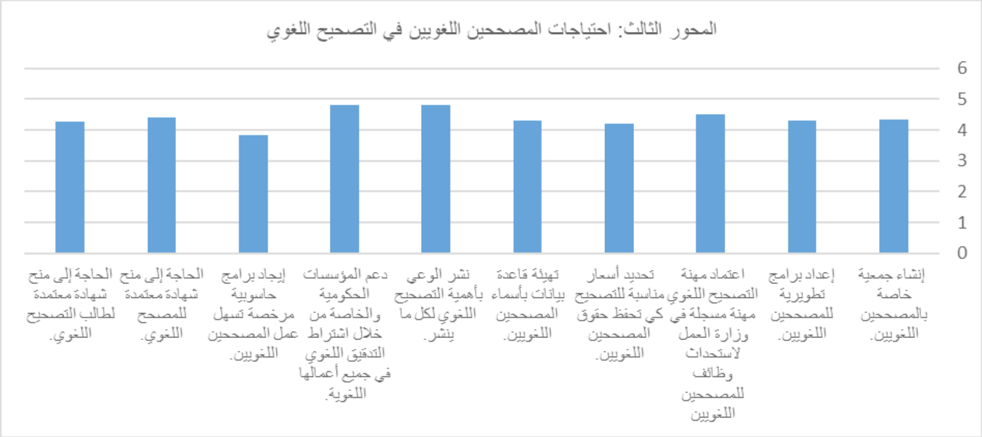

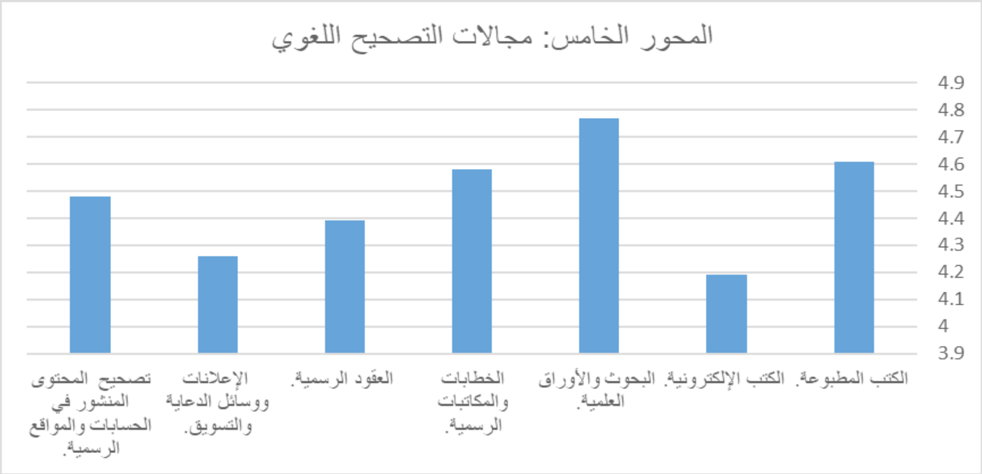

أظهرت هذه الدراسة أن مجموعة كبيرة من المصححين يعتمدون في آليات التصحيح الرجوع إلى معاجم اللغة بصورة واضحة؛ وتبدو العلاقة بين المصحح اللغوي والمعجم علاقة وثيقة، وهذا يتفق مع دراسة (حاج علي وحسيبة الشلف، ٢٠١٨) التي أشارت إلى اهتمام اللغويين العرب بمعاجم التصويب اللغوي، ويرى الباحثان أن عمل المصحح

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

اللغوي لا يمكن أن ينفك عن تلك المعجمات، وأن الاتصال بها أمر ضروري لأي مصحح لغوي.

وأظهرت النتائج أيضًا أن عمل المصححين يبدو عملًا تقليديًّا؛ إذ تقل نسبة استخدام البرامج الحاسوبية أو التقانة كثيرًا، وهذا الأمر ناتج عن أمرين: الأول: قلة البرامج الحاسوبية التي تعالج اللغة معالجة آلية وتصل نسبة صحتها إلى نسبة مقبولة، والثاني: قلة التعاون بين المختصين في التقانة والمختصين في اللغة لإنشاء برامج تعالج اللغة معالجة آلية تحاكي لغة الإنسان، أو تكون قريبة منه، وهذا الأمر له علم مختص به يعرف لدى اللغويين بـ(علم اللغة الحاسوبي)، وقد ظهرت بعض البرامج القديمة والحديثة ومثّلت محاولاتٍ قليلة لمعالجة الأخطاء اللغوية وأخطاء الكتابة، لكنها تظل محدودة؛ مثل تلك التي قدمتها شركة (صخر) وغيرها من البرامج التي عملت عليها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية. وهو مرتبط بالأول ارتباطًا مباشرًا.

كما أظهرت الدراسة بصورة كبيرة أن لكل مصحح لغوي منهج خاص به في التصحيح، وأن سلامة المناهج التي يتبعونها تحتاج للدراسة والتقييم. ولعل بحثًا آخر يتناولها بشكل مستقل، وهذا ما أشارت إليه -بصورة ضمنية- دراسة (جبار وآخرين، ٢٠١٧) لما بينت أن قسمًا من المصححين لديهم معايير لغوية واضحة للحكم، وآخرين لديهم معايير غير واضحة؛ فالشاهد وجود المعايير، ولعل هذا الأمر يُظهر للباحثين في هذه الدراسة أهميةَ وجود دليل مهني للتصحيح اللغوي تتبناه إحدى الجهات ذات السلطة اللغوية الـمُنشأة بواسطة الحكومات؛ مثل: مَجْمَع الملك سلمان العالمي للغة العربية في المملكة العربية السعودية، أو مجمع القاهرة، أو مراكز التعريب في الوطن العربي، وغيرها من الجهات ذات الصلة.

وأظهرت الدراسة الحالية أيضًا في نتائجها أنَّ قرارات التخطيط اللغوي لا تخدم عمل

المصحح، ولعل هذا يمكن أن يساند النتيجة السابقة في ندرة طلب التصحيح اللغوي؛ إذ إنَّ قرارات التخطيط اللغوي لا تلزم المؤسسات والجهات الحكومية والخاصة بتوظيف مصححين لغويين لدى كل مؤسسة أو جهة حكومية، وعليه فإن نتائج هذه الدراسة أظهرت- أيضًا- قلة الجهات الداعمة لمهنة التصحيح اللغوي، ويرى الباحثان أن هذا الأمر ينبغي ربطه بإجراءات حكومية خاصة لا سيما من قبل السلطات اللغوية الموجودة في البلد؛ فهي التي تكتب حيثيات القرارات وترفعها إلى الجهات الأخرى للإلزام والعمل بها، خاصة أن لدينا الآن مركزين مهمين، وسلطتين لغويتين قد تسهمان في كتابة مثل هذه القرارات والسعي إلى تنفيذها؛ وهما: مجمع الملك سلمان للغة العربية، ومركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية.

كما أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من مجالات التصحيح تمثلها البحوث والأوراق العلمية، وهذا الأمر قد نستنتج منه عدة أمور: أولها: الحاجة إلى مراكز لغوية تساعد الطلاب والباحثين في تصحيح أبحاثهم اللغوية؛ مثل: مركز التدريب اللغوي في جامعة الملك سعود؛ إذ يضم قسمًا للتدقيق اللغوي، وهذا سيساعد في ضبط التصحيح، بحيث لا يكون تجارة يتطفل فيها غير المختصين، وتكون عملية منظمة يعمل عليها مختصون في المجال يمكن مراجعتهم عند وجود أي ملاحظات أو استدراكات، وثانيًا: بينت النتائج أن نسبة كبيرة من العاملين في المجال يعانون عدمَ حفظ حقوقهم بعد التصحيح اللغوي، فالعمل على تنظيم التصحيح وتمهينه يساعد في تجاوز مثل هذه المعيقات.

نتائج السؤال الثاني: ما الصعوبات التي تواجه المصحح اللغوي في المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصعوبات التي تواجه المصحح اللغوي في المملكة العربية السعودية ، والجدول رقم

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

(٥) يبين ذلك:

الجدول رقم (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصعوبات التي تواجه المصحح اللغوي في المملكة العربية السعودية

	المحور – الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الدرجة
	المحور الرابع: الصعوبات التي يواجهها المصححون اللغويون	3.90	.659	كبيرة
١	عدم حفظ حقوق المصحح بعد التصحيح اللغوي.	4.06	.929	كبيرة
٢	المقابل المادي للتصحيح اللغوي لا يوازي الجهد المبذول.	4.00	.894	كبيرة
٣	قلة الجهات الداعمة لمهنة التصحيح اللغوي.	4.61	.715	كبيرة جدًّا
٤	تطفل غير المختصين في مهنة التصحيح اللغوي.	4.29	1.006	كبيرة جدًّا
٥	تعذر الموازنة بين الآراء اللغوية المختلفة.	3.10	1.106	متوسطة
٦	تأثير الازدواجية اللغوية في عمل المصحح اللغوي.	3.32	1.166	متوسطة

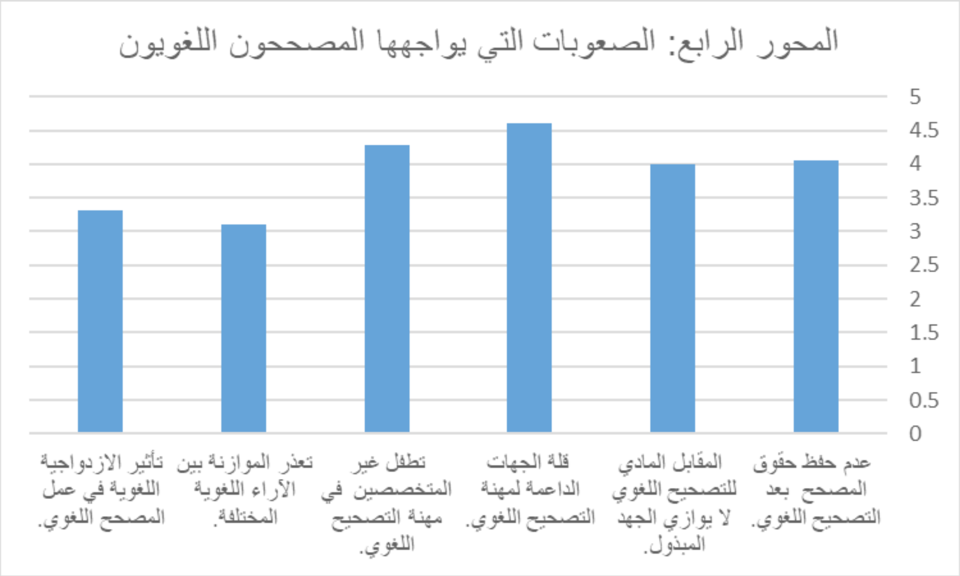

يبين الجدول (٥) أن الدرجة الكلية للصعوبات التي تواجه المصحح في المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية بلغت (٣,٩٠)، وانحراف معياري قدره (٠,٦٥٩) وبدرجة كبيرة، كما يبين الجدول أن أكثر الصعوبات التي تواجه المصحح في المملكة العربية السعودية هي قلة الجهات الداعمة لمهنة التصحيح اللغوي بمتوسط حسابي يبلغ (٤,٦١)، وانحراف معياري قدره (٠,٧١٥) وبدرجة كبيرة جدًّا تلتها تطفل غير المختصين في مهنة التصحيح اللغوي بمتوسط حسابي يبلغ (٤,٢٩)، وانحراف معياري قدره (١,٠٠٦) وبدرجة كبيرة جدًّا، بينما كانت أقل الصعوبات تعذر الموازنة بين الآراء اللغوية المختلفة بمتوسط (٣,١٠)، وانحراف معياري قدره (١,١٠٦) وبدرجة متوسطة.

يظهر في النتائج التي توصل إليها الباحثان أنَّ هناك ندرة كبيرة في طلب التصحيح من المؤسسات الحكومية والخاصة قد يرتبط بهذا الموضوع عدة تفسيرات:

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

أولًا: عدم الوعي بأهمية اللغة، وعندها لا يكون هناك تدقيق لكل ما يكتب من خطابات أو مراسلات.

ثانيًا: قد تستخدم بعض البرامج التي تراجع أعمال هذه الجهات، مثل: المصحح الإملائي الموجود في برنامج (الوورد)، وعندئذ لا تدعو الحاجة إلى إيجاد وظيفة خاصة بالمصحح اللغوي، والاكتفاء بالقدر الذي تصححه هذه البرامج.

ثالثًا: جهل بعضهم بالأنظمة والسياسات اللغوية للمملكة العربية السعودية، التي تنصُّ على أن اللغة العربية اللغةُ الرسمية للملكة العربية السعودية. وقد يكون لدى بعضهم معرفة بهذه الأنظمة،لكن لا يعوون معناها.

رابعًا: قد يرى بعضهم بأن وجود وظيفة (مصحح لغوي) عبء على الجهة؛ لا سيَّما الجهات الخاصة، خاصة مع عدم وجود إلزامية تعيين (مصحح لغوي) في كل جهة سواء أكانت حكومية أم خاصة.

مع قلة الجهات الداعمة، وتطفل غير المختصين في المهنة نظرًا لعدم وجود رخصة مهنية معتمدة من الجهات ذات الاختصاص مجتمعة، مثل: هيئة تقويم التعليم، ووزارة التعليم، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ومجمع الملك سلمان للغة العربية، ومركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية؛ لعدم وجود معايير مهنية معتمدة لامتهان التصحيح اللغوي في المؤسسات التعليمية، وهذا يدل على أن وظيفة المصحح اللغوي لم تلقَ أهمية كبيرة لدى أصحاب القرار، وقد يؤيد هذه النتيجة ما أشارت إليه دراسة (ابن علو،٢٠١٧) التي بينت أنَّ هناك أخطاء في النحو والكتابة لدى الصحفيين العاملين في بعض الصحف إضافة إلى تفاوت المقابل المادي للتصحيح في الصفحة الواحدة، وعدم حفظ الحقوق للمصحح، وتُبنى عليها ضمنًا أن حقوق طالب الخدمة قد تضيع أيضًا، وقد يكون هذا الجانب مغيبًا في الدراسات التي تناولت التصحيح

اللغوي، كما أشارت النتائج إلى تأثير متوسط للازدواجية اللغوية في عمل المصحح، وهذا ما أشارت إليه دراسة (النملة،٢٠٠٩) المبينة وجود تشدد في الإلزام برأي معين من الآراء الجائزة دون غيره، وأيضًا التوقف عن قبول اللهجات أو اللغات التي تخرج عن الأعم والأغلب من لغات العرب المُشار إليها في دراسة (الزوكاني، ٢٠٠٦).

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير العمل؟

استُخدم اختبار مان وتيني لبيان دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات أفراد عينة الدراسة لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير العمل؛ لعدم توزيع البيانات توزيعًا طبيعيًّا حسب متغير العمل، والجدول رقم (٦) يبين ذلك:

الجدول رقم (٦): اختبار مان وتني لبيان دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات أفراد عينة الدراسة لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير العمل

المحور	العمل	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة	الدلالة الاحصائية
المحور الأول: آلية عمل المصحح اللغوي	هواية	١٦	١٤,٩٤	٢٣٩,٠٠	١٠٣,٠٠٠	.٧٠٦
	تابع لمراكز أو جهات رسمية	١٤	١٦,١٤	٢٢٦,٠٠		
	Total	٣٠				

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المحور الثاني: آراء المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي	هواية	١٦	١٨,٠٣	٢٨٨,٥٠		
	تابع لمراكز أو جهات رسمية	١٤	١٢,٦١	١٧٦,٥٠	٧١,٥٠٠	.٠٨٩
	Total	٣٠				
المحور الثالث: احتياجات المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي	هواية	١٦	١٦,٥٩	٢٦٥,٥٠		
	تابع لمراكز أو جهات رسمية	١٤	١٤,٢٥	١٩٩,٥٠	٩٤,٥٠٠	.٤٦٤
	Total	٣٠				
المحور الرابع: الصعوبات التي يواجهها المصححون اللغويون	هواية	١٦	١٦,٠٩	٢٥٧,٥٠		
	تابع لمراكز أو جهات رسمية	١٤	١٤,٨٢	٢٠٧,٥٠	١٠٢,٥٠٠	.٤٦٠
	Total	٣٠				
المحور الخامس: مجالات التصحيح اللغوي	هواية	١٦	١٤,٤٤	٢٣١,٠٠		
	تابع لمراكز أو جهات رسمية	١٤	١٦,٧١	٢٣٤,٠٠	٩٥,٠٠٠	.٦٩١
	Total	٣٠				

يبين الجدول (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات أفراد العينة لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير العمل.

نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير الخبرة؟

استُخدم تحليل التباين الأحادي بعد التحقق من اعتدالية التوزيع للبيانات حسب متغير الخبرة لبيان دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات أفراد العينة لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير الخبرة، والجدول رقم (٧) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير الخبرة.

الجدول رقم (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير الخبرة

المحور	الخبرة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
المحور الأول: آلية عمل المصحح اللغوي	من سنة إلى ٥	٨	٢,٩٥	.٣٠٧
	من٦ إلى ١٠ سنوات	١١	٣,٠٣	.٣٢٩
	أكثر من ١٠ سنوات	١١	٣,٠٥	.٤٤٤
	Total	٣٠	٣,٠١	.٣٦٠
المحور الثاني: آراء المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي	من سنة إلى ٥	٨	٣,٧١	.٤٨٩
	من ٦ إلى ١٠ سنوات	١١	٣,٧٧	.٣٥٢
	أكثر من ١٠ سنوات	١١	٣,٨٦	.٣٣٨
	Total	٣٠	٣,٧٩	.٣٧٨

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المحور الثالث: احتياجات المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي	من سنة إلى ٥	٨	٤,٢٦	.٧٩٥
	من ٦ إلى ١٠ سنوات	١١	٤,٢١	.٥٨٧
	أكثر من ١٠ سنوات	١١	٤,٦٢	.٢٧٩
	Total	٣٠	٤,٣٧	.٥٧٨
المحور الرابع: الصعوبات التي يواجهها المصححون اللغويون	من سنة إلى ٥	٨	٣,٩٢	.٩٨٠
	من ٦ إلى ١٠ سنوات	١١	٣,٧٠	.٥٨١
	أكثر من ١٠ سنوات	١١	٤,٠٥	.٤٥٤
	Total	٣٠	٣,٨٨	.٦٦٥
المحور الخامس: مجالات التصحيح اللغوي	من سنة إلى ٥	٨	٤,٢٣	.٧٤٨
	من ٦ إلى ١٠ سنوات	١١	٤,٥١	.٥٩٧
	أكثر من ١٠ سنوات	١١	٤,٦٥	.٧٠٤
	Total	٣٠	٤,٤٩	.٦٧٦

أظهر الجدول (٦) وجود اختلافات لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير الخبرة، ولبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية استُخدم تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (٧) يبين ذلك:

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الجدول رقم (٧): تحليل التباين الأحادي لبيان دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات أفراد عينة الدراسة لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير الخبرة

المحور	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
المحور الأول: آلية عمل المصحح اللغوي	بين المجموعات	.٠٤٦	٢	.٠٢٣	.١٦٦	.٨٤٨
	داخل المجموعات	٣,٧٠٩	٢٧	.١٣٧		
	الكلي	٣,٧٥٥	٢٩			
المحور الثاني: آراء المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي	بين المجموعات	.١٠١	٢	.٠٥١	.٣٣٧	.٧١٧
	داخل المجموعات	٤,٠٥٢	٢٧	.١٥٠		
	الكلي	٤,١٥٣	٢٩			
المحور الثالث: احتياجات المصححين اللغويين في التصحيح اللغوي	بين المجموعات	١,٠٥٤	٢	.٥٢٧	١,٦٤٧	.٢١١
	داخل المجموعات	٨,٦٤٤	٢٧	.٣٢٠		
	الكلي	٩,٦٩٩	٢٩			

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المحور الرابع: الصعوبات التي يواجهها المصححون اللغويون	بين المجموعات	.٦٨٠	٢	.٣٤٠	.٧٥٥	.٤٨٠
	داخل المجموعات	١٢,١٦٢	٢٧	.٤٥٠		
	الكلي	١٢,٨٤٢	٢٩			
المحور الخامس: مجالات التصحيح اللغوي	بين المجموعات	.٨١٤	٢	.٤٠٧	.٨٨٣	.٤٢٥
	داخل المجموعات	١٢,٤٣٥	٢٧	.٤٦١		
	الكلي	١٣,٢٤٩	٢٩			

يبين الجدول (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط رتب درجات أفراد العينة لواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير الخبرة.

يُلاحظ عند الإجابة عن سؤالي الفروق تبعًا لمتغير العمل، أو الخبرة: أنه لا توجد فروق تعزى إلى واقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية تبعًا لمتغير الخبرة مع وجود فروق في المتوسطات الحسابية، وقد تدل هذه النتيجة على قلة العينة المختارة للدراسة مع أنَّ الباحثَين حاولا أن تكون عينة الدراسة أكبر مما هي عليه الآن، وقد استغرق جمعها أكثر من ثلاثة أشهر، إضافة إلى أن بعض من أُرسل إليهم لم يرغبوا في الإفصاح عن عملهم في هذه المهنة، أو الإفصاح عن مهنهم الحقيقية؛ إذ إنهم يعملون في مهن أخرى لا تتصل بالتصحيح اللغوي، وقد يكون عدم الإفصاح متصل بأسباب اجتماعية ومهنية. ويلاحظ أن نصف العينة ليست مهنتهم الأساسية التصحيح اللغوي، وإنما هم -كما أشرنا-

يعملون في مهن أخرى، ولعل هذا السبب يعود إلى قلة الطلب على التوظيف في مهنة التصحيح اللغوي، وهذا متصل أيضًا بما أشرنا إليه في نتائج الدراسة؛ من أن المهنة تحتاج إلى تخطيط يضمن التوظيف بإيجاد تشريعات تضمن المحافظة عليها وتنظيمها، ويمكننا تقسيم المصححين في هذه الحالة قسمين: الأول: مختص يمارس التصحيح اللغوي مهنيًّا، والثاني: مختص لا يمارسه مهنيًّا؛ إذ إنه يعمل في وظيفة أخرى كالتحرير في بعض المجلات، أو التعليم، أو الترجمة، أو غيرها من المهن المتصلة بالتخصص.

وعند مقارنة نتائج الدراسة بالدراسات السابقة فإن ما يظهر للباحثَين أن الدراسات السابقة ركزت على كتب التصحيح اللغوي ونقدها، أو على الأخطاء اللغوية الموجودة في اللافتات والصحف، أو على مقاييس التصحيح اللغوي بين القديم والحديث، بيد أنَّ تلك الدراسات لم تتطرق إلى المشكلات التي يعانيها المصححون اللغويون - كما في هذه الدراسة-، ولم تركز أيضًا على مهنة التصحيح اللغوي والعاملين فيها -كما في دراسة الباحثَين-؛ إذ حاولت الدراسة الحالية معرفة جوانب مختلفة من واقع التصحيح اللغوي، ومشكلاته، وآلياته.

نتائج السؤال الخامس: ما التصور المقترح لتطوير مهارات المصحح اللغوي في المملكة العربية السعودية؟

تبوأت اللغة العربية مكانة مرموقة بين اللغات؛ لأنها استطاعت أن تحافظ على مكانتها بين اللغات، لا سيما بعد اعتمادها لغة رسمية في منظمة (اليونسكو)، وهذا تطلب مزيدًا من العناية. وقد أسهمت المدارس النحوية والمعاجم والمؤلفات اللغوية في ضبط اللغة، ووضع قواعدها النحوية والصرفية، بيد أن واقع استخدامها في الميدان يعتريه بعض القصور حسب ما أشارت إليه الدراسات؛ كدراسة النملة (٢٠٠٩م)، وصالح (٢٠١٠م)، وابن علو (٢٠١٦م)، والقيام(د.ت)، ولِذا يمكن أن تُسهم نتائج

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

هذه الدراسة في تقديم بعض المقترحات والإرشادات، علَّها تأخذ حيز التنفيذ حسب نظام السياسة اللغوية في المملكة العربية السعودية؛ فثمة ما يقارب «١٤٩ قرارًا ومرسومًا رسميًّا صدر منذ عام (١٣٤٦هـ إلى عام ١٤٣٥هـ)» كلها تحث على الالتزام باللغة العربية في كل المجالات، والأصعدة السياسية، والتجارية، والتعليمية، والثقافية (مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٣٦هـ، ص ص ٨-٩٢). وتطبيقُ السياسة اللغوية (التخطيط اللغوي) لا يقتصر على مؤسسات النظام التربوي والتعليمي؛ بل يشمل جميع مؤسسات الدولة؛ لكونها تحقق بُعدَين أساسيين للأمة العربية: تعزيز اللغة الرسمية من أجل تحقيق الاندماج الاجتماعي، والمحافظة على الهوية العربية، وتحقيق الانفتاح على مجتمع المعلومات في الوقت نفسه (القاسمي، ٢٠١٦م، ص ص ٣٦-٣٧). وأوصى بناني (٢٠١٢م) بتعزيز دور التخطيط اللغوي تربويًّا؛ لأنه يعمل ضمن حقل المشكلات التربوية، ليكون التخطيط اللغوي من صلب اهتمامات المنظومة التربوية ومن أهدافها الكبرى (ص٣٨)، ولهذا فالمقصود بالتصور المقترح في هذه الدراسة: إطار عام يشمل كل المدخلات والعمليات والمخرجات اللازمة لتسهيل إجراءات مَهمة المصحح اللغوي، وحفظ جهده في الوقت نفسه، وضمان حقه ماديًّا ومعنويًّا، ويُقدم للجهات الرسمية بالمملكة العربية السعودية لاعتماده والعمل به.

أ/ **أسس ومنطلقات التصور المقترح**: من المنطلقات التي يمكن الاعتماد عليها في بناء التصور المقترح: تحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ (٢٠١٦م) المتضمنة رؤى وأهدافًا تنص على أننا سنلتزم بالمحافظة على هويتنا، ونُبرزها، وننقلها إلى أجيالنا القادمة عبر العناية باللغة العربية، وإقامة الفعاليات المعززة لهذا الجانب (هويتنا الوطنية) ص١٧، وقرار مجلس الوزراء رقم (٤٢٧) في ٨-٨-١٤٣٩هـ القاضي بإضافة

فقرة (د) إلى البند رابعًا من ضوابط عقد المؤتمرات والندوات في المملكة العربية السعودية عن طريق الجهات الحكومية بمشاركة خارجية، الذي ينص على أن «تُعتمد اللغة العربية لغة رسمية في المؤتمر أو الندوة، وعلى المشاركين المتحدثين باللغة العربية التقيد باستخدامها»، والاستجابة لضوابط وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وشروطها في المشاركات الاجتماعية التي تتطلب مراعاة قواعد اللغة العربية الفصحى والإملاء قدر المستطاع؛ وذلك في ١٢ ربيع الأول ١٤٤٢هـ، وما أسفرت عنه نتائج تشخيص واقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الممارسين للتصحيح اللغوي التي مفادها أن التصحيح اللغوي مهنة لم تأخذ حقها إلى الآن، مع اعتماد المصححين اللغويين على منهجية واضحة حسب تصورهم الشخصي، وأن معظم أعمال التصحيح يطلبها الأفراد والباحثون لا المؤسسات والقطاعات، وما أسفرت عنه نتائج كثير من الدراسات السابقة والأوراق العلمية المتصلة بمجال التصحيح اللغوي، التي تُؤكد الدور الحاسم للغة العربية في الحفاظ على هويتنا الوطنية؛ مثل دراسة النملة (٢٠٠٩م) التي بينت وجود بعض الثغرات العلمية في منهجية التصحيح اللغوي، ودراسة سمية صالح (٢٠١٠م) المشيرة إلى دور المؤسسات في التصويب اللغوي، ودراسة أبي علال (٢٠١٦م) التي توصلت إلى أن استخدام العامية ومزاحمتها للغة العربية الفصيحة كان سببًا في ظهور الأخطاء اللغوية، ودراسة العبد الله (٢٠٢٠م) الكاشفة عن وجود أخطاء لغوية في اللافتات الإعلانية، ضرورة مواكبة التوجهات العالمية في متطلبات النشر العلمي للأبحاث العلمية، والرغبة في الارتقاء بواقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية، وعَدّه مهنةً لها رقمٌ في وزارة العمل وتنمية الموارد البشرية؛ للإسهام في إعلاء مكانة اللغة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

ب/ **أهداف التصور المقترح: الهدف العام:** تطوير واقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية، وتتصل بهذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية؛ منها: حصر احتياجات الممارسين للتصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية، وتنمية معارف المصحح اللغوي المهنية ومهاراته بما يضمن حقَّه معنويًّا، واستدامة دخله ماديًّا، وتزويد الجهات المختصة بإجراءات اعتماد عمل المصحح اللغوي (تمهين)، ونشر الوعي بأهمية وجود مهنة معترف بها في كل المؤسسات للمراجعة اللغوية؛ حفاظًا على هويتنا الوطنية، وبناء اتجاه وطني يضمن سلامة اللغة في مؤسساتها وقطاعاتها المختلفة.

ج/ **إجراءات التصور المقترح (آلية تنفيذ التصور المقترح):** بناء على منطلقات التصور وأهدافه يمكن تنفيذه بما يأتي:

١-استحداث وظيفة مصحح لغوي في كل مؤسسات الدولة وقطاعاتها، واشتراط المراجعة اللغوية بقرار رسمي لجميع المكاتبات والتقارير بواسطة ختم معتمد داخل المؤسسة أو القطاع.

٢- منح شهادة/ إفادة لأي عمل على المستوى الوطني؛ كالأبحاث، أو البرامج التدريبية تثبت صحته لغويًّا على غرار المعمول به في مؤسسات النشر الدولية؛ حفظًا لحق المصحح اللغوي المادي والمعنوي، وضمانًا للسلامة اللغوية للعمل.

٣-إنشاء مركز مختص في الجامعات يضم خريجي أقسام اللغة العربية؛ لتدريبهم على التصحيح اللغوي بوصفه حلًّا مبدئيًّا يخدم الميدان حتى حين استحداث برنامج مختص لتخريج مصحح لغوي مؤهل، وإعداد برامج تطويرية لعمل المصححين اللغويين في مختلف القطاعات، وتتولى الجامعات ذلك.

٤- إيجاد برامج حاسوبية مرخصة تسهل عمل المصححين اللغويين.

٥-إنشاء جمعية خاصة بالمصححين اللغويين في المملكة العربية السعودية، تتبَع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

د/ **محتوى التصور المقترح**: في ضوء ما تُوصل إليه من نتائج مستنبطة من الإجابة عن الأسئلة، واستنادًا إلى المنطلقات والأهداف، فإن محتوى التصور المقترح لتطوير مهارات المصحح اللغوي في المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية يتضمن خمسة مجالات رئيسة، وهي:

١. تطوير مجتمع المعرفة: باستحداث برنامج مختص في الجامعات لتخريج أفراد مؤهلين للتصحيح اللغوي.

٢. إتقان كفايات التصحيح اللغوي: بمنح شهادة معتمدة لجميع الممارسين للتصحيح اللغوي تتطلّب اجتيازَ برامج تدريبية أو الحصول على رخصة مهنية للممارسة.

٣. التعاون والتواصل: نشر قوائم بأسماء المصححين اللغويين وبيانات التواصل معهم.

٤. اقتراح معايير يهتدي بها المصحح اللغوي في عملية التصحيح تشتمل على: الرجوع إلى المعاجم اللغوية للتأكد من الصواب اللغوي، والرجوع إلى قرارات المجامع اللغوية في الألفاظ والأساليب اللغوية المحدثة، والرجوع إلى قرارات التخطيط اللغوي في الدولة، واعتماد منهجية موحدة لتزويد طالب الخدمة بتقرير يوضح فيها ما تم الرجوع له من المعاجم والقرارات وكتب التصحيح اللغوي في

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الحكم على العمل، وبيان مواطن الخطأ اللغوي لطالب الخدمة؛ للإسهام في تقويم كتابته وأسلوبه اللغوي، مع توضيح الخطأ المتكرر في العمل لديه.

٥. إقامة ملتقى أو مؤتمر سنوي يدعى إليه المختصون في اللغويات والنحو والـمعنيون من جميع أنحاء العالم؛ لمناقشة موضوعات تهم المصححين اللغويين.

ه/ متطلبات التصور:

متطلبات بشرية: المستفيدون من التصور: يُوجه التصور المقترح إلى جميع الجهات التي تستخدم اللغة العربية في المخاطبات والتقارير والتدريس وسَنّ القوانين والأنظمة؛ كالوزارات، والهيئات الحكومية والخاصة، والجامعات، وغيرها

متطلبات مادية: رفع المخصصات المالية المقررة لمن يعمل في التصحيح اللغوي نظيرَ الجهد المبذول في المراجعة والضبط اللغوي إلى حين اعتمادها مهنةً لها سلّمٌ وظيفي تابع لوزارة الموارد البشرية، وتجهيز مكتب خاص داخل المؤسسات والقطاعات للمصحح اللغوي.

و/ ضمانات تحقيق التصور المقترح: عرض التصور المقترح على الجهات المختصة لأخذ المرئيات، ومعرفة إجراءات الاعتماد، والتنسيق مع المصححين اللغويين العاملين في المجال هوايةً أو مهنة؛ لتوسيع قاعدة البيانات ونشرها في القطاعات جميعها، والتأكيد على الممارسين للتصحيح اللغوي بأهمية وجود شهادة تيسر لهم العمل، والاستفادة من التوصيات لتطوير واقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية.

النتائج: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

نشر الوعي بأهمية التصحيح اللغوي لكل ما ينشر من الأعمال التابعة للأفراد أو للجهات، التي تشمل معظم المجالات المتصلة بالنشر؛ كالكتب، والبحوث، والإعلانات. ورجوع المصحح اللغوي إلى القرارات الحديثة التي تصدرها المجامع اللغوية في الألفاظ والأساليب، واستخدام منهجية واضحة في التصحيح اللغوي، وقلة استخدام التقنية في التصحيح اللغوي، وأن مهنة التصحيح اللغوي مهنة لم تأخذ حقها في التمهين، وأن أغلب من يطلب الخدمة هم الأفراد لا المؤسسات الحكومية أو الخاصة، وبينت النتائج أيضًا حاجة المصححين إلى جمعية خاصة بهم، ومنح شهادة معتمدة للمصحح ولطالب التصحيح اللغوي، وأن أبرز الصعوبات التي يواجهها المصححون تتمثل في ندرة الجهات الداعمة لعملهم، وتطفل غير المختصين على هذه المهنة، وبينت أيضًا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) تعزى إلى متغيري العمل والخبرة بين المصححين اللغويين، والاستفادة من التصور المقترح لتطوير واقع التصحيح اللغوي في المملكة العربية السعودية.

التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج:

يوصي الباحثان باعتماد مادة في أقسام اللغة العربية في الجامعات السعودية تعنى بالتصحيح اللغوي، وآلياته وطرقه، وأهم كتب التصويب اللغوي القديمة والحديثة، واعتماد رخصة مهنية للمصحح اللغوي تصدرها الجهات المختصة لا يمكن مزاولة المهنة دون الحصول عليها، وتمهين التصحيح اللغوي، واشتراط وجود المهنة في المؤسسات والقطاعات الحكومية والخاصة، وإنشاء جمعية خاصة بالمصححين اللغويين تكون تحت

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

مظلة مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية أو مجمع الملك سلمان للغة العربية تعنى بالتصحيح اللغوي، وتزود ممارسي المهنة بكل جديد، وأهمية حماية حقوق المصححين، والاستفادة من بعض خبرات المصححين في بعض الجهات، واشتراط الحصول على شهادة تصحيح لغوي لكل عملٍ قابل للنشر أو الإعلان أو بحثٍ علمي، وتبنّي التصور المقترح من قبل المراكز والهيئات، والتخلص من الخطأ اللغوي لن يكون برصد الأخطاء وحصرها؛ وإنما يكمن في رسم استراتيجية لغوية متماسكة تحتاج إلى جهود مكثفة من أبنائها (متعلمين، ومعلمين، وعلماء، ومفكرين)، إضافة إلى القرار السياسي الذي يَهدي هذه الجهود إلى التطبيق على أرض الواقع. (الغنام، ٢٠٠٨م، ص٨٨).

ويقترح الباحثان إعداد دليل مهني للتصحيح اللغوي تتبناه إحدى الجهات ذات السلطة اللغوية، وإعداد دراسة تتبعية لمعرفة أثر الازدواجية اللغوية في التصحيح اللغوي، وتقديم أنشطة لغوية مقترحة لتنمية الأداء اللغوي لدى معلمي اللغة العربية تحدثًا وكتابة، ودراسة مستوى تمكن المصحح اللغوي من ضوابط التصحيح اللغوي، وإعداد دراسة عن وظيفة مجامع اللغة العربية في توجيه أعمال المصححين اللغويين، وعن واقع التقنية في دعم التصحيح اللغوي وتيسيره.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقيا
أو تداولها تجاريا

المراجع:

- البلوشي، سالم. (٢٠٠٨م). التصحيح اللغوي في القرن السادس الهجري دراسة في المادة والتطور. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب. جامعة اليرموك: الأردن. ص ص ١-٣٤٥.
- بناني، أحمد. (٢٠١٢م-ديسمبر). حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر. ورقة عمل مقدمة للملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، الملتقى الوطني، الجزائر.
- بن علو، فاطمة. (٢٠١٧). التدقيق اللغوي في الصحافة المكتوبة: عدد من جريدة الشروق أنموذجًا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم: الجزائر.
- جبار، سامي؛ ويوسف، سالم؛ والموسوي، لهيب. (٢٠١٧). التصحيح اللغوي في ضوء الشاهد القرآني دراسة في مستوى دلالة المفردة. مجلة أبحاث البصرة. ع١، مجلد٤٢. العراق.
- الحسون، خليل. (٢٠٠٨م). في التصحيح اللغوي. مجلة اللغة العربية وآدابها. جامعة الكوفة. كلية الآداب. ص ص ٦٨-٧٨.
- درقاوي، مختار. (٢٠١٦). أثر الحديث النبوي في التصحيح اللغوي. مجلة التواصلية. ع٧.
- دين، العربي. (٢٠١٥م). قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين. الأردن: عالم الكتب الحديث.
- ردام، بيداء عبد المحسن. (٢٠١٧). الأغلاط اللغوية في كتاب الإنسان الثاني لمحمود عباس العقاد: دراسة في ضوء كتب التصحيح اللغوي الحديثة. مجلة التراث العربي

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

العلمي. ع٤.

- الزوكاني، محمد قاسم. (٢٠٠٧م). مقاييس التصحيح اللغوي بين القديم والحديث. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة دمشق: سورية.
- الغنَّام، مأمون. (٢٠٠٨م). ظاهرة الخطأ بين النظرية والتطبيق. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا.
- صالح، سمية عبد القادر. (٢٠١٠). التصحيح اللغوي في العصر الحديث (دراسة تحليلية وصفية). رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم درمان الإسلامية: السودان.
- العزاوي، صفية؛ وأبو علال، وفاء. (٢٠١٧). التصحيح اللغوي وأثره في تقويم لغة المتعلم. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أحمد دراية أدرار: الجزائر.
- العبد الله، مراد حميد. (٢٠٢٠). الأخطاء اللغوية في اللافتات الإعلانية في مدينة البصرة، دراسة تحليلية وصفية. مجلة الحوار الفكري. ع١، مجلد ١٥. الجزائر.
- القاسمي، علي. (٢٠١٦م). معالم نظرية في السياسة اللغوية عند الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري: لسانيات - تخطيط - معرفة وتربية تكريمًا للأستاذ اللساني د. عبد القادر الفاسي الفهري. عمان: كنوز المعرفة.
- القيام، إسماعيل. (د.ت). عيوب التصحيح اللغوي في العصر الحديث. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق. مج (٨٥). ج (٣). ص ص ٧٠٣-٧٢٤.
- كتكوت، عماد نبيل. (٢٠١٧). المرتقى للمدقق اللغوي، دار المقاصد: الأردن.
- مبارك، مازن. (٢٠١٨م). التصحيح اللغوي كلام في المنهج. مجلة مصطلحيات. ع١٠. ص ص ٢٩-٤٨.
- محمد، حاج هني؛ والشلف، حسيبة بن بو علي. (٢٠١٨). معاجم التصحيح اللغوي في العصر الحديث: نماذجها ومناهج معالجتها للأخطاء الشائعة. مجلة اللغة العربية. ع٤١.

- مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. (١٤٣٦هـ). مدونة قرارات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية. الرياض: المركز.
- الموسوي، محمد نوري محمد؛ ومجيد، نجلاء حميد. (٢٠١٥). القياس الخاطئ في اللغة العربية. مجلة العلوم الإنسانية. ع٤، مجلد٢٢. ديسمبر كانون الأول.
- النملة، خالد. (٢٠٠٨م). مراجعات في التصحيح اللغوي. مجلة الدرعية. ع٤٤. ديسمبر.
- الهاشمي، عبد الرحمن؛ والدليمي، طه. (٢٠٠٨م). إستراتيجيات حديثة في فن التدريس. دار الشروق: عمّان.
- وتيد، مصطفى. (د.ت). ضوابط التصحيح اللغوي للحن في العربية. بحث غير منشور. مكتبة لسان العرب.

المواقع الإلكترونية:

- وزارة الاقتصاد والتخطيط. رؤية المملكة العربية السعودية. مسترجع في ٥ محرم ١٤٤٣هـ
https://www.mep.gov.sa/ar/vision-2030
- وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. الشروط والضوابط للمشاركة الاجتماعية. مسترجع في ٦ محرم ١٤٤٣هـ.
https://hrsd.gov.sa/ar/page
- مركز التدقيق اللغوي في جامعة الملك سعود.
https://arts.ksu.edu.sa/ar/node/4028

المراجع الأجنبية:

- albaluwshi, salima. (2008). dirasat fi almadat waltatawuri. risalat dukturah ghayr manshurtin. kuliyat aladab. jamieat alyrmuk: al'urdunn. s s 1-345(in Arabic)
- alhasuwn , khalil. (2008). fi altashih allughwi. majalat allughat alearabiat wadiabha. jamieat alkufati. kuliyat aladab. s s 68-78. (in Arabic)
- alzuwkaniu , muhamad qasimi. (2007). maqayis alqias allughawii bayn alqadim walhadithi. risalat dukturah ghayr manshuratin. jamieat dimashqa: suriata. (in Arabic)
- alghnaam , mamun. (2008). zahirat alkhata bayn alnazariat waltatbiqi. risalat majistir ghayr manshuratin. aljamieat al'urduniyati: kuliyat aldirasat aleulya. (in Arabic)
- aleazaawi , safiat ; wa'abu ealal , wafa'. (2017). altashih allughawii wa'atharuh fi taqwim lughat almutaealima. risalat majistir ghayr manshuratin. jamieat 'ahmad dirayat 'adrar: aljazayir. (in Arabic)
- aleabd allah , murad hamid. (2020). al'akhta' allughawiat fi allaafitat aljawiyat fi madinat albasrat , dirasat tahliliat wasfiatun. majalat alhiwar alfikri. e 1 , mujalad 15. aljazayir. (in Arabic)
- alqasimiu , eali. (2016). maealim nazariat fi alsiyasat allughawiat eind alduktur eabd alqadir alfasi alfihri: lisaniaat - takhtit - maerifat watarbiat tkryman 'ustadh allisani da. eabd alqadir alfasi alfihri. eaman: kunuz almaerifati. . (in Arabic)

- almusawiu , muhamad nuri muhamad ; wamajid , najla' hamid. (2015). alqias alkhati fi allughat alearabiati. majalat aleulum al'iin-saniati. e 4 , mujalad 22. disambir kanun al'uwl. . (in Arabic).
- alnamlat , khalid. (2008). murajaeat fi altashih allughwi. majalat al-direiati. e 44. disambir. . (in Arabic).
- alhashimii , eabd alrahman ; waldilimi , tah. (2008). 'iistiratijiaat hadithat fi fani altadrisi. dar alshuruqi: emman(in Arabic).
- alqiam , 'iismaeil. (da.t). euyub altashih allughawii fi aleasr alhad-itha. majalat majmae allughat alearabiat fi dimashqa. maj (85). j (3). s 703-724. (in Arabic)
- bananiun , 'ahmad. (2012 m disambir). hatmiat altakhtit allughawii lisianat allisan alearabii fi aljazayir. waraqat eamal muqadimat lil-multaqaa alwatanii hawl altakhtit allughawii , almultaqaa alwatanii , aljazayir(in Arabic)
- bn eulu , fatima. (2017). alsuwrat alsahihat fi almaktubati: eadad min jaridat alshuruq anmwdhjan. risalat majistir ghayr manshuratin. jamieat eabd alhamid bin badis mustaghanim: aljazayir. (in Arabic)
- darqawi , mukhtar. (2016). 'athar alhadith alnabawii fi altashih alll-ghwi. majalat altawasuliati. e 7. (in Arabic)
- din , alearbii. (2015). mustashfaa altaswib allughawii fi alearabiat bayn alqudama' walmueasirina. al'urduni: ealam alkutub alhadithi. (in Arabic)
- jabaar , sami ; wayusuf , salim ; walmusawii , lihib. (2017). altashih allughawiu fi daw' alshaahid alquranii dirasatan fi mustawaa dalalat

almufradati. majalat ‘abhath albasra. e 1 , mujalad 42. aleiraqi. (in Arabic)

- rudaam , biada’ eabd almuhsan. (2017). al’aghlat allughawiat fi kitab al’iinsan althaani limahmud eabaas aleaqaadi: dirasat fi daw’ kutub altashih allughawii alhadithati. majalat alturath alearabii aleilmii. e 4. (in Arabic)
- katkut , eimad nabili. (2017). almurtaqaa lilmudaqiq allughawii , dar almaqasidi: al’urduna. (in Arabic)
- mubarak , mazin. (2018). altashih allughawiu kalam fi almanhaji. majalat mustalahayatin. e 10. s s 29-48(in Arabic).
- muhamad , haj huni ; walshalaf , hasibat bin bu eulay. (2018). maeajim altashih allughawii fi aleasr alhadithi: namadhijuha wamuealajatuha lil’akhta’ alshaayieati. majalat allughat alearabiati. e 41. (in Arabic).
- markaz almalik eabd allah bin eabd aleaziz alduwlii likhidmat allughat alearabiati. (1436 ha). mudawanatan qararat allughat alearabiat fi almamlakat alearabiat alsaeudia.
- alrayadi: almarkazi. (in Arabic).
- salih , sumyat eabd alqadir. (2010). dirasat altahlil allughawii fi aleasr alhadith (dirasat tahliliat wasfiatun). risalat dukturah ghayr manshuratin. jamieat ‘um dirman al’iislamiati: alsuwdan. (in Arabic)
- watid , mustafaa. (da.t). dawabit altashih allughawii lilahn fi alearabiati. bahath ghayr manshur. maktabatan lisan alearbi. (in Arabic).

عرض كتاب:
المجتمع التونسي واحتضانه لمأزق الاستلاب: إعاقة اللغة وارتباك الهوية
تونس - مجمع لطرش للكتاب المختص - ٢٠١٨

تأليف : أ. د. محمود الذوادي

تقديم د. محمّد بالرّاشد[١]

يندرج الكتاب في إطار اهتمام المؤلّف بالمسألة الثقافيّة عامة والمسألة اللّغويّة في المجتمع التونسيّ وفي مجتمعات أخرى خاصة. وقد كان المؤلّف قد بدأ الاهتمام به والاشتغال على هذا المشغل في منتصف السبعينات من القرن الماضي. وتُركّز فصول الكتاب بالأساس على وضع اللّغة العربيّة في المجتمع التونسيّ أثناء الاستعمار وبعده وصولًا إلى مرحلة ما بعد سنة ٢٠١١ – التي يفترض أن تكون مرحلة المصالحة بين التونسيّين ولغتهم باعتبار الأخيرة مكوّنًا أساسيًّا من مكوّنات هويّة البلاد التونسيّة-. بمعنى أراد صاحب الكتاب تتبّع رصد واقع اللّغة العربيّة في المجتمع التونسيّ منذ الاستعمار الفرنسيّ إلى اليوم، وهو من خلال هذا التّتبع يروم الإجابة جملة من الأسئلة الجوهريّة، منها : ما هو الموقع الاجتماعي للغة العربيّة في المجتمع التونسيّ؟ وما هي طبيعة العلاقات النفسيّة التي تتمتّع

١- جامعة جندوبة، تونس.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

بها اللّغة العربيّة في قلوب ومشاعر وممارسات المواطنات والمواطنين التونسيّين خاصّة المتعلّمين والمثّقفين منهم؟ وكيف عكست العلاقة بين التونسيّين ولغتهم إلى حدّ كبير خيارات النخب السياسيّة لتحديث البلاد، وتوجّهات النظام التعليميّ؟ وقد كانت أداة بحث الكاتب الأساسيّة الملاحظة بالمشاركة أي تلك الملاحظة التي يعايش خلالها الباحث مجتمع البحث، أو عيّنة البحث ليتمكّن بذلك من جمع المعطيات والمعلومات التي يعمل على تحليلها لاحقا.

ويتضمّن الكتاب (١٠) فصول ، تناول الفصل الأوّل اللّغة باعتبارها «رمز إنسانيّة الإنسان وأمّ رموزه الثقافيّة الحاضنة لميلاد عقله وخلود فكره» بحسب عبارة المؤلّف. واهتمّ الفصل الثاني بما أسماه الكاتب بـ«فقدان المتعلّمين التونسيّين للعلاقة السليمة مع لغتهم»، ليكون الفصل الثّالث متمّمًا للثّاني ومعنونًا بـ «التعليم التونسيّ وابتلاء خرّيجيه بالفساد اللّغوي». أما الفصل الرابع فتمحور حول «ضعف التّعريب النّفسيّ بالمجتمع التونسيّ» ليُخصّص الفصل الخامس لـ«اللّغة الفرنسيّة وإشكاليّة هويّة المرأة التونسيّة» ليتمّ بذلك دراسة السلوك اللّغوي للمرأة التونسيّة. ولم يغض المؤلّف الطرف عن علاقة الشباب التونسيّ بلغته الأمّ، وخصّها بالفصل السابع الذي حمل عنوان «اللّغة وهويّة الشباب التونسيّ في ميزان العلوم الاجتماعيّة». وقد كانت الفصول السابقة تمهيدًا للفصل السابع الذي درس من خلاله المؤلّف «معالم أزمة المجتمع التونسيّ مع لغته وهويّته» وللفصل الثامن المعنون بـ«معضلة الهويّة اللّغويّة الثقافيّة للمجتمع التونسيّ»، ليتناول الفصلان الأخيران من المصنّف مسألتين، هما على التوالي «قضيّة الهويّة واللّغة الفرنسيّة

كغنيمة حرب في المجتمع التونسيّ» و«آفاق الثورة التونسيّة في ميزان الثورات وعلم الاجتماع الثقافيّ». وبهذا غطّت فصول الكتاب المختلفة المسألة اللّغويّة منذ الاستعمار الفرنسيّ للبلاد التونسيّة وهو استعمار راهن على توطين لغته لا في المجتمع التونسيّ فحسب، بل في المجتمعات المغاربيّة التي خضعت للاستعمار الفرنسيّ وصولًا إلى مرحلة الثورة التونسيّة، التي كان من المفترض أن تُحدث تحوّلًا في نظرة التونسيّين للغتهم ومن ثم في حماسهم لها وفي رهانهم عليها لكسب العلم والتقنية لاسيما بالنسبة إلى الفئات الشّابة منهم.

أُرفقت فصول الكتاب المشار إليها أعلاه بملحق عُنون من قبل الكاتب بـ«رصيد المفاهيم والنّظريّات الوليدة في حضن البحث في اللّغة والثّقافة»، وفيه تطرّق الباحث إلى شبكة مفاهيميّة أمكن للمؤلّف من بنائها خلال مسيرة بحثه الطويلة التي تمحورت فيها جهوده على المسألة اللّغويّة في مجتمعات المغرب الكبير، والتي أرفقها بدراسات مقارنة مثلًا مع المسألة اللّغويّة في مقاطعة «كيباك» الكنديّة. فكانت بداية الملحق بـ «معاني المفهوم» ليتمّ التطرّق إثر ذلك إلى جملة من المفاهيم مع التأكيد على سنة بنائها ثم شرحها، فكانت البداية بـ«الفرانكواراب الأنثويّة» (١٩٨٠) ثم «التخلّف الآخر» (١٩٨٢) و«الثنائيّة اللّغويّة» (٢٠١١) و«الثنائيّة اللّغويّة اللّوامة» (٢٠١٢) و«نظرية البعد الثالث للإنسان» (٢٠١٣)، إضافة إلى ذلك تمّ التعريف بمفاهيم «التعريب النفسي» (٢٠١٤) و«مفهوم التأثير الاجتماعيّ» (٢٠١٥)، و«التنشئة الاجتماعيّة الثقافيّة» (٢٠١٥) و«الاستعمار

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الاستيطاني الآخر» (٢٠١٧).

يعكس الكتاب رغبة صاحبه في تناول مسألة اللّغة في أحد المجتمعات المغاربيّة التّي خضعت للاحتلال الفرنسيّ والتي مرّ على استقلالها أكثر من نصف قرن، لأنّ البحث في المسألة اللّغويّة من شأنه أن يكون مدخلًا مهمًّا لدراسة مسألة التبعيّة التي كثيرًا ما تمّ اختزالها في التبعيّة الاقتصاديّة والتقنيّة وتمّ تناسي بعدها الثّقافي، الذي له تأثير بالغ الأهميّة في بناء مواقف الأفراد والجماعات ومن ثمّ في توجيه سلوكهم وفي علاقتهم بالذات كما بالآخر. وبتعبير ثانٍ، يمكن اعتبار المسألة اللّغويّة مدخلًا مغايرًا لتناول مسائل من قبيل التبعيّة والسّيادة ...الخ، بحيث يمكّن من ملامسة جوانب كثيرًا ما ظلّت في العتمة من قبيل التبعيّة الثقافيّة والسّيادة اللّغويّة. وللتعمّق في هذه الدراسة لواقع اللّغة العربيّة، اللّغة الأم، في المجتمع التونسيّ ضمن المحاور التي حدّدها الكتاب تمّ التركيز على النقاط الآتية:

اللّغة كائن حيّ: شدّد الكاتب على أن اللّغة كائن حيّ يتطلّب الاستعمال الكامل والمتواصل من قبل الأفراد والمجتمعات على المستويين الشفويّ والكتابيّ، وذلك لتحافظ على بقائها نابضة ومتفاعلة مع التطوّر الحضاريّ، وإلا أصابها العجز والإعاقة بحيث تصبح غير قادرة على تلبية وظيفتها الرئيسة في خدمة التّفاعلات بين الأفراد وغير قادرة على مواكبة حركيّة المجتمعات البشريّة لا سيّما في ظلّ تنافس حضاريّ كبير يعيش على وقعه العالم اليوم، وهو تنافس يهدّد لغات كثيرة في العالم. بمعنى أن حياة اللّغة مرتبطة بمدى عزيمة أصحابها على المحافظة عليها وبمدى حماسهم لاستخدامها في تواصلهم الشفويّ والكتابيّ وأيضًا في إبداعهم الأدبيّ والفنيّ والعلميّ والتكنولوجيّ، فضلًا عن استخدامها

في نقل إنتاجات الآخر وبناء المشترك الإنسانيّ. ويكون ذلك بتكثيف استخدامها وبالعمل على تطويرها لا بجعلها لغة التخاطب الإداريّ بين الإدارة والمواطن، بل من خلال جعلها لغة العلم ولغة التّخاطب اليوميّ في نفس الآن. وبعبارة أخرى، قد تفقد اللّغة حيويّتها في صورة ما تراجع استخدامها، أو لم تعد تحظى بالارتياح النفسيّ وبالاعتزاز عند مستخدميها. وعليه، يكون بقاء هذه اللّغة أو تلك على قيد الحياة مرتبطًا باستعمالها من قبل الأفراد والمجتمعات وبحرصهم على تطويرها، وبالتالي فإن مسؤوليّة النهوض باللّغة الوطنيّة في تونس يتحمّلها جميع التونسيّين وإن بدرجات متفاوتة.

الإنسان كائن ثقافيّ بطبعه واللّغة مركز الرّموز الثقافيّة: يعتبر المؤلّف أن الإنسان قبل أن يكون كائنًا اجتماعيًّا هو بالأساس كائن ثقافيّ. وعليه، فإن الرّموز الثقافيّة هي بيت القصيد في هويّة الكائن البشريّ، بمعنى أنّ هيمنة الإنسان على سائر الكائنات الحيّة الأخرى وسيادته عليها تتأتيان من الجانب اللاّمادي في هويّته المزدوجة (الجسد + الرّموز الثقافيّة) أي من منظومة الرّموز الثقافيّة التي تحتّل فيها اللّغة الصّدارة. ومن هذا المنطلق صار استعمال اللّغة مجسّدًا لإنسانيّة الإنسان حيث بلور صاحب الكتاب نوعًا من الكوجيتو على طريقة الفيلسوف الفرنسيّ «ديكارت»، بقوله: «أستعمل اللّغة إذن فأنا إنسان». ويعكس هذا الرأي توجّهًا ينسجم مع علم الاجتماع الثقافيّ الذي يعتبر الإنسان كائنًا ثقافيًّا بالأساس، وعليه فإن الثقافة متغيّر مستقلّ قادر سوسيولوجيًّا على فهم سلوكات الأفراد والجماعات وتفسيرها. ومن هنا تكون للسلوك اللّغوي أهميّة خاصة، من حيث كونه يلامس طبيعة الإنسان أوّلًا ويفسّر جوانب مختلفة من تصرّفاته سواء تلك المتّصلة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

بالثقة بالنفس، أم تلك المتعلّقة بالعلاقة مع الآخر.

فقدان المتعلّمين التونسيّين للعلاقة السّليمة مع لغتهم الوطنيّة: ينطلق المؤلّف من رصد مفارقة بين واقع اللّغة الأم للمجتمع التونسيّ وما ينصّ عليه دستور الجمهوريّة التونسيّة في فصله الأوّل (وهو فصل لم يتغيّر حتّى في دستور ٢٠١٤)، حيث تضمّن هذا الفصل ما يأتي: «تونس دولة حرّة مستقلّة ذات سيادة، الإسلام دينها والعربيّة لغتها والجمهوريّة نظامها». وعلى الرّغم من وضوح موقع اللّغة العربيّة في الدستور (النصّ القانونيّ الأعلى في البلاد) إلّا أن الملاحظات الميدانيّة تكشف موقعًا هشًّا لتلك اللّغة في المعيش اليوميّ للتونسيّات والتونسيّين. فعلى مستوى التّواصل الشفويّ يمزج التونسيّون في خطابهم اليوميّ بين الكلمات العربيّة والمفردات الفرنسيّة حتى أنّه «يصحّ وصف اللّهجة التونسيّة بأنّها لا تكاد تكون سوى مزج للعربيّة بالفرنسيّة أي الفرانكو أراب (le franco-arabe) في أغلب الأحيان» (ص ٣٧). وفي ذات السياق، لا يبدو أن وضع اللّغة العربيّة في الخطاب المكتوب أفضل حالًا، حيث تكشف الملاحظات الميدانيّة كيف أن معظم التونسيّين يكتبون مثلًا صكوكهم المصرفيّة باللّغة الفرنسيّة، كما أن اللّغة الفرنسيّة «هي لغة العلوم في المؤسّسات التعليميّة التونسيّة ابتداء من مرحلة التعليم الثّانويّ وانتهاء بمرحلة الدّراسات الجامعيّة العليا» (ص٣٨). ومثل هذه السلوكيّات تبيّن إلى أي حدّ غدًا «المجتمع التونسيّ اليوم ثنائيّ اللّغة بالكامل على المستويين الشّفويّ والكتابيّ» (ص ٣٩). وقد نجم عن ذلك ضرب من غياب الحماس والاعتزاز لدى أغلب المتعلّمين التونسيّين بلغتهم الوطنيّة. وبعبارة مغايرة فإن السلوك اللّغوي عند التونسيّين

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقيا
أو تداولها تجاريا

والتونسيّات يتّسم بنوع من الاضطراب تجسّد في المزج بين الشفوي بين المفردات العربيّة والفرنسيّة الأمر الذي أنتج لهجة تونسيّة مميّزة تختلط فيها العربيّة بالفرنسيّة فتصبح لهجة محليّة تونسيّة يستعصي فهمها على غير أهلها. وبقدر ما تعكس هذه اللّهجة العاميّة فرادة في طبيعتها، فهي تبيّن واقعًا هشًّا للغة الأم في الاستخدام اليوميّ والذي يشير إلى منزلة تلك اللّغة في نفوس أصحابها. ولتفسير هذا الوضع غير السّليم للغة الأمّ في المجتمع التونسيّ عاد المؤلّف إلى الخيارات اللّغويّة للنخبة السياسيّة من ناحية وإلى النظام التعليميّ التونسيّ من ناحية أخرى. ذلك أن منزلة اللّغة العربيّة التي جعلها الدستور التونسيّ اللغة الرّسميّة للبلاد تتحدّد فعليًّا وعمليًّا عبر خيارات النخب السياسيّة التّي قادت البلاد منذ الاستقلال من جهة وبالمكانة التي حظيت بها تلك اللّغة في النظام التعليميّ التونسيّ من جهة أخرى.

اختيارات النخب السياسيّة وتأثيرها في واقع اللّغة العربيّة في المجتمع التونسيّ:

لفهم وضع اللّغة العربيّة (اللّغة الوطنيّة) في المجتمع التونسيّ وتفسيره، اتّجه المؤلّف إلى دراسة توجّهات النخبة السياسيّة، فرأى أن هذه الأخيرة، وتحديدًا في العهد البورقيبي، «اختارت - ألّا تطلق كلمة «الوطنيّة» كنعت للغة العربيّة كما تفعل ذلك بالنسبة للعديد من المؤسّسات والشّركات والبنوك... الحكوميّة التونسيّة مثل الإذاعة الوطنيّة والشركة الوطنيّة التونسيّة للسكك الحديديّة والبنك القوميّ الفلاحيّ» (ص٣٩). فكأنّنا بالنخبة السياسيّة آثرت البحث عن تكوين قوميّة تونسيّة ذات خصوصيّة بما فيها الخصوصيّة اللّغويّة. وهو ما أثّر سلبا في موقع اللّغة العربيّة في المجتمع التونسيّ، بحيث لم تكن عمليّة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

توطينها كلغة رسميّة وكلغة علم وتكنولوجيا من أهداف النخبة السياسيّة. بمعنى أن هذه النخبة وإن قبلت نظريًّا باللّغة العربيّة لغة رسميّة للبلاد، فإنّها على صعيد الواقع لم تتّخذ الإجراءات اللازمة والضروريّة التّي من شأنها أن تجعل واقع تلك اللّغة أفضل ممّا هو عليه، بحيث تكون لغة تخاطب بين النّخب ذاتها ولغة تعليم العلوم والتكنولوجيا. لقد نظرت النخبة التي قادت البلاد إلى اللّغة الفرنسيّة على أنّها لغة التقدّم والعلم، بمعنى لغة التحديث والحداثة والالتحاق بركب الدول المتقدّمة. وعليه لم يعكس موقف النخبة السياسيّة قطيعة مع الواقع الذي كانت عليه اللّغة العربيّة زمن الاستعمار ولا حماسًا لتطوير منزلة اللّغة العربيّة. فهل كانت تلك النخبة التي دافعت عن استقلال البلاد غير متحمّسة للاستقلال الثّقافيّ؟ أم أن إكراهات متعدّدة ومتنوّعة أملت عليها تبنّي ذلك الموقف من اللّغة الأم؟ أم إن السياق الداخليّ لم يكن مساعدًا على إحلال اللّغة الوطنيّة المنزلة التّي تستحقّ؟ إن الأمر يحتاج من المؤلّف إلى دراسة عميقة. وعليه يمكننا القول إن علاقة النخبة السياسيّة باللّغة العربيّة تحتاج - في اعتقادنا- إلى دراسة أعمق من شأنها أن تلمّ بمختلف ملابسات تبنّي تلك الخيارات التي كان لها تأثير في واقع اللّغة الأمّ في المجتمع التونسيّ والتّي قد تجمع بين أبعاد ذاتيّة (نوعيّة تكوين النخب السياسيّة وطبيعتها) وأخرى موضوعيّة تهمّ القادة السياسيّين للبلاد في مرحلة الدولة الوطنيّة (السياسات العامة المتبنّاة من قبل تلك النّخب في تدبير الشأن العام وموقع اللّغة الوطنيّة منها).

النّظام التربويّ التونسيّ كعامل مفسّر لضعف الحماس والاعتزاز باللّغة الأم: في هذا السّياق، تشير الملاحظات الميدانيّة التي قام بها المؤلّف إلى أن انحيازًا صريحًا وواضحًا من

قبل أغلب المدرّسات والمدرّسين للغة «موليار» (Molière) على حساب اللّغة العربيّة، وهو انحياز نجد له جذورًا ا لدى خرّيجي المدرسة الصّادقيّة لفترة ما قبل الاستقلال، وهي المدرسة التي تخرّج منها جلّ قادة تونس المستقلّة. وعلى الرغم من تعريب التعليمَين الابتدائيّ والإعداديّ بالكامل، فإن المنعرج يحدث بداية من التعليم الثانوي، حيث تُدرّس الموادّ العلميّة والتقنية باللّغة الفرنسيّة، لتغدو اللّغة العربيّة في المخيال الجمعيّ التونسيّ لغة أدب لا لغة علم لاسيّما وأنّ هذه الوضعيّة تستمرّ في التعليم الجامعيّ. ولا تزال وضعيّة اللّغة العربيّة في النظام التربويّ التونسيّ موضع جدل إلى اليوم. فكلّما أُثيرت مسألة إصلاح المنظومة التربويّة التونسيّة - خاصة بعد الثورة- إلا وطُرحت مسألة التّعريب، وتحديدًا تعريب الموادّ العلميّة التي تدرّس إلى يومنا هذا بالفرنسيّة. ولعلّ المسألة تصبح مثيرة لقلق بالغ إذا ما علمنا اليوم أن الفرنسيّة قد لا تكون اليوم لغة العلم والتقنية مقارنة على سبيل المثال باللّغة الانجليزيّة. ومن هذا المنطلق، فإن اختزال صورة اللّغة الأمّ في الدين والأدب والفنون هو من باب تعليل الواقع الذي هي عليه اليوم وليس من باب كون اللّغة الفرنسيّة لغة العلم والتقنيّة، أو من باب كون اللّغة العربيّة عاجزة عن استيعاب التقدّم العلمي والتقنيّ الذي أضحت عليه الإنسانيّة، فمثل هذا الأمر مرتبط بحماس مستخدميها لأن شعوبًا أخرى امتلكت ناصية العلم والتكنولوجيا باستخدام لغتها الأم.

وفي اعتقادنا يظلّ الاشتغال على منزلة اللّغة العربيّة بالنّظام التعليميّ التونسيّ محتاجًا إلى مقاربة استشرافيّة من ناحية وإلى مقاربة أشمل من واقع المنظومة التربويّة التونسيّة بحيث تلامس البعدين المغاربيّ والعربيّ وسبل التنسيق بين المنظومات التربويّة في المنطقتين

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المغاربيّة والعربيّة حتّى تتصالح شعوب المنطقة مع اللّغة الأمّ فتغدو هذه الأخيرة لغة أدب وفن ودين ولغة علم وتقنية، وهو رهان في اعتقادنا يحتاج من المؤلّف إلى التوقّف عنده لأجل تبيّن إمكانيات تطوير منزلة اللّغة العربيّة في الأنظمة التربويّة العربيّة والقيام خاصة بدراسات مقارنة في الدول العربيّة لتبيّن نوعيّة حضور اللّغة العربيّة في المسالك العلميّة والتقنيّة، لأنّه فقط بمثل هذه المقارنات يمكن الانتصار لهذا الخيار أو لذلك، وبالمقارنات فقط يمكن الاستفادة من التّجارب الحسنة في اعتماد اللّغة العربيّة لغة علم وتقنية، ومن خلال تلك التّجارب الحسنة يتمّ تحفيز الشّباب التونسيّ على الإقبال على استخدام لغته الوطنيّة.

وعمومًا، يظلّ تعاطي النظام التعليميّ مع اللّغة الوطنيّة مصدر قلق بالنسبة إلى المؤلّف لأن هذا النّظام التعليميّ لم يفرد اللّغة الأم بالمكانة التي تستحقّها، ولم يبادر إلى جعلها لغة علم وتقنية ومن ثمّ لغة يقبل عليها الشباب لاقتناعهم بجدواها في تيسير اندماجهم في الحياة العمليّة. ويترجم منهج التّعاطي مع اللّغة العربيّة – في نظر صاحب الكتاب – عجزًا عن التخلّص من الاستعمار اللّغويّ.

العجز عن التخلّص من الاستعمار اللّغوي: تُحيل النّتائج المشار إليها أعلاه إلى أن اللّغة الفرنسيّة لم تتراجع على الرّغم من مضيّ ما يزيد عن نصف قرن على مغادرة الفرنسيّين لتونس. ويكشف هذا الحضور للّسان الفرنسيّ في التّواصلين الشفويّ والكتابيّ للتونسيّات والتونسيّين عن صعوبة التخلّص من الاستعمار اللّغوي. ويبيّن هذا الحضور من ناحية عسر التحرّر من الاستعمار الثّقافيّ حيث اللّغة قلبه الصلب، ومن ناحية أخرى تَمسُّك النخبة

التونسيّة الحداثيّة باللّغة الفرنسيّة مدخلًا لتوطين الحداثة في المجتمع التونسيّ. وقد نجم عن هذا العجز ما وسمه المؤلّف بـ«ضعف التّعريب النّفسي بالمجتمع التونسيّ» والذي يعني أن اللّغة العربية (اللّغة الوطنيّة) «لا تحتلّ بالمجتمع التونسيّ نفسيًّا وعفويًّا المرتبة الأولى في نفوس وقلوب وعقول واستعمالات معظم هؤلاء خاصة المثقّفات والمثقّفين والمتعلّمات والمتعلّمين منهم» (ص ٧٩). ويكشف «ضعف التّعريب النفسيّ» من منظور علم النّفس الاجتماعيّ عن «موقف جماعيّ عام لدى جلّ التونسيّات والتونسيّين لا يسمح لهم بتطبيع علاقتهم مع لغة دستورهم» (ص ٧٩). وبعبارة مغايرة، لقد أفضت خيارات النخب السياسيّة لتونس المستقلّة وتوجّهات النّظام التعليميّ التونسيّ في إصلاحاته المتعاقبة منذ الاستقلال (إصلاحات نوفمبر ١٩٥٨ وجويلية ١٩٩١ و جويلية ٢٠٠٢) إلى نتيجة تبدو غريبة ألا وهي العجز عن تثبيت اللّغة الوطنيّة في المنزلة التّي بوّأها إيّاها الدستور منذ سنة ١٩٥٩. فقد ظلّت هذه اللّغة في منزلة مهمّشة مقارنة بتلك التّي عليها الفرنسيّة، ومن ثمّ بدا المجتمع التونسيّ عاجزًا عن التخلّص من الاستعمار اللّغويّ.

سلوك المرأة اللّغويّ مؤشّر لضعف التّعريب النفسيّ: يجسّد سلوك المرأة التونسيّة والمغاربيّة (الجزائريّة والمغربيّة) اللّغويّ مسألة ضعف التعريب النفسيّ، حيث تبالغ المرأة في استعمال اللّغة الفرنسيّة في حديثها عن الألوان والمقاييس والأيّام والأرقام «فنحن مثلًا لا نكاد نسمع أي تسمية للألوان باللّغة العربيّة عندما نصاحب زوجاتنا أثناء شرائهن بعض الملابس في المراكز التّجاريّة وغيرها من المحلّات. فالحديث عن ألوان الملابس ومقاييسها لا يتمّ في العادة إلا باللّغة الفرنسيّة» (ص٩٧). كما يفصح السلوك

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

اللّغويّ للتونسيّات عن ثنائيّة لغويّة وإن بدت تترجم شعار الانفتاح على الآخر- وهو شعار نجد له صدى في قول «الكاتب الجزائريّ كاتب ياسين المشهور: «لغة المستعمر غنيمة»- فإنّها جسّدت شعورًا بدونيّة مزدوجة خاصّة من خلال الحرص المبالغ فيه على تبنّي النطق الباريسي لبعض الحروف الفرنسيّة. ولعلّ هذا ما أدّى بالمؤلّف إلى استنتاج أن «المرأة التونسيّة المتعلّمة والمثقّفة على الخصوص هي أقلّ تحرّرًا ومقاومة للاستعمار اللّغويّ الثّقافيّ من الرّجل التّونسيّ ...» (ص ١٠٨). بتعبير ثانٍ، تعتبر المرأة التونسيّة الحديث باللّغة الفرنسيّة ضروريًّا لأنّه يُشعرها بأنّها مواكبة لعصرها، ومنفتحة على الآخر، بما يعنيه ذلك من دلالات في مقدّمتها، أن مواكبة العصر غير وثيقة الصلة باستخدام اللّغة الوطنيّة في الحياة اليوميّة وفي التواصل اليوميّ الشفويّ والمكتوب على حدّ سواء. ولكن هذا السلوك اللّغوي النسويّ الجامع يصبح ذا تأثير خاص لاسيما عند صغار السنّ نظرًا للعلاقة الوطيدة التي تجمع تلك الشريحة العمريّة بأمّهاتهم الأمر الذي قد يؤثّر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في نظرة الأجيال القادمة للغة الوطنيّة. ولا يبدو واقع اللّغة العربيّة مضطربًا لدى المرأة التونسيّة فقط، التي رأت في استخدام الفرنسيّة نوعًا من تقدير للذات، وقدرة على التواصل مع الآخر بلغته بل شمل أيضًا فئة الشباب.

الشباب لا ينتصر إلى القطع مع ضعف التّعريب النفسيّ: لا يبدو الشباب التونسيّ متحمّسًا لجعل اللّغة الأم لغة التّواصل اليوميّ. فعلى المستوى الشفويّ، تسمح الملاحظات الميدانيّة بالوقوف على مزج في الحديث بين اللّغتين الفرنسيّة والعربيّة. ولا يعتبر الوضع كتابيًّا أفضل حيث السلوكيّات ذاتها (كتابة الصكّوك بالفرنسيّة، والإمضاءات أيضًا...).

ويعتبر موقف الشباب التونسيّ امتدادًا لموقف مجتمعيّ لم يتخلّ عن الفرنسيّة بسبب خيارات نخبه، التّي لم تكن متحمّسة في مطلع الاستقلال للتّعريب، والتي آثرت وضع نظام تربويّ، للّغة الفرنسيّة فيه موقع الصّدارة (لغة العلم والتكنولوجيا ولغة الحداثة). فكان موقف الشباب التونسيّ مترجمًا لضعف التّعريب النفسيّ. بلغة مختلفة، يحتاج ضعف التعريب النفسيّ عند الشباب التونسيّ (حسب عبارة المؤلّف) إلى دراسة معمّقة. ففئة الشباب التونسيّ تخرّجت من المدرسة التونسيّة، أي تلك المدرسة التّي كان يفترض أن تعزّز لديهم الوطنيّة والاعتزاز بمقوّمات الهويّة ولاسيّما منها اللّغة الأمّ. لكن الواقع اليوميّ يفصح عن ضعف التعريب النفسيّ، أي عن عدم حماس للغة الأمّ سواء في الاستخدام اليوميّ (في العلاقات الشبابيّة)، أو في البحوث العلميّة. إنّها مفارقة كبرى أن تنشأ أجيال شابّة على عدم الحماس للغتها الوطنيّة بعد ما يناهز نصف قرن من الاستقلال ومن وضع أوّل إصلاح تربوي لتونس المستقلّة (نوفمبر ١٩٥٨). فهل كان للاستقلال معاني أخرى تستثني البعد الثقافيّ أو بالأحرى تغيّب البعد الثّقافيّ؟ وهل أن الشباب التونسيّ واع اليوم بأهميّة الاستقلال الثّقافيّ؟ وخاصة بأهميّة اللّغة الوطنيّة في تحقيق ذلك الاستقلال؟ بمعنى أن عدم حماس الشباب التونسيّ للغة العربيّة يحتاج إلى فهم وتفسير بالمعنى السوسيولوجي، الأمر الذي يتطلّب مساءلة معاني الاستقلال لدى الناشئة ومن ثم العمل على توعيتها بتعدّدية أبعاد الاستقلال حتى لا يُختزل في بعد واحد (البعد السياسيّ) أو في بعدين (البعد السياسيّ والبعد الاقتصاديّ). وهذه التوعية تحتاج إلى جهود فاعلين مختلفين منهم المدرسة ومنهم أيضًا الإعلام الذي لا يبدو أنّه يُساعد على

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

تجاوز ما عبّر عنه المؤلّف ب «ضعف التّعريب النفسيّ».

الإعلام يعمّق ضعف التّعريب النفسيّ: وفي هذا السّياق بيّن المؤلّف كيف أن وسائل الإعلام عمّقت ضعف التّعريب النفسيّ في المجتمع التّونسيّ حتّى باتت «مربط الفساد اللّغويّ»، بمعنى أن «السّلوك اللّغويّ في القنوات التلفزيونيّة والإذاعيّة التونسيّة الخاصّة عيّنة قمّة الفساد اللّغويّ في وسائل الإعلام لما بعد الثورة. فالعاملون والحاضرون في برامج تلك القنوات يتّصفون بشدّة بما نطلق عليه الثنائيّة اللّغويّة الأمّارة» (ص١٤٩). ولعلّ الملفت للنظر، في هذا الإطار، هو أن مقدّمي البرامج التلفزيونيّة والإذاعيّة وضيفاتهم وضيوفهم «لا يكادون يتصوّرون أي إساءة / فساد يمكن أن يأتي من الثنائيّة اللّغويّة المتهوّرة، إذ ينبهّنا علماء النفس والاجتماع أن البشر ومجتمعاتهم ليسوا قادرين فقط على تبنّي الأشياء الخاطئة والعيش معها وإنّما الأكثر من ذلك أنّهم مستعدّون أيضا للدّفاع عنها والمقاومة من أجلها بكلّ حماس رغم طبيعتها وآثارها الفاسدة عليهم وعلى مجتمعاتهم» (ص ١٥٠).

لقد أسهم السّلوك اللّغوي لشريحة واسعة من الإعلاميّين لاسيّما في القنوات الخاصة في ترسيخ الثنائيّة اللّغويّة حيث تمزج العربيّة بالفرنسيّة، وحيث يبدو الإعلاميّون مرتاحين لذلك السّلوك اللّغوي الأمر الذي يشجّع الضيوف كذلك على اتّباع نفس السّلوك، فتصير اللّغة العربيّة الفصحى لغة أجنبيّة في تلك البرامج التي تدمج اللّهجة العامية التونسيّة بالفرنسيّة. وقد أفرز هذا الدمج ما أطلق عليه المؤلّف «الفساد اللّغوي». ومن هنا تساءل صاحب الكتاب عمّا إذا كان الفساد اللّغوي مؤشّرًا على وجود فساد من نوع آخر؟

هل الفساد اللّغوي مؤشّر على وجود فساد آخر؟ تكشف علاقة التونسّيات والتونسيّين خرّيجي المدرسة التونسيّة– في نظر صاحب الكتاب– عن «فساد لغوي» تترجمه سلوكيات أجيال تونسيّة «تمارس النّفاق والكذب على نفسها إزاء هويّتها اللّغويّة الأمر الذي يقلّل من احترامها المتين لذاتها وانتسابها الحضاريّ» (ص ١٥١). ولعلّ لهذه السلوكيّات علاقة ما بانتشار الفساد في المجتمع التونسيّ في ميادين مختلفة، ولا أدلّ على ذلك ممّا صرّح به رئيس لجنة التحقيق في ظاهرة الفساد بأن هذا الأخير «لا يقتصر على نظام الرئيس المخلوع وعائلته وأصهاره من الطرابلسيّة وغيرهم وإنّما هو ظاهرة منتشرة بين معظم فئات المجتمع التونسي» (ص١٥١).

للفساد وجه آخر منسيّ تمامًا مثلما للتبعيّة وجه آخر منسيّ. فالفساد اللّغوي بحسب المؤلّف يعكس علاقة لا سويّة باللّغة الأم، فبقدر ما يتمّ الحديث عنها بقدر ما يتمّ التخلّي عنها. وقد نجد لهذا «الفساد اللّغوي» تفسيرًا في رؤية النخبة التونسيّة للتبعيّة والتّي أقصت منها التبعيّة الثقافيّة أو بالتحديد اللّغويّة. ومن هنا يكون «الفساد اللّغوي» مترجمًا لحالة من غياب الوعي بخطورة ذلك التناقض بين النصّ (الدستور الذي يجعل اللّغة العربيّة لغة رسميّة) وبين ممارسات اجتماعيّة وإعلاميّة تنتصر إلى المزج بين اللّهجة التونسيّة واللّغة الفرنسيّة.

تكشف علاقة المجتمع التونسيّ بلغته الأمّ حالة من الاضطراب والتّناقض، ففي الوقت الذي ينصّ فيه الدستور على أن اللّغة الرسميّة والوطنيّة هي العربيّة، نرى حضور هذه الأخيرة محتشمًا لدى النخب السياسيّة والأكاديميّة، كما لدى المواطنين الآخرين.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

فالمعاملات اليوميّة والتواصل الشّفوي والكتابي يفصحان عن موقع ضعيف تحتلّه اللّغة الوطنيّة مقارنة باللّغة الفرنسيّة. ويترجم هذا الاضطراب في التّعامل مع اللّغة ارتباكًا في الهويّة يعكس بدوره اضطرابًا في مسار تحديث المجتمع، فهو مجتمع مزيج تتعايش فيه قيم الرّيف مع علاقات المدينة، ويتصارع فيه الجوهر مع المظهر، ويجد الفساد فيه قنوات مختلفة تجعله لا يمسّ المجال اللّغوي فحسب، وإنّما مجالات الحياة المختلفة، وهو ما قد يؤثّر سلبًا في مسار الانتقال الديمقراطيّ في تونس ما بعد الثورة. بمعنى أنّ نجاح هذا المسار يشترط أكثر من تعدّد الأحزاب والجمعيّات، إنّه يتطلّب مصالحة الشعب مع أحد أبرز مكوّنات هويّته الذي هو اللّغة، ومن ثم مع منظومة القيم التي تمنع انتشار الفساد.

هل كانت اللّغة الفرنسيّة غنيمة حرب مثلما عبّر عن ذلك الكاتب الجزائريّ كاتب ياسين؟ في نظر الكاتب، لا تكون اللّغة الفرنسيّة كذلك إلا إذا «تمّ الرّفع من شأن اللّغة العربيّة بحيث تصبح الرّغبة والتعاطف نفسيًّا واجتماعيًّا مع استعمال اللّغة العربيّة في المكانة الأولى عند الجمهور التونسيّ المتعلّم والمثقّف على الخصوص» (ص١٨٨). بعبارة أخرى، لا تشير المكانة التّي تحتلّها اللّغة الفرنسيّة في الاستخدام اليوميّ وفي المعاملات اليوميّة إلى أنّها كانت غنيمة حرب، فهي لغة تحتلّ مكانة مهمّة في التواصل الكتابيّ والشفاهيّ في المجتمع التونسيّ وذلك على خلاف اللّغة العربيّة الفصحى التي تحتلّ منزلة ثانويّة. وحتّى تكون لغة المستعمر كما لغات أجنبيّة أخرى غنيمة حرب، لابدّ أن تحتلّ اللّغة الوطنيّة موقع الصدارة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

التخطيط والسياسة اللغوية

نأمل أن يجد القارئ في هذا العدد المتعة والفائدة من اطلاعه على مجموعة من الأعمال القيمة. لعل ذلك يكون دافعًا للسانيين والمتخصصين في التخطيط والسياسة اللغوية للإدلاء بمقترحاتهم وتقديم ما لديهم من تجارب وخبرات؛ لإثراء هذا المجال الجديد من البحث اللساني الاجتماعي.

كما يطيب لهيئة التحرير أن تزف التهاني والتبريكات لـ أمين المجلة د. محمد بن مفلح الشهراني؛ لنيله درجة الدكتوراه، فنسأل الله تعالى له التوفيق والسداد.

ردمد (ISSN) : ١٦٥٨ - ٧٤١٣

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز
للتخطيط و السياسات اللغوية
King Abdullah Bin Abdulaziz Center For
Language Planning and Policies

ص.ب. ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف: ٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٩ - ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
mtsl@kaica.org.sa
http://www.kaica.org.sa